وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة
قسم التاريخ

مساهمة منطقة قصر الحيران في الثورة الجزائرية

ودورها في مواجهة حركة محمـد بلونيس المناوئة للثورة 1954-1962

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص : المغرب العربي المعاصر

من إعداد الطلبة:

- نعيمة مريقي
- موسى مريقي

إشراف الأستاذ:

* بن حرزالله الشارف

السنة الجامعية
2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

يسعدنا ويسرنا عند نهاية هذه الدراسة أن نوجه شكرنا وتقديرنا الخالصين للأستاذ المشرف " بن حرز الله الشارف " الذي أشرف علينا بتوجيهاته السديدة وآراءه الوجيهة و تشجيعاته المستمرة ، وذلك ما دفعنا إلى العمل دون توقف في انجاز هذا البحث ، فله منا كل العرفان والشكر والامتنان.

نتقدم كذلك بالعرفان وأسمى عبارات الاحترام والتقدير إلى السيد مريقي محـــمد لما قدمه لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ساعدتنا في انجاز هذا العمل.

ولا يفوتنا آن نتوجه بشكرنا واحترامنا إلى مدير متحف المجاهد بالأغواط السيد حرزالله غزال الذي دعمنا بالشهادات المسجلة للمجاهدين التي ساعدتنا في بحثنا

والى جميع الذين ساعدونا و قدموا لنا يد العون لإنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد.

نعيمة موسى

إهداء

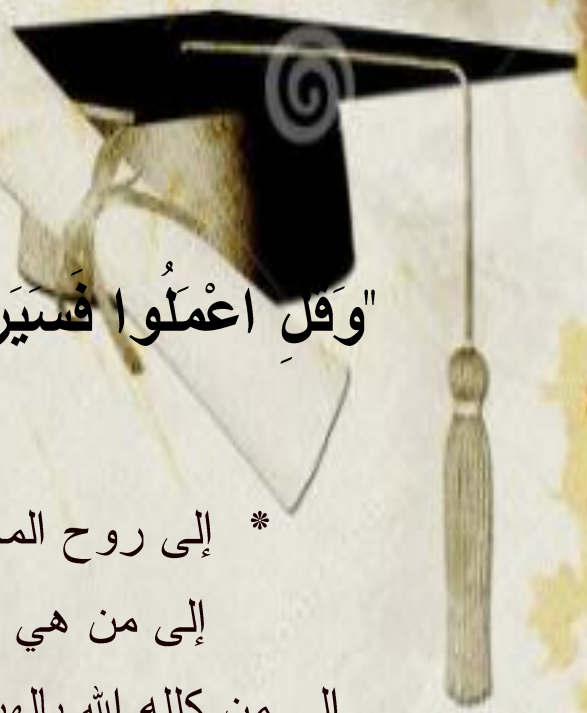

"وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ"

أهدي ثمرة جهدي

* إلى روح المجاهد الأب : خميلة بلقاسم رحمة الله عليه

إلى من هي بسمة الحياة وسر الوجود أمي الحبيبة

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار وأكثر داعما لي في عملي والدي العزيز

إلى من كان سندي وتحملني طيلة الخمس سنوات وشجعني على مواصلة مشواري العلمي:

إلى أخواتي العزيزات: فاطمة – حسيبة – نوال وأزواجهن وأولادهم.

إلى أختي التي لم تلدها أمي خلود.

إلى إخوتي مداني– لمين – عبد العزيز– وزوجاتهم وأولادهم.

إلى صديقاتي المخلصات : وداد – أميرة – زهراء – سامية – دليلة– نعيمة .

إلى رفيقي في العمل أخي وابن عمي : موسى.

نعيمة

إهداء

" اللهم لك الحمد في يقظتي وفي عفوتي عدد ما خلق ربي اهدي إليك شيئا من جزيل عطائك فاجعله لقلبي ضياء و لصبري جلاء و لإسقامي دواء"

إلى خاتم الأنبياء والمرسلين إلى صاحب الخلق العظيم إلى معلم الناس الخير إلى رسول الرحمة للإنسانية جمعاء إلى قائدنا وأسرتنا الحسنة إلى الحبيب المصطفى عليه أزكى الصلاة والتسليم.

بكل نبضات القلب وتردد الأنفس إلى أنبل وأعظم واغلي ما املك في الكون التي مهما قلت لم أوفيها قدرها، اهدي ثمرة جهدي إلى التي غمرتني بفيض حنانها وأحضان رعايتها

إلى التي حملتني بدعواتها ونصرتني بثقتها إلى سر وجودي وقرة عيني وبهجة قلبي أمي الغالية حفظها الله ورعاها

إلى من كان مصدر فخري واعتزازي وأنار لي طريق العلم والمعرفة وجاهد من اجل الوصول إلى ما آنا فيه اليوم، من اجل أن يهدي لي بسمة الأمل.

والدي الحبيب حفظه الله وأدامه فخرا لنا

إلى زوجتي العزيزة و ابني الغالي بهاء الدين و إخوتي الأعزاء كل باسمه

إلى كل زملائي في مشواري الدراسي وخاصة زميلتي وأختي الغالية نعيمة مريقي في هذا العمل المتميز

إلى الذين في قلبي ولم يكتبهم قلمي

إلى كل الأساتذة الموقرين ولا أنسى كل من علمني حرف والى كل من تمنى لي الوصول إلى النجاح.

موسى

قائمة المختصرات

مختصرات بالعربية:

الرمز	المعنى
د ت	دون تاريخ
ص	الصفحة
ص ص	صفحات عديدة
تر	ترجمة
تصد	تصدير
ح.ا.ح.د	حركة انتصار الحريات الديموقراطية
ح.ش.ج	حزب الشعب الجزائري
د د ن	دون دار نشر
ق ح	قصر الحيران
تح	تحرير

مختصرات بالفرنسية:

p	Page
Op . cite	مرجع سابق

مقدمة

لقد كان الشعب الجزائري من بين الشعوب التي رفضت الاستعمار وقاومته، والمتتبع لتاريخ الجزائر حتما سيتوقف عند أهم مرحلة عرفها الشعب، وهي مرحلة الثورة التحريرية 1962/1954 والتي كان هدف الجزائريين منها الحصول على الحرية والاستقلال.

إن ثورة التحرير لم تكن وليدة الصدفة بل هي خلاصة لمختلف أنواع المقاومة التي قام بها الشعب الجزائري في وجه الاستعمار الفرنسي على أرضه، الذي سعى في الحفاظ عليها بمختلف الوسائل والطرق لإبقائها رهينة بين أيديهم.

استجاب لنداء الثورة كل الشعب الجزائري في جميع أنحاء الوطن من شرقه الى غربه ومن شماله الى جنوبه ، حيث لعبت كل منطقة دورا هاما في مسيرة الثورة التحريرية.ولذلك كان موضوع الثورة في منطقة قصر الحيران بالاغواط محل اهتمامنا لان تاريخها ، وعلى الخصوص تاريخ الثورة بالمنطقة يعد جزءا من تاريخ الجزائر، فهو يعكس معاناة الشعب الجزائري ، ونضاله الذي اتخذ أشكالا مختلفة ضد الاستعمار، ولذلك لا يمكن أن نتجاهل هذه المنطقة التي لعبت دور مهم كغيرها من مناطق الوطن، طيلة سنوات الثورة. هذا الواقع ، يفرض علينا الاعتراف بنشاط المنطقة ودورها أثناء الثورة التحريرية المجيدة.

- **دوافع اختيار الموضوع :**

تعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع، إلى عدة عوامل متداخلة فيما بينها، وفي مقدمة هذه الأسباب تأتي :

الأسباب الموضوعية :

- انطلاقا من قناعتنا الخاصة، أن منطقة قصر الحيران لا زالت لم تأخذ نصيبها من الكتابات التاريخية، بل لم يسبق التطرق إليها من خلال دراسات تاريخية أكاديمية ، باستثناء بعض المقالات أو المذكرات، لكنها قليلة في حق ما قدمته هذه المنطقة من تضحيات من اجل الجزائر.

- كما أن النقص الملاحظ من طرف الكتابات حول تاريخ الثورة بالمنطقة، دفعنا إلى البحث فيه فمن واجبنا كتابة تاريخ الثورة الجزائرية، بشكل أكاديمي مدعما بالحجج والبراهين

من خلال شهادات ما تبقى من مجاهدين الذين قامت لجنة جمع تاريخ قصر الحيران بكتابة شهاداتهم أردنا من خلال هذا العمل إعطاء هذه الكتابات صبغة علمية أكاديمية.

- إبراز ما قدمته منطقة قصر الحيران المجاهدة خلال الثورة التحريرية لكي تتضح الصورة أمام الباحثين والمطالعين للتاريخ لأنه يوجد الكثير ممن روج بان هذه المنطقة كانت مركز كبير لعملاء الجيش الفرنسي (جيش بلونيس).

- إثراء المكتبة التاريخية بأعمال تاريخية محلية، حيث اقتصرت هذه الأخيرة في اغلب الأحيان على المواضيع العامة في الثورة الجزائرية.

الأسباب الذاتية:

كما أن الأسباب الذاتية التي دفعتنا إلى خوض غمار هذه الدراسة:

- كانت فكرة هذا الموضوع تراودنا منذ بداية مرحلة دراسة الماستر لاقتناعنا بأن الفرصة قد جاءت للبحث عن تاريخ منطقتنا و تضحيات أجدادنا.

ولعل ما زادنا شوقا لدراسة هذا الموضوع، هو انتمائنا إلى هذه المنطقة وترعرعنا وسط شجعتنا على المضي قدما، في سبيل البحث والتنقيب في خبايا تاريخ عائلة مجاهدة خاصة مع توفر شهادات بعض المجاهدين لكتابة تاريخ الثورة التحريرية قصر الحيران المنطقة التي ساهموا في تحريرها بالأمس القريب.

- **الإشكالية:**

لانطلاقنا في هذا البحث كان لابد من تحديد وجهة هذه الدراسة بطرح إشكالية رئيسية هي كالتالي:

كيف ساهمت منطقة قصر الحيران في الثورة التحريرية ؟

انطلاقا من هذه الإشكالية الرئيسية، نطرح مجموعة من التساؤلات:

- ما مدى تأثير منطقة قصر الحيران في أحداث الثورة التحريرية؟
- ماهي أهم العمليات العسكرية التي شهدتها المنطقة أثناء الثورة ؟
- هل شارك سكان قصر الحيران في دعم الثورة من ناحية التموين والتمويل ؟
- كيف واجهت المنطقة حركة محمـــد بلونيس المضادة للثورة؟

- **الخطة :**

لتغطية موضوع الدراسة، حاولنا رسم خطة ممنهجة، تمثلت في مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة وقائمة ثرية من الملاحق.

الفصل التمهيدي: تعرضنا فيه إلى الاطار الجغرافي والبشري لمنطقة قصر الحيران ، من خلال التطرق إلى جغرافية وتاريخ المنطقة ، ثم دراسة الحياة الاقتصادية، والاجتماعية والثقافية، السائدة في المنطقة. ثم تعرضنا إلى الأوضاع العامة في منطقة قصر الحيران قبيل انطلاق الثورة التحريرية ،بداية من المقاومة الشعبية ومشاركة أهالي المنطقة فيها ، الى العمل السياسي في قصر الحيران، من خلال دراسة نشاط بعض الأحزاب، مثل حزب الشعب الجزائري .

الفصل الاول: وقفنا فيه على الإرهاصات الأولية للثورة التحريرية ومساهمة أبناء المنطقة فيها وقسمناه إلى ثلاثة عناصر، العنصر الأول تناولنا فيه الحدث المهم ، وهو الثورة التحريرية جذورها واندلاعها وقد تطرقنا في العنصر الثاني بدايات الثورة بالجنوب عموما منطقة الأغواط وقصر الحيران خاصة من خلال بدايات العمل المسلح ومشاركة أبناء المنطقة فيه، أما العنصر الثالث فقد تناولنا من خلاله التفاف سكان قصر الحيران حول الثورة التحريرية من خلال دعمهم لها وانضمامهم لصفوف جيش التحرير الوطني خارج قصر الحيران.

الفصل الثاني:تكلمنا في هذا الفصل عن النشاط الثوري بقصر الحيران بداية بالعمليات العسكرية التي حدثت بالمنطقة سواء معارك كبرى أو اشتباكات عسكرية ثم تطرقنا الى الدور الذي لعبته قصر الحيران في تموين وتمويل الثورة التحريرية أو ما يعرف بالدعم اللوجستي ، ثم في آخر هذا الفصل سلطنا الضوء على ردة فعل الاستعمار الفرنسي على هذا النشاط الثوري الذي قام به المجاهدون.

الفصل الثالث:تمحور هذا الفصل حول الحركات المناوئة التي سعت الى إجهاض الثورة التحريرية وتحريف مسارها وخصصنا بالذكر حركة محمـــد بلونيس التي نشطت في منطقتنا قسمنا هذا الفصل الى 3 عناصر قمنا أولا بتعريف هذه الحركات وأسباب ظهورها وتطرقنا الى شخصية محمـــد بلونيس وظروف نشأة حركته المضادة، ثم تكلمنا عن نشاطاته بالمنطقة والمغالطات التي قامت بها حركته اتجاه سكان المنطقة، وفي آخر عنصر اشرنا الى تصدي سكان منطقة قصر الحيران الى هذه الحركة ونهايتها.

وانتهى هذا العمل بخاتمة ، حاولنا فيها الإجابة على التساؤلات المطروحة في المقدمة، وهي عبارة عن خلاصة ، واستنتاجات عامة لما توصلت إليه من نتائج للفصول المدروسة في هذه المذكرة.

- **المنهج المتبع:**

للإجابة على الإشكالية التي تتمحور حولها العديد من التساؤلات ، اتبعنا المنهج التاريخي الوصفي، الذي يهتم بوصف الأحداث وتسلسلها تسلسلا كرونولوجيا في الزمان والمكان، لأن موضوع هذا البحث هو جملة من الأحداث في الثورة التحريرية، التي لا تتضح معالمها، إلا باستكمال جميع عناصرها، والمواقع التي حدثت فيها،ومجريات الأحداث ونتائجها ، وذكر الشخصيات الفاعلة فيها ، وهذا بغرض الإجابة على التساؤلات المطروحة في الإشكالية

- **المصادر:**

لعل حصر المادة التاريخية العلمية المعتمدة في هذا الموضوع ، لا يسعنا ذكرها كلها في هذا السياق ولذلك سنقتصر على ذكر الأهم منها:

- **الشهادات الحية:**

أ- **الشهادات المكتوبة:** كان حرصنا كبيرا على توظيف الشهادات الحية ، المكتوب منها والمسجلة ، و خصوصا تلك الشهادات التي تحصلنا عليها من طرف لجنة جمع تاريخ قصر الحيران من أهمها شهادة المجاهد محـــمد بوكرش، المجاهد نبق ابو بكر، محمـــد زعنوني، نبق حرزالله ...

ب- **الشهادات المسجلة:** المتواجدة على مستوى المتحف الجهوي للمجاهد بالاغواط وقد لقينا كل التسهيلات من أجل الحصول عليها، اقتصرت على شهادة المجاهد العكسي عبد القادر، وشهادة المجاهد مبارك معزوز المدعو الفقيقي.

ت- **الشهادات المنشورة:** مثل شهادة المجاهد عيسى كريريش التي صدرت تحت عنوان مسيرة كفاح ونضال في جيش التحرير الوطني بمنطقة الاغواط.

- **المذكرات الشخصية:** مثل مذكرات المجاهد بوبكر هتهات و مذكرات لخضر بورقعة وغيرها من المذكرات التي تخدم موضوع البحث.وكان حرصنا كبير على توظيف المصادر باعتبارها الأقرب إلى الحقيقة، وأصحابها عايشوا الثورة مثل بن خدة بن يوسف : جذور اول نوفمبر 1954.

وفيما يخص المراجع فمن بين أهم المراجع التي اعتمدنا عليه : سليمان قاسم: تاريخ الولاية السادسة المنطقة من بداية التأسيس الى نهاية بلونيس 1954-1958 و خميلة بلقاسم: قصر الحيران عبر التاريخ و درواز الهادي: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962 إضافة الى الصادقي مخلوف: وقفة تذكير بتاريخ ثورة التحرير.

كما استعملنا بعض المجلات مثل مجلة أول نوفمبر العدد 126-127 و العدد 54 إضافة الى البحوث الأكاديمية والتي تمثلت في مذكرات تخرج دكتوراه و ماجستير مثل : الشارف بن حرزالله دور منطقة الاغواط في الثورة التحريرية 1954-1962م، مذكرة لنيل شهادة

الماجستير، التي تناولت أهم الأحداث والأوضاع التي سادت في منطقة الاغواط خلال الثورة، بن زروال جمعة الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ساعدتنا كثيرا في الفصل الخاص بالحركات المناوئة.

إضافة الى بعض التقارير والملتقيات التي تناولت موضوع الثورة في منطقتنا ، وبعض المراجع باللغة الأجنبية.

- **الصعوبات:**

أثناء انجازنا لهذا البحث صادفتنا مجموعة من الصعوبات، والتي زادتنا إصرارا على المواصلة و المزيد من الجهد، خاصة وأن دراسة موضوع يتعلق بالثورة التحريرية في منطقة محددة، لا يخلوا من الصعوبات وأهمها:

- نقص المادة التاريخية المتعلقة بموضوع بحثنا.

- صعوبة فهم أسلوب صياغة الشهادات المكتوبة للمجاهدين،رغم ذلك بذلنا مجهودنا لفهمها وربط الأحداث التاريخية المذكورة في الشهادة.

- إلغاء اللقاءات التي برمجناها لمقابلة بعض مجاهدي المنطقة الذين لازالوا على قيد الحياة،وهذا بسبب الوباء المنتشر في البلاد، إلا أننا اتصلنا باثنين منهم عبر الهاتف.

- صعوبة الحصول على بعض المراجع وهذا بعد غلق المكتبات الجامعية و العمومية كإجراء احترازي نتيجة لانتشار فيروس كوفيد 19.

الفصل التمهيدي

الإطار الجغرافي والبشري لمنطقة قصر الحيران

لمحة جغرافية وتاريخية عن منطقة قصر الحيران

الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بمنطقة قصر الحيران

أوضاع قصر الحيران قبيل الثورة التحريرية.

لمحة جغرافية وتاريخية عن منطقة قصر الحيران

1- جغرافية منطقة قصر الحيران :

أ- الموقع :

تقع قصر الحيران في الجنوب الشرقي لولاية الاغواط وتبعد عنها بنحو 35 كلم،[1] ويربط بينهما الطريق الولائي رقم ،31 يحدها شمالا بلدية العسافية ومن الجنوب بلدية حاسي الدلاعة ومن الشرق بلدية سد رحال (ولاية الجلفة)، وتحدها بلدية بن ناصر بن شهرة من الشمال والشمال الغربي[2].[3]

ب- المساحة وعدد السكان:

تقدر مساحة قصر الحيران الإجمالية 1240كلم، وعدد سكانها 17102 نسمة، في سنة 1959 كان عدد السكان في مدينة قصر الحيران حوالي 650 عائلة، وفي سنة 2008 قدر بـــ 24037نسمة،اما اخر احصاء لسنة 2018 قدر العدد بـــ 38256 نسمة. [4]معظم سكانها متمركزين بالمنطقة الحضارية (أي وسط البلدية)،وباقي السكان موزعين عل قرى و مداشر المنطقة، حيث تحيط بقصر الحيران عدة قرى و مداشر أهمها: قرية قابق، البدارنية، النبوقة، الرماضنية، دشرة أولاد خليفة، ملكة.[5]

وكانت كل دشرة تقطنها عائلة :

- قابق : تسكنها عائلة عطية ومعاش، وغيرهم.
- النبوقة: تسكنها عائلة مريقي وعائلة نبق.
- أولاد خليفة: تسكنها عائلة أولاد خليفة.
- الطواطة: تسكنها عائلة بن جديعة (الجديعات).
- الدصاع: تسكنها عائلة الدصعة.
- الأنواع: تسكنها عائلة النوعي.

---

1 **Dictionnaire des communes de l 'Algérie** villes villages hameaux douars postes militaires bordjs oasis, Pierre fontana imprimeur–éditeur, alger,1903 , p58.

2**السجل الذهبي لشهداء ولاية الاغواط**، الصادر عن مديرية المجاهدين، مطبعة بن سالم، الاغواط، ص81.

3 انظر الملحق (01)،ص95.

4 مكتب الاحصاء بلدية قصر الحيران.

5السجل الذهبي لشهداء ولاية الاغواط ، مرجع سابق،ص81.

ج- الإمكانيات الطبيعية بالمنطقة:

- **المناخ :**

مناخ منطقة قصر الحيران شبه قاري كمعظم مناطق الولاية حار صيفا وبارد شتاءا ويتحول من جاف إلى شبه جاف في أغلب الأحيان ، تعتبر منطقة جافة يبلغ ارتفاعها عن سطح البحر 768م.[1]

- **الغطاء النباتي:**

تتميز المنطقة بنشاط اقتصادي ذو طابع فلاحي رعوي،[2] وبصفتها منطقة رعوية فهي تحتوي على نباتات من النوع الشبه صحراوي في كل المناطق ماعدا سهل تاونزة الذي يتوفر على أرضي خصبة ، يحتوي السهل على 3540 هكتار صالحة لمختلف المزروعات والنباتات، تعتبر المنطقة فلاحية نظرا لوجود واد مزي.[3]

2- لمحة تاريخية عن قصر الحيران:

أ- أصل التسمية:

حسب المصادر والروايات المتداولة والمتوفرة التي نقلها الآباء عن الأجداد، أن قصر الحيران استمدت اسمها من بناء شاسع واسع الأرجاء، كان صاحبه ذياب بن غانم الأمير الهلالي الذي كانت إبله ترعى بمنطقة تاونزة، وصغار الإبل (الحيران) يحجزها في القصر لحمايتها.

ذياب بن غانم :

هو "ذياب بن غانم" واسمه بالكامل ذياب بن غانم الزغبي الهلالي العامري الهوازني هو أمير الزغابة وأحد أمراء بنو هلال وأحد أشهر فرسانهم وشعرائهم وعاش في نفس العصر مع أبو زيد الهلالي والأمير الحسن بن سرحان الهلالي، صنفت شخصيته ضمن اطار

1 السجل الذهبي لشهداء ولاية الاغواط، مرجع ساب،ص81.

2 نفسه ،ص81.

3 مخلوف الصادقي: مراحل وأشواط من تاريخ وتراث منطقة الاغواط،ط1، مطبعة رويغي، الاغواط، 2017،ص215.

الأسطورة و رويت حوله قصص فاقت الخيال، وهو من الأسماء البارزة في سيرة بني هلال، وفرسانها الصناديد، حيث اصبح اسمه خالد في ذكر الجميع.[1]

ويؤكد لنا الكاتب صادقي مخلوف حين قال في كتابه مراحل وأشواط من تاريخ وتراث منطقة الاغواط، إن قصر الحيران ترجع تسميتها الى ذياب بن غانم الذي قام ببناء خان أو برج يقال انه زريبة صلبة أو سور للقوافل لتوضع داخله صغار الإبل حتى لا تتم سرقتها.[2]

إن ذياب بن غانم قد بنى قصور على هضبة من هضاب المنطقة لصغار الإبل (الحيران) ويبدو أن هذا النمط الحضاري لم يكن موجود قبل ذياب بن غانم، حيث أنهم كانوا

يكتفون كعادة البدو بالمراح ولما كان الأمر مخالفا للعهود التي اعتادت سكان الجهة عليها سمي هذا بقصر الحيران، ومكان هذا القصر حاليا هو المسجد العتيق بقصر الحيران .

ب- أصل السكان :

كما ذكرنا سابقا حسب المصادر والروايات المتداولة ان قبيلة رحمان استقرت بالقصر وأنهم هم من عمروا المنطقة، يقول تروملي في كتابه الفرنسيون في الصحراء: "**سكان قصر الحيران يسمون الرحمان حدائقهم ليست جد فسيحة ولا جد خصبة، وأشجار التمور بها قليلة لكن أراضيهم القابلة للحرث تكفي لاستهلاكهم من الشعير والقمح ...**"

يقال عنهم أنهم جاءوا مع الفاتحين من الصحابة والتابعين وقد جاءوا مع العلماء الناشرين للعلم حيث دخل هؤلاء التراب الجزائري، وتفرقوا الى ثلاثة : رحمان الجمالة بعين وسارة رحمان أم الطيور ، ورحمان قصر الحيران، وفي رواية أخرى هناك أنواع مختلفة من الرحمان رحمان لرباع ،رحمان النويرات ،رحمان قصر الحيران،رحمان الفدول في بسكرة ،رحمان الشراقة ،رحمان الغرابة .[3]

---

1 محمـــد بلقايد: سيرة بني هلال، موفم للنشر، الجزائر ، 1988، ص118.

2 مخلوف الصادقي: مراحل وأشواط من تاريخ وتراث منطقة الاغواط، مرجع سابق،ص215.

3 Charles Benoist, Enquête Algérienne(1861-1936),paris, p277.

التعريف بعرش رحمان:

قبيلة رحمان هي فرع من بني سليم الهلالية من الجزيرة العربية ،سمي عرش رحمان نسبة إلى جدهم رحمان، ونسبه هو رحمان بن مسلم بن عقيل بن مرداس بن رياح بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر، بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر.

قبيلة رحمان هي قبيلة كبيرة تنتشر في الشرق والوسط الجزائري وأشهر مدنها عين سارة و البيرين وقصر شلاله، وقصر الحيران والمغير وجامعه ام الطيور و أسطيل وقرى أخرى في الجلفة و تيارت وشمال الاغواط ، ويرجع نسب رحمان حسب العلامة ابن خلدون إلى قبيلة بني مسلم بن مرداس الرياحية الهلالية ولقد استقرت قبائل بني مسلم بعد 1200 ميلادي بعد إن انهزموا أمام قبائل عوف من سليم وزحزحتهم عن موطنهم الأصلي في أرياف باجه في الشمال التونسي إلى الشمال القسنطيني وغرب قسنطينة، ومازالت بعض قبيلة أولاد مسلم في حلف الزواغه في ميله ليومنا هذا وهي من بقايا القبيلة الأم بني مسلم.[1]

استقر عرش رحمان بقصر الحيران منذ خمسة قرون ونصف كانوا منتشرين في المناطق الشرقية في بسكرة وطولقة ووادي ريغ منذ القرن الثامن الهجري(الرابع عشر ميلادي) . ينقسم عرش الرحمان[2] إلى أربعة أقسام : النويرات ،أولاد خليفة أولاد إبراهيم ، المطالية . وكان أول شيخ لهذه المدينة هو سعد بن سالم الذي ينتمي الى المطالية .[3]

---

1 مقال بعنوان شجرة نسب عرش رحمان صادر عن موقع :
https://www.djelfa.info/vb/archive/index.php/t-1920571.html، 12/02/20:22،2020.

2 انظر الملحق (02)، ص 96.

3E Mangin: Histoire de Laghouat, Alger, 1895, p44.

الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بمنطقة قصر الحيران

1- الحياة الاجتماعية:

تختلف الحياة الاجتماعية من منطقة الى أخرى ،وكل منطقة تميزها عادات وتقاليد ،كذلك هي منطقة قصر الحيران تميزت بحياة اجتماعية توارثتها من الأجيال السابقة وهي كالتالي :

-تميزت بالزواج المبكر والقرابة : فمن أبرز الأسباب التي تشجع على ذلك هو بساطة الحياة وقناعة الناس بما هو ضروري كما أن الدافع إلى الزواج المبكر هو دافع ديني لقول النبي صلى الله عليه وسلم **(يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج)** وفما يخص الزواج القرابة فكان سكان قصر الحيران يشجعون على هذا الزواج من دون علم الابن أو البنت .[1]

-تميزت أسر قصر الحيران بكثرة الإنجاب حيث كان يفضل الزوج كثرة الأولاد خاصة الذكور وهذا الأمر كان بالنسبة له شرف وعزة يتباهى به أمام أقرانه وأصدقائه بحيث كان يتراوح عدد الأولاد من 8 إلى 13 طفل وطفلة ، إلى أن هذا الأمر لم يستمر خاصة بعد ارتفاع المستوى التعليمي للزوجين بالإضافة إلى العامل الاقتصادي .[2]

-أما بالنسبة للمرأة أو البنت ، فمن العادات التي كانت شائعة هي عدم ترك البنت تتعلم وتزويجها في سن مبكر والمبالغة في احترام المرأة لدرجة الاحتشام من ذكر اسمها بالإضافة الى رفض خروج المرأة منفردة من المنزل إلا مع أحد محارمها .

- ومن بين عادات المجتمع قصر الحيران كذلك السلطة الأبوية ويقصد بها الخشية من الأب وسيطرته على الأسرة فالأب يسيطر على أبنائه و إبقائهم تحت حمايته وكفالته حتى بعد زواجهم وإنجابهم للأطفال .

1 عطاء لله النوعي: القيم البدوية بين الثبات والتغير، مذكر لنيل شهادة الماجستير، الجزائر، 2008، ص108.

2 نفسه، ص190.

-ومن القيم الهامة لدى سكان قصر الحيران فهم يعيرون بالغ الاهتمام بالأنساب شأنهم في هذا شأن العرب بصفة عامة فالابن ينشأ على معرفة آبائه وأجداده معرفة جيدة عن طريق القصص والروايات.[1]

2- الحياة الاقتصادية:

تعتبر منطقة قصر الحيران منطقة ذات طابع فلاحي رعوي حيث أغلب سكانها يعتمدون على تربية المواشي وزراعة الأراضي الفلاحية وتزخر منطقة قصر الحيران بسهل تاونزة الخصيب الذي يتربع على مساحة هائلة ذات تربة خصبة مما يجعلها ميدان فلاحي .لذلك فهي تنتج عدة محاصيل شتوية كانت أو صيفية (كالجزر ،اللفت ،بطاطا ،طماطم ،بطيخ ، باذنجال .....) وعدة محاصيل أخرى من الحبوب (القمح والشعير) ويعتمد في سقيه على المياه التي يجلبها واد مزي [2]،بالإضافة الى ممارستهم التجارة والصناعة التقليدية .[3]

- يعرف عن مدينة قصر الحيران أنها كانت مركزا اقتصاديا يتردد عليها التجار من كل حدب و صوب ،فازدهرت بها التجارة ازدهارا كبيرا وما تزال تتميز بهذا الطابع إلى يومنا هذا ،عرفت تقدما ملحوظا في مجال الفلاحة والزراعة وكانت مصدرا للقمح والشعير .[4]

المهن والحرف التقليدية :

وتشمل أعمالا يقوم بها الرجال وأخرى يقوم بها البناء ،ومن الأعمال الرجال نجد الفلاحة وتربية المواشي بها تمثله من مصدر هام للعيش والرزق وتبرز من خلالها مهن أخرى وهي الخماسة ، كما نجد حرف أخرى وهي صنع الأحذية التقليدية المصنوعة من جلد الغنم والماعز ،ومن الأعمال النسائية نجد صنع البرانيس و القشاشيب و الزرابي

1 عطاء الله النوعي: مرجع السابق، ص109.

2واد مزي:هو وادي من أهم وديان الجزائر، كل جريانه في إقليم ولايات الأغواط، الجلفة، بسكرة ووادي سوف.يوجد عليه سد سكلافة بمنطقة تاجموت ولاية الأغواط .يصب في شط ملغيغ إلى الشرق من مدينة بسكرة يسمى بمزي من المنبع حتى منطقة تاونزة ثم يصبح يلقب بوادي جدي حتى المصب في شط ملغيغ.

3 عطاء الله النوعي: مرجع السابق،ص111.

4 بلقاسم خميلة: قصر الحيران عبر التاريخ، إحياء الذكرى 50 لعيد النصر ببلدية قصر الحيران الاغواط، 2013،ص1.

وهذه مصنوعة من الصوف وكذلك يصنعن الأواني المنزلية من الحلفاء و الفخاري الأطباق ،القلال ، الطجين ، وغيرها من الأواني .[1]

3-الحياة الثقافية :

التعليم :

في سنة 1856 أنشئت أول مدرسة في مدينة الأغواط، وكانت أول مدرسة في الجنوب كانت في سنواتها الأولى مقتصرة على أبناء المعمرين و اليهود، ثم فتحت أبوابها إلى أبناء المنطقة خاصة أبناء العائلات الكبيرة الموالية للاستعمار، كما تم فتح مدارس فرنسية أخرى مثل سنة1863 في كل من الأغواط المدينة و عين ماضي ،و ابتداء من 1859 أنشأت أخوات الإحسان Les soeurs de la charité مدرسة بالأغواط كانت في البداية نستقطب الأيتام.[2]

و منذ 1868نقل الآباء البيض مراكزهم التبشيرية إلى الأغواط وتم إنشاء مدرسة خاصة بالأخوات، و رغم الإدعاءات الفرنسية و طرحها لفكرة المساواة بين الفرنسيين و الجزائريينو إصدارها القانون 1944 الذي ينص على إجبارية التعليم على كامل التراب الجزائري 4، إلا أن الواقع كان بعكس صورا أخرى منافية لما يشاع، فلم تشهد مدينة الأغواط بناء مدرسة جديدة أخرى منذ 1920 إلى غاية بدايات الخمسينات من القرن العشرين أي سنة 1952.[3]

بعد احتلال الأغواط وسيطرة القوات الفرنسية على منطقة قصر الحيران سارع المستعمر الفرنسي إلى فتح المدارس باللغة الفرنسية منذ سنة 1902م ،ليسهل للاحتلال محاربة اللغة العربية وقامت بتعيين أساتذة تدرس اللغة الفرنسية من بينهم الأستاذ دهينة عمر ،ومنذ الثلاثينات وبداية الأربعينيات وكل أمر تعليم التلاميذ إلى بن سالم علي المدعو بالمرابو في المدرسة الكائنة في منزل فرحات

بن عودة .[1]

---

1 عطاء الله النوعي، مرجع السابق،ص113.

2 محمود علالي: الحركة الإصلاحية في الجنوب (الاغواط نموذجا) 1916/1958،شهادة ماجستير،الجزائر، 2006-2007، ص47.

3 نفسه ،ص48.

1 شهادة علي معاش، تحصلنا عليها من طرف إيمان النوعي.

ثم جاء دور المعلم بن المشوي جلول بن درويش فدرس خلال السنوات 1943 إلى غاية سنة 1946 م ،وبداية من سنة 1947 عين زروق الحليب إلى غاية سنة 1949،في سنة 1950 م بنيت مدرسة غريس المداني لتعليم اللغة الفرنسية حيث درس فيها الأستاذ بوزار مـــحمد في السنة الدراسية 1952-1953 م وكان كل المعلمين السالفين الذكر من مدينة الأغواط، وفي سنة 1954 م قامت السلطات الفرنسية بتعيين معلمات من جنسية فرنسية وهما روجي لافيل roger laville يقوم بتعليم الكبار والأستاذ داستان desstin لتعليم الصغار وضلت المدرسة موصدة الأبواب نهاية سنة 1958 م وفي بداية سنة 1958 م فتحت المدرسة وتولى التدريس جنود الخدمة الوطنية وتتحول مدرسة غريس المداني إلى ثكنة للفيف الاجنبي ،وظل حال التعليم على هذا المنوال إلى غاية 1962 .[1]

دور المساجد :

أول مسجد بني قصر الحيران هو المسجد العتيق ومن الذين تولوا التدريس في حفظ القرآن الكريم للأطفال رجل من أدرار يدعى عبد الغني الساكن بمدينة الأغواط في زاوية الشيخ المبروك وكان أحد أتباعها وقام بفتح مدرسته لحفظ القرآن الكريم وكان ذلك في سنة 1912 إلى غاية 1915 م ،ظل تعليم القرآن الكريم وفتح المدارس القرآنية مستمرا ،وجاء بعد ذلك المعلم بلخير أصله من ورقلة وكان مكلفا بإمامة المسجد وذلك في سنة 1944م إلى غاية 1957 .ثم تلاه أحمد بن البركة فواصل إمامة الناس في المسجد والوقوف على المدرسة القرآنية لتحفيظ التلاميذ القرآن الكريم ،ثم جاء البشير بن الحاج أحميدة بعد أن أتم الدراسة في جامع بن باديس بقسنطينة وظل هذا الرجل قائما على المسجد للصلاة ومعلما للقرآن الكريم إلى غاية 1962 وكان إلى جانبه جلول كراشى من فرندة وأقام مدرسة للقرآن الكريم ثم جاء كذلك بن عزوز كروم ،وكان كفيفا وأنشأ مدرسة للقرآن الكريم من 1944 م إلى 1958 ،حين قبض عليه الاستعمار وقتله.[2]

1 شهادة علي معاش،مصدر سابق.

2 نفسه.

دون أن ننسى مجهود الشيخ بيقع في تحفيظ القرآن للأطفال في أولاد خليفة و النبوقة والبثعة خلال 1945 إلى غاية 1957 م ودور غانم محمود من العسافية في تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة قابق والشيخ بن شريف الحفناوي سنة 1956 م إلى غاية 1960 م كان له دور في تعليم مبادئ الدين وحفظ القرآن الكريم .[1]

هنا لابد من وقفة في هذه البلدة الطيبة حيث ذكرها الشعراء في عدة قصائد من بينها هذه الأبيات التي تطرق من خلالها الشاعر لقصر الشفاء يذكر القصر وقد يكون الذي تأسست حوله المدينة وكلمة شفاء قد يكون الشفاء فى الطعام وسماع الكلام أو مجالسة عالم أو إمام وأهل النصره وهو باب كبير ومتشعب وقال عنهم أجواد من الجود والكرم والأمان وقدموا له الشاى وأي شاي تلتقي عليه الجماعة وخاصة إذا كانت الرحلة طويلة كما ذكر الشاعر عند مروره سنة 1943م حيث قال:

اندهمي قصر الشفا وأهل النصرا ** ناسوا قع اجواد لا من نغتب فيه

بتنا في الأمان عند أحباب اخرا ** اجملوا على لاتاي في البابور اغليه

غدوة صابح على الدناس مع البكرا ** جابولي قهوة وزدنا في ملكيه.[2]

1 شهادة علي معاش،مصدر سابق.

2 مخلوف الصادقي: مراحل وأشواط من تاريخ وتراث منطقة الاغواط مرجع السابق،ص 216.

وفي قصيدة أخرى يقول شاعرا أخر :

تاونزة مشنوع من بكري للبل ** قصر الحيران والنبت اللي فيه.

كسابىن اخيول والناقة و افحل ** ذا العرش المختوم لابد تعنيه.

الجودة والكرم ليهم توصل ** معروفين ابطال والخير أماليه.

للرحمانيات تقصد لي تعجل ** و الرقوبة قال لذباب واغاشىه.

كيما كان مع الزناتي يتقاتل ** بيه احطام الريم و اذياب مجنيه.

لقد تم التطرق لهذه البلدة في الصفحات الأولى خلال عهد البايات. تتكون قصر الحيران قديما من أربعة فرق وهم النويرات وأولاد خليفة وأولاد إبراهيم و المطالية التي تزعمت الفرق بقيادة سعد بن سالم.[1]

1 مخلوف الصادقي: مراحل واشواط من تاريخ وتراث منطقة الاغواط ،مرجع السابق،،ص217.

أوضاع قصر الحيران قبيل الثورة التحريرية.

لقد عبر الشعب الجزائري عن رفضه للاستعمار ،منذ أن وطئت أقدامه أرض الجزائر في 5 جويلية 1830 ،فهذا الوطن قد أنجب أبطالا قادوا المقاومة ضد العدو منذ البداية بجهاده أمثال الأمير عبد القادر و أحمد باي و فرحات بن سعيد و محـــمد الصفير بلحاج أحمد بوزيان قائد ثورة الزعاطشة بوعمامة والحداد و إبن ناصر بن شهرة ....وغيرهم .

إن ولاية الأغواط عامة ومنطقة قصر الحيران خاصة لم تكن بعيدة عن الأحداث الوطنية ولم تتخلف عن ركب هذه الأحداث و المساهمة فيها فقد لعب سكان المنطقة قصر الحيران دورا هاما في المقاومة الشعبية التي قادها بن ناصر بن شهرة في المنطقة .

في 31جويلية 1852 سيطر بن ناصر بن شهرة على قرية قصر الحيران وحصنها،[1] بعدما أقام بها التحصينات نظم بها التموين وجعلها مركز لجمع المجاهدين والثوار من المناطق المجاورة فتكونت قيادة المقاومة من :

-ابن ناصر بن شهرة.

-التلي الاكحل (ومعه عدد كبير من سكان بوسعادة وصل بتاريخ 09/09 /1852).

-يحي بن معمر (رفقة وفد عظيم من الأغواط ،وصل بتاريخ 24/ 09 /1852).

-محـــمد بن عبد الله شريف ورقلة (ومعه إعداد من سكان ورقلة ، سعيد ،عتبة ....)[2]

بعدما استولى بن شهرة على قصر الحيران وحصنها اتصل به السكان من كل جهة خاصة أعيان المدينة للتعاون معه لأنهم يئسوا من سياسة الاحتلال الفرنسي .[1]

---

[1] يحي بوعزيز: من ابطال المقاومة الشعبية بالجنوب، أعمال الملتقى الوطني الثالث للمقاومة الشعبية للاحتلال الفرنسي بالجنوب، الاغواط، 25،24،23 ماي 1998م،ص29.

[2] عيسى بوقرين:الاغواط ذاكرة وتاريخ، محاضرة بعنوان الحملة الفرنسية على الاغواط ودور الأهالي في الدفاع عنها،ط1،مطبعة رويغي، الاغواط،2013،ص62.

[1] مـــحمد علالي: الاغواط ذاكرة وتاريخ، محاضرة بعنوان الاهتمام الفرنسي بالصحراء (الاغواط نموذجا)، ط1، مطبعة رويغي، الاغواط،2013،ص53.

من خلال هذا يتبين هذا لنا مدى التفاف سكان مدينة قصر الحيران حول المقاومات ورفضهم للاحتلال الفرنسي ومساهمتهم في الدفاع عن وطنهم و التصدي للاستعمار.

منذ أن وطأت أقدام الاحتلال الفرنسي أرض الجزائر وهو يحلم باستكمال السيطرة على كامل أرجائها كي يستطيع تأمين جميع أعماله وكل أهدافه،[1]ولما حسمت السلطات العليا الفرنسية في قرار استعمار الجزائر كلية و انتهت من احتلال الجزء الشمالي من الوطن بدأت تفكر في غزو الجنوب .[2]

دخل ماري مونج Mary Mongeالى الاغواط في مارس 1844م، وفي منتصف السنة وصلت بعثته الى قصر الحيران ليعلن لهم الجنرال الفرنسي أنه تم بسط السلطة الفرنسية على المنطقة، وقعت بقصر الحيران معركة بتاريخ 19 نوفمبر 1852م بين الشريف بن عبدالله مدعوما بالسكان من جهة والاحتلال الفرنسي من جهة ضحيتها 200 شهيد وضياع كمية كبيرة من الإبل والأغنام من هذا المكان اتجه الشريف بن عبدالله ورفقائه إلى مدينة الأغواط.[3]

ففي سنة 1852 قامت فرنسا باحتلال مدينة الأغواط ، بعد أن استتب الأمر للمستعمر الظالم في مدينة الأغواط بعد مجزرة رهيبة، توجهت أنظار العدو إلى مدينة قصر الحيران لتفشي غليلها وتشبع تهمها في القتل والتشريد خاصة بعد مقتل جنرال وبعض الضباط والملازمين ، ومن جهة أخرى فإن الاستعمار الفرنسي مصمم على الانتقام من أهل قصر الحيران وغيرهم الذين استقبلوا اللاجئين الأغواطيين،وقدموا جميع المساعدات القادرين على تقديمها لهؤلاء.[1]

---

[1] محمـــد مبارك كديدة: قضية فصل الصحراء في المفاوضات الجزائرية الفرنسية 1960-1962،مذكرة لنيل شهادة الماجستير،جامعة الجزائر،2011-2012،ص7.

[2] ابراهيم مياسي: من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر،ط2،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007م،ص105.

[3] مخلوف الصادقي: المرجع السابق،ص217.

1 بلقاسم خميلة: قصر الحيران عبر التاريخ،مرجع السابق،ص2.

لم تركع هذه المدينة التاريخية لجبروت الاستدمار الفرنسي وطغيانه ، ولم تضعف أمام هزيمة الأغواطيين بعد معركة شرسة في1852/12/04[1] ،ولم يلن عودها أمام هذه الهجمة الشرسة،بل هبت مدينة قصر الحيران شبابها ورجالها ونسائها لتستقبل أولا كافة المواطنين رجالا ونساءا وأطفالا والبقية الباقية من المقاومين الفارين من البطش والانتقام بعد مقتل الجنرال بوسكارين وبعض الضباط الاستعماريين في معركة الأغواط فاستقبلتهم مدينة قصر الحيران استقبالا لا مثيل له ففتحت الأبواب والديار تعالج الجرحى ، وتسعف المرضى والعجز ، وتقدم لهم الماء والزاد بروح أخوية .[2]

وتقول بعض الروايات أن أهل قصر الحيران قد جهزوا بعض رجال المقاومة بالخيل والسلاح والزاد لينسحبوا نحو الجنوب مرورا ببريان والقرارة إلى تقرت وورقلة هروبا من البطش ومواصلة المقاومة.[3]

العمل السياسي بقصر الحيران:

اتخذ الكفاح الوطني من أجل الحرية و الاستقلال اشكالا مختلفة ، اعتمد أولا على الكفاح المسلح ،أما في الفترة اللاحقة وحتى منتصف الخمسينات من القرن العشرين حين تبلور الوعي الوطني السياسي وظهرت مجموعة من التنظيمات السياسية و (الإصلاحية) و (الثورية) فقد برز أسلوب الكفاح السياسي لانتزاع الحقوق الوطنية في الحرية والاستقلال .[1]

---

1 معركة بين الاحتلال الفرنسي وسكان مدينة الاغواط استعمل فيها لأول مرة و استعمل فيها لأوّل مرّة القصف الكيمياوي بغاز الكلوروفورم.حسمت المعركة بمقتل 2300 شهيد من أصل 3600 من مجموع المقاومين (حسب الإحصائيات الرسمية الفرنسية)، و بالمقابل لقي الجنرال بوسكارين حتفه و عشرة ضباط فرنسيين . لتنتهي يوم 04 ديسمبر بسقوط المنطقة بطريقة لا انسانية غاشمة تمت فيها إبادة و حرق أهالي المنطقة بصورة جماعية مما أصبح يسمى بعام الخلية.**انظر:**جمعية اول نوفمبر 1954 لتخليد وحماية ماثر ثورة التحرير الوطني: من ابطال المقاومة الشعبية بالجنوب،ص ص 84-85.

[2] بلقاسم خميلة: قصر الحيران عبر التاريخ،مرجع السابق،ص2

[3] نفسه،ص3.

[1] محـــمد علي الداهش مقال بعنوان: الحركة الوطنية الجزائرية (1945-1962)،د ت ،ص247.

إن ولاية الأغواط لم تكن بعيدة عن الأحداث الوطنية ولم تتخلف عن ركب التيارات السياسية المنبثقة عن الحركة الوطنية الجزائرية المزدهرة في ظل النهضة الحديثة التي تشهدها الجزائر ومهدت للثورة التحريرية.[1]

في سنة 1934 انتشرت السياسة في ناحية الصحراء وبالتحديد الأغواط ،غرداية ،متليلي ،والمنيعة وورقلة ونواحيها وكانت بداية انتشارها عن طريق الدعاية والإعلام المتمثل في توزيع الجرائد الصادرة آنذاك تحت العناوين التالية المغرب العربي ،الشهاب ،وغيرهم من طرف المشرفين على الاستقبال والتوزيع في الأغواط كان المشرف دوة قدور و بوضاية قدور وبن عجيلة علي،أما في قصر الحيران فكان المشرف بوكرش محـــمد ،كروم بن عزوز ، عطية موسى ،بلعيدي عبد القادر وغيرهم .[2]

واستمر العمل السياسي من 1934 الى 1937م حيث جرت عملية تكوين الانتخابات وكانت النتائج لصالح حزب الشعب وهذا بفضل المناضلين والوعي المنتشر في أوساط الشعب، وجرت هذه العملية الى سنة 1953م حيث تم رفض الانتخابات وهذا بأمر من الإدارة العليا بالعاصمة، وتم إلقاء القبض على بعض المناضلين من قصر الحيران من طرف قوات الاحتلال منهم :كروم بن عزوز ، عطية عيسى، رحمون لخضر، غريس تربح، رحمون الحاج، بلعيد محـــمد بن عبد الرحمان، دني قسمية، حلموس عبد الله، ونجى كل من يوسف الطاهر وبوكرش محمـــد وابراهيم بن العيد .. وغيرهم.[3]

والحدث الأهم في منطقة قصر الحيران والذي استنكره الشعب الجزائري كله ونشرته صحيفة 'المنار'[1] وكافة الصحف الفرنسية ويتمثل هذا الحادث في اغتيال المناضل عواك بن عيشة.[2]

---

[1] بن حرزالله الشارف: دور منطقة الاغواط في الثورة التحريرية 1954-1962م، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير،جامعة الجزائر،2003-2004،ص22.

[2] شهادة المجاهد محـــمد بوكرش ، تحصلنا عليها من طرف لجنة كتابة تاريخ منطقة ق ح.

3 شهادة الحاج محمـــد بوكرش، مصدر السابق.

1 انظر الملحق (03)، ص 97.

2 بلقاسم خميلة: مقال القي في الملتقى الاول حول الاتصال السلكي واللاسلكي إبان ثورة التحرير الوطني،3،4،5 نوفمبر 1996،ص17.

حيث وقعت مواجهة عنيفة بين المناضل الشهيد والحاكم العسكري المقيم بالاغواط الذي حل بقصر الحيران قبل فتح الصناديق وفرز الأصوات، وكان الشهيد بن عواك هو مرشح حركات انتصار الحريات الديموقراطية في آخر انتخابات خاضتها 1953، كان الاستعمار يتخوف من نتائج الانتخابات في هذه المدينة الشهيرة بمواقفها المشرفة، فكانت محل تتبع ومراقبة، فسلطت عليها السلطة الاستعمارية عيون الاستعمار، حيث كانت منطقة قصر الحيران مراقبة مراقبة شديدة من ومحاصرة من طرف سلطات الاستعمار نظرا لنشاطها النضالي ومنذ ظهور الحركة الوطنية الى غاية انفجار ثورة التحرير.[1]

بعد استشهاد الشهيد بن عيشة عواك نقل جثمانه من قصر الحيران مسقط رأسه الى مدينة الاغواط، وسط تجاوب عميق في نفوس كافة المواطنين، منددين ومستنكرين لهذا النبأ، وحلت جماعة من زعماء حركة انتصار الحريات الديموقراطية بالاغواط في مقدمتها المجاهد رابح بيطاط وبعد أيام حل بالجهة الاغواط ثم قصر الحيران السيد مصطفى فروخي للتتحقيق في ظروف الاستشهاد.[2]

1 بلقاسم خميلة : قصر الحيران عبر التاريخ، مرجع سابق،ص4.

2 نفسه،ص6.

يقول المجاهد بلقاسم خميلة[1] : مازلت اذكر هذه الجنازة الرهيبة التي أزعجت الاستعمار وأذنابه ازعاجا كبيرا لا مثيل له منذ أن وطأت أقدام الاستعمار ارض الجهة، فقد أصر المناضلون في قصر الحيران أن يدفن الشهيد في مقبرة سيدي يانس بالاغواط، بينما كانت السلطة الاستعمارية تنوي دفنه في قصر الحيران لكي لا ينتشر الخبر وتتسع قوة رد الفعل على هذه الجريمة النكراء،أثناء جنازته رفع العلم الجزائري في مدينة الاغواط وكانت هذه المرة الثانية التي يرفع فيها في المدينة.[2]

يعتبر الشهيد عواك بن عيشة رمز خالد وتبقى حادثة استشاده خالدة وراسخة في أذهان وعقول الأجيال على مر التاريخ، مثله مثل أبناء منطقة قصر الحيران الذين لبوا نداء الجهاد والتحقوا بمعاقل جيش التحرير الوطني في جبال القعدة والجبل لزرق وبوكحيل والاوراس وغيرها.

1 بلقاسم خميلي أو خميلة بن القادر ولد سنة 1938 بالاغواط، التحق بمدرسة جمعية العلماء المسلمين، اتصل بالنضال الثوري بالولاية الخامسة سنة 1957،كلف بمهة الاتصال بالمكاتب السرية أو اللجان الخماسية، سنة 1961 التحق بجيش التحرير الوطني في الناحية الثانية المنطقة الثالثة للولاية السادسة، انظر: نبذة عن حياة المجاهد خميلي بلقاسم، أعمال الملتقى الوطني الثالث للمقاومة الشعبية للاحتلال الفرنسي بالجنوب، الاغواط ، 23-24-25-ماي 1998،ص72.

2 بلقاسم خميلة: مقال القي في الملتقى الاول حول الاتصال السلكي واللاسلكي إبان ثورة التحرير الوطني، مرجع سابق،ص17.

الفصل الأول :

الإرهاصات الأولية للثورة التحريرية ومساهمة ابناء المنطقة فيها

- المبحث الأول :الثورة التحريرية جذورها واندلاعها
- المبحث الثاني: بدايات الثورة بالجنوب منطقة الأغواط
- المبحث الثالث: إلتفاف سكان منطقة قصر الحيران حول الثورة

المبحث الأول :الثورة التحريرية جذورها واندلاعها

تعتبر الثورة الجزائرية الحدث الأبرز والأكثر أهمية على الإطلاق في تاريخ الجزائر،وهي بمثابة تتويجا للحركات المناهضة للمستعمر منذ أن وطأت أقدامه أرض الجزائر في 1830 ،وقد توفرت بعد الحرب العالمية الثانية ظروف وعوامل بقيام الثورة وفي مقدمتها أحداث 08ماي945[1]، التي ذهب ضحيتها 45 ألف شهيد والتي عملت بدورها على تنشيط الحركة الوطنية ولاسيما المناضلين الشباب في حزب الشعب[1] المنحل 1939، أولئك الذين عمدوا على تشكيل التنظيمات السرية حتى انتهت بميلاد جبهة التحرير الوطني[2] واندلاع ثورة أول نوفمبر.

1- جذور ثورة أول نوفمبر:

تعددت عوامل وأسباب اندلاع ثورة نوفمبر المجيدة، ولعل العامل المباشر الذي عجل باندلاع الثورة هو أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية .

أ-أزمة انتصار الحريات الديمقراطية:

تعود جذور هذه الأزمة إلى 26-09-1939 وهو تاريخ حل حزب الشعب من طرف السلطات الفرنسية.[3]حيث أصدرت السلطات الفرنسية مرسوم يقضي بحل حزب الشعب الجزائري يدعوا أنه يتعامل مع ألمانيا النازية ،وفي يوم 14أكتوبر 1939 قامت الشرطة باعتقال 28 شخصية سياسية

---

1 خرج الجزائريون في مظاهرات 8 ماي 1945ليعبروا عن فرحتهم بانتصار الحلفاء، وطالبوا باستقلال بلادهم وتطبيق مبادئ الحرية التي رفع شعارها الحلفاء طيلة الحرب العالمية الثانية، وكانت مظاهرات عبر الوطن كله ، ونادوا في هذه المظاهرات بحرية الجزائر واستقلالها كان رد الفرنسيين على المظاهرات السلمية التي نظمها الجزائريون هو ارتكاب مجازر 8 ماي 1945،وذلك بأسلوب القمع والتقتيل الجماعي ودمروا قرى ومداشر ودواوير بأكملها.ودام القمع قرابة سنة كاملة نتج عنه قتل كثر من 45000 جزائري.**انظر:** رضوان عيناد تابت،تر: عيناد تابت ومغيلي: 08ماي 1945 في الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية،د ت، الجزائر.

2 تأسس ح.ش.ج في 11 مارس 1937م، ويعتبر امتدادا لنجم شمال إفريقيا، حضر الاجتماع التأسيسي أزيد من 300 مناضل وتم انتخاب مصالي الحاج رئيسا للحزب الذي قرر نقل نشاطاته إلى الجزائر بعد عودة هذا الأخير إليها في 18 جوان 1937 بسرعة أصبح حزب الشعب منظمة سياسية قوية، وحركة وطنية بحتة عرفت بقوة التنظيم والانتشار الواسع في كل المدن الجزائرية مستفيدا من مناضلي النجم السابقين وتجتربهم السياسية.**انظر:** ابو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية(1930-1945)،ج3،ط4،دار الغرب الاسلامي،لبنان،1992.ص144.

3 زيدان زيبحة: جبهة التحرير الوطني، جذور الازمة،دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر،2009،ص73.

مرموقة في حزب الشعب الجزائري ومن بينها مصالي الحاج[1].[2]

لم ينتهي حزب الشعب رغم حله بل واصل تعميق العمل في أوساط الجماهير وكان له الدور الرائد في تجنيدها ودفعها إلى انتفاضة 08ماي 1945،[3] بعد هذه الانتفاضة تبين لقادة حزب الشعب الجزائري ومناضليه بأن "الحرية تأخذ ولا تعطى" ،وبأنه لا يمكن بأي حال من الاعتماد على وعود الدول الأخرى التي تنافسها وتتنافس فيما بينها على استعمار الشعوب ،وأن فرنسا غير مستعدة للتنازل على الجزائر مهما كانت الظروف.

ونتيجة لذلك وجد حزب الشعب نفسه مترددا بتأرجح بين مواصلة العمل السري الذي نشأ عليه، وبين النزول إلى الميدان علانية ككل الأحزاب الشرعية التي مكنها غطائها الشرعي من التحرك على نطاق واسع.[4]

عقب ذلك اضطر مصالي الحاج إلى تأسيس حزب جديد هو حركة انتصار الحريات الديمقراطية في 10نوفمبر 1946 والذي يعتبر استمرارية لحزب الشعب تحت تسمية جديدة.[5]وبعد تأسيس هذا الحزب ظهر تيار لا يؤمن العمل السياسي وهذا ما أدى إلى نشوب صراع داخلي منذ السنة الأولى من تأسيسه.[6]

خشي كثير من المناضلين أن يكون ذلك على حساب النشاط السري والإعداد للكفاح المسلح فقررت القيادة عقد مؤتمر وطني سري للحزب يومي 15 و16 فبراير 1947 لتوضيح الموقف.[1]من بين القرارات التي نتجت من انعقاد هذا المؤتمر هي تحرير

---

1 ولد مصالي الحاج في 18 ماي 1898 بتلمسان ،أسس سنة 1926 نجم شمال افريقيا في حضن المهاجرين الجزائريين بفرنسا، ثم أسس ح.ش.ج 1937، ومع نهاية الحرب العالمية الثانية، بعث حزب الشعب مرة اخرى باسم ح.ا.ح.د توفي في 03 جوان 1947. **انظر**: مذكرات مصالي الحاج، تر: محمـــد المعراجي،تصد: عبد العزيز بوتفليقة، منشورات ANEP، 2006.

عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997،ص 305. 2

[3]زيدان زيبحة: مرجع سابق، ص 73.

محـــمد الطيب العلوي:مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، ط3، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، ص 251.[4]

[5] زيدان زيبحة: مرجع السابق، ص 73.

[6] بن حرزالله الشارف: مرجع سابق،ص27.

1 بشير بلاح : تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 الى 1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 473

الجزائر باعتماد كافة الوسائل بما فيها الكفاح المسلح وتأسيس منظمة سرية لذلك الغرض.

بعد المؤتمر شرع في تكوين المنظمة الخاصة أو السرية وهي منظمة شبة عسكرية سرية تأسست في فيفري 1947، هدفها التحضير للكفاح المسلح ضد المستعمر الفرنسي ويعتبر أيضا تنظيم ثوري انبثق عن حزب الشعب ،حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

يقول العربي الزبيري في كتابه الثورة في عامها الأول " **أن فكرة الكفاح المسلح قد ولدت في أذهان مناضلي الحركة الوطنية الذين لجأو التكوين المنظمة الخاصة المشرفون عليها بتدريب أعضائها عسكريا ، وبتكوينهم سياسيا وعقائديا لمجابهة الاستعمار الفرنسي في جميع الميادين**"، لكن الحزب والى غاية 1954 ظل يعاني من أزمات داخلية مختلفة كان أهمها أزمة 1950 بعد اكتشاف المنظمة الخاصة من طرف السلطات الاستعمارية بفعل حادثة تبسة[1].

إن أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية تمثل محطة هامة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية عامة وفي تاريخ حزب الشعب خاصة ،بدأت هذه الأزمة في شكل خلاف داخلي بين مسؤولي حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية ،لكن هذا الخلاف بدأ يطفوا على السطح ويعرفه الخاص والعام بعد شهر مارس 1950.[2]

---

1 حادثة تبسة (18 مارس 1950) كانت الشرارة الأولى لاكتشاف وجود هيكل شبه عسكري (المنظمة الخاصة) تابع لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية–حزب الشعب الجزائري من طرف الشرطة الاستعمارية، وهو الاكتشاف الذي تسبب في موجة واسعة النطاق من الاعتقالات المتبوعة بالتعذيب الشديد مست أعضاء المنظمة على مختلف مستوياتهم مما أدى إلى حل المنظمة وتعرض أعضائها لأحكام ثقيلة من قبل القضاء الاستعماري، باستثناء بعض المناضلين القلائل الذين تمكنوا من الإفلات فدخلوا في حياة السرية إلى غاية الفاتح من نوفمبر 1954. هذه الحادثة التي كان لها بالغ الأثر على مسيرة وتوجهات "ح. إ. ح.د–ح.ش. ج".انظر:عبد المومن ابراهيم:المنظمة الخاصة 1947–1950، محاضرة القيت على طلبة جامعة ام بواقي.

2 توفيق برنو: ازمة حركة انتصار الحريات الديموقراطية 1953 وقضية الصراع القائم بين جبهة التحرير والحركة الميصالية، مجلة المواقف
للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد05،جامعة معسكر،2010،ص337.

بلغت حدة التوتر دربه أرغمت إدارة الحزب على عقد مؤتمر من 04إلى 06أفريل 1953بمقر الحزب.[1] نأين برزت كتلتين أحدهما تحت زعامة مصالي الحاج وكتلة اللجنة المركزية.[2]

الكتلة الأولى:يمثلها رئيس الحزب ومناصروه وأصبح يطلق عليهم اسم المصاليون يرفضون مبدأ القيادة الجماعية ويكرسون الزعامة لمصالي الحاج.

الكتلة الثانية: يمثلها معظم أعضاء اللجنة المركزية وأصبح يطلق عليهم اسم المركزيون يصرون على مبدأ القيادة الجماعية ورأي وقرار الأغلبية.

في مقابل هذين الخطين برز تيار ثالث محايد من أنصار المنظمة الخاصة منهم :بن بولعيد[3]، وبن مهيدي[4]، وديدوش مراد[5]، وبوضياف[6]، سموا الاساليب الخطابية والإنقسامات وحاولوا التوفيق بين المصاليين والمركزيين ولم يفلحوا فعقدوا إجتماعهم في 23مارس 1954 ،نتج عنه تشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل CRUA.[7]

لم تكن حزب ولاتشكيلة ولا تنظيما سياسيا بل كانت كما يدل عليها إسمها لجنة تسعى لإعادة بناء وحدة الصف داخل حزب الشعب – حركة إنتصار الحريات الديمقراطية

---

1 احمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى الى الثورة المسلحة،دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003،ص360.

2زيدان زيبحة: مرجع سابق، ص76.

3 بن بولعيد مصطفى ولد في 05 فيفري 1917 بأريس ولاية باتنة، ادى الخدمة العسكرية الاجبارية 1939، تم تجنيده خلال الحرب العالمية الثانية، كان بن بولعيد من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل، تراس اجتماع 22، تولى مسؤولية الولاية الاولى خلال الثورة التحريرية.**انظر:** ولد الحسين محمـــد الشريفي: عناصر الذاكرة حتى لا احد ينسى، دار القصبة للنشر، الجزائر،2009،ص16.

4 ولد محمـــد العربي بن مهيدي سنة 1923 قرب عين امليلة ولاية ام بواقي، كان مقربا من الشيخ مبارك الميلي وجمعية العلماء،انخرط في حركة احباب البيان والحرية، التحق ب ح.ا.ح.د، وهو من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل.انظر : ولد الحسين محمـــد الشريفي: عناصر الذاكرة حتى لا احد ينسى، مرجع سابق،ص15.

5 ديدوش مراد ولد في 13 جويلية 1927 بالعاصمة، انخرط منذ 1942 بصفوف ح.ش.ج ،ناضل في صفوف الكونفدرالية العامة للعمل، انشا سنة 1946 فوج الكشافة " الامل" والفريق الرياضي " الساري الرياضي" ، من مؤسسي النجنة الثورية للوحدة والعمل: **انظر:** محمـــد الشريفي: عناصر الذاكرة حتى لا احد ينسى، مرجع سابق،ص22.

6 محمـــد بوضياف ولد في 23 جوان 1919 بالمسيلة، بعد ح.ع.2 ناضل في صفوف ح.ا.ح.د، واصبح مسؤول الشمال القسنطيني في المنظمة الخاصة، من اهم الفاعلين في اللجنة الثورية للوحدة والعمل.**انظر:** محمـــد الشريفي: عناصر الذاكرة حتى لا احد ينسى، مرجع سابق،ص21.

7بشير بلاح: مرجع سابق، ص476

،ولقد رسمت لنفسها هدفا واضحا هو بعث حركة واسعة في أوساط الرأي العام تكون قادرة على القاعدة النضالية لكلا الفريقين المتنازعين.[1]

وعملت أيضا على توحيد الحزب ودفعه بقوة إلى العمل الثوري الجاد من خلال البحث عن أنجح الحلول للصراع بين التيارين وإصلاح الحزب ووحدة قيادته لكنها فشلت في ذلك.

ب- اجتماع 22:

بعد فشل المساعي التي كان يقوم بها محـــمد بوضياف ضمن اللجنة الثورية للوحدة والعمل لتوحيد صفوف حزب الشعب بين المركزيين والمصاليين قرر بوضياف في ربيع 1954، أن يتصل بعدد من مناضلي الحزب التابعيين للمنظمة الخاصة التابعة للحزب ،والذين كانوا متابعين من طرف السلطات الاستعمارية وكانوا يتسترون في مختلف أنحاء الوطن وأعطى لهم موعدا لاجتماع عام يقع بحي(salembier) المدينة حاليا بمدينة الجزائر.[2]

وهكذا اجتمع في أواخر شهر جوان 1954،وحضر 22مناضلا تجمعهم نفس الرغبة وهي التحضير للعمل المسلح الذي أدى إلى اندلاع ثورة نوفمبر 1954.

وقد ترأس هذا الاجتماع بالفعل الشهيد مصطفى بن بولعيد العضو الأكبر سن كان عمره 32 سنة وقد إختارت المجموعة بن بولعيد نفسه لتشكيل لجنة التحضير للثورة.[3]

رغم أن مجموعة 22 انتخبت مصطفى بن بولعيد منسقا إلا أنه تنازل عن ذلك لمحمد بوضياف،[4]قدم بوضياف عرضا شاملا لأسباب الفشل الذي آلت إليه اللجنة الثورية للوحدة والعمل وختم قوله بأنه لم يبقى هناك حل إلا القيام بالثورة ، ثم تم استعراض

---

[1] بن يوسف بن خدة: جذور اول نوفمبر 1954، تر:مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر،2012، ص335.

2 زهير احدادن: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007،ص9

3 زيدان زيبحة: المرجع السابق، ص79.

علي كافي : مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل الى السياسي 1946-1962،دار القصبة للنشر، الجزائر،ص 764.

شامل من طرف جمع الحاضرين للإمكانيات المادية والبشرية وخصوصا السلاح المتوفر.[1]

ومن أهم ما اتفق عليه أعضاء اللجنة هو مبدأ القيادة الجماعية والذي هو محور أساسي في مسيرة الثورة، ومحاربة الزعامة الفردية لكي لا تتكرر تجربة الصراع التي شهدها حزب الشعب من قبل.

كذلك تقرر في هذا الاجتماع محاولات الإصلاح بين المصاليين والمركزيين والتعجيل بالثورة ، وانتخاب هيئة تنفيذية مهمتها الإعداد لها،[2]قام بوضياف بتشكيل الأمانة التنفيذية من نفس المسؤولين الذين يرجع إليهم الفضل في تنظيم الإجتماع وهم:بوضياف رئيسا ، والأعضاء الأربعة العربي بن مهيدي، مصطفى بن بولعيد، مراد ديدوش، ورابح بيطاط،[3]

أصبحت لجنة الستة بعد انضمام كريم بلقاسم في أواخر أغسطس (أوت)1954.[4]

عقدت هذه اللجنة عددا من الاجتماعات تحضيرا لثورة نوفمبر من أهم هذه الاجتماعات اجتماع 23 أكتوبر 1954 التي نوقشت فيه الخطوط العريضة التي يجب أن تقوم عليها الثورة،ومن أهم ما تقرر عن هذا الاجتماع:

- تسمية الجناح السياسي للثورة بجبهة التحرير الوطني FLN والذي يعتبر تسمية جديدة للوحدة والعمل التي أسفرت عن وجهها أمام أعين العالم في أول نوفبر1954 تحت تسميتها الجديدة جبهة التحرير الوطني.[5]
- تسمية الجناح العسكري بجيش التحرير الوطني.
- تقسيم البلاد إلى خمس مناطق وتعيين مسؤوليها على النحو التالي :
- المنطقة الأولى: الأوراس ،عين على رأسها مصطفى بن بولعيد.
- المنطقة الثانية: شمال قسنطينة ،عين على رأسها ديدوش مراد .
- المنطقة الثالثة: القبائل،عين على رأسها كريم بلقاسم.

---

1 زهير احدادن: المرجع السابق، ص9.

2 بشير بلاح: مرجع سابق، ص477.

3عمار بوحوش: مرجع سابق،ص356.

4 بشير بلاح: مرجع سابق، ص477.

5 بن يوسف بن خدة: مصدر سابق،ص.349

– المنطقة الرابعة : الجزائر العاصمة،عين على رأسها رابح بطاط.

– المنطقة الخامسة: وهران،وعين على رأسها العربي بن مهيدي.[1] أما الصحراء فظلت تابعة للولاية الأولى إلى سنة 1956.[2][3]

حدد تاريخ إندلاع الثورة بفاتح نوفمبر 1954 على الساعة الصفر يعني ليلة 31أكتوبر في جميع المناطق بدون تأخير أو تقديم على الوقت المحدد.[4]

ج– إندلاع الثورة :

إندلعت الثورة في موعدها المحدد في الفاتح من نوفمبر1954 وقد أكد ذلك بيان تضمن معالم التوجهات الأساسية حاضرا ومستقبلا.[5]ذلك البيان هو بيان أول نوفمبروهو أول وثيقة سياسية وإعلامية يوجهها قادة الثورة إلى الشعب الجزائري.[6]

إنطلقت الرصاصات الأولى لثورة التحرير كما كان مخطط لها ،واستطاع قادة المناطق الأولى والثانية والثالثة والرابعة إلى حد ما أن يباغتوا القوات الفرنسية ويخلقوا الرعب في نفوس الأوربيين .[7]

تميزت هذه الليلة بتنظيم محكم يدل على وجود مخطط مدروس بالجدية والعزم ، حيث نفذت عمليات مختلفة من تنفيذ الإعدام في بعض الخونة ونصب كمائن لقوات العدو من شرطة ودرك وجيش وهجمات على ثكنات العدو وبعض مصالحه الإدارية والتقنية وعلى مزارع المعمرين، وقد بلغت هذه العمليات كلها حوالي 100 عملية في أكثر من30موقع.[1]

---

1 محـــمد لحسن زغيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956–1962، دار هومة للنشر، الجزائر،2009،ص66.

2 بشير بلاح: مرجع سابق، ص478.

3 انظر الملحق (04)، ص 98.

4 زهير احدادن: مرجع سابق، ص11.

5 منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954–1962،الجزائر،2007،ص25.

6 بن حرزالله الشارف: مرجع سابق،ص32.

7 عمار بوحوش: مرجع سابق،ص380.

1 زهير احدادن: مرجع سابق ، ص12.

كان الفاتح من نوفمبر يوم هام في تاريخ الجزائر ويوم مصيري وعصيب بالنسبة للشعب الجزائري ، حيث وصفه يوسف بن خدة[1] قائلا: " **نوفمبر1954،كانت الجزائر بمثابة برميل بالبارود وكانت اللجنة الثورية فتيله".**

وقال كذلك:"....**هاهو نوفمبر يدق إنها ساعة مواجهة الشعب الجزائري لمصيره ولم يكن ذلك حدثا فجائيا ولا كان قطيعة مع الماضي بل هو حدث منبثق عن الأزمة التي فجرت قيادة حزب الشعب –حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ، ولقد عرف أول نوفمبر يوظف إيديولوجية التحرير الوطني التي ما انفك هذا الحزب يروجها لمثابرة وثبات مثير للإعجاب وبعزيمة راسخة لا تلين".**[2]

1 بن يوسف بن خدة من مواليد 23 فيفري 1920 بالبرواقية،ناضل في صفوف الكشافة الاسلامية، ثم صفوف الطلبة المسلمين.. عضو ح.ش.ج، سنة 1947 دخل اللجنة المركزية لـــ ح.ا.ح.د، تولى ادارة جريدة الجزائر الحرة ... للمزيد انظر: محمـــد الشريفي: عناصر الذاكرة حتى لا احد ينسى، مرجع سابق،ص36.

2 بن يوسف بن خدة: مصدر سابق ،ص ص: 348،349.

المبحث الثاني: بدايات الثورة بالجنوب منطقة الأغواط

انطلقت الثورة كما كان مخطط لها وفي كامل التراب الوطني ، وبقي الجنوب الجزائري الذي يشكل أكبر من التراب الوطني والذي يمتد من سور الغزلان و البرواقية شمالا حتى تمنراست جنوبا ،ومن الوادي وبسكرة شرقا حتى نواحي الأغواط غربا ،بدون قيادة وتنظيم.1 ويمكن هذا ما جعل منطقة الجنوب ومنها الأغواط تتغيب عن المشاركة في تفجير الثورة ، ليس تخاذلا من سكان الجنوب لكن لأسباب وظروف أهمها انقطاع الإتصال بين المناضلين وقيادة المنطقة .

وبالرغم من هذا إلا أن الصحراء لم تكن بمعزل عم يحدث فهي أيضا شهدت إندلاع الثورة وساهمت فيها ، مثلا العمليات التي نفذت ضد العدو في 17نوفمبر1954 بواد سوف.2كذلك ناحية بسكرة شاركت في ليلة أول نوفمبر بعدة عمليات استهدفت منشآت العدو وأعوانه .3

لم تمضي إلا أشهر الأولى لإندلاع الثورة حتى إمتد لهيبها عبر الجبال وقرى الناحية الصحراوية وانضم سكانها في صفوف جيش التحرير الوطني وأصبحت الثورة متواجدة في مدن وقرى أعراش الناحية.4

يعتبر زيان عاشور5 من رجال الثورة الأوائل الذي كان على علم بها منذ جويلية 1954 ، ألقي القبض عليه في 1 نوفمبر 1954 ،وبعد إطلاق سراحه في جويلية 1955 عاد إلى منطقته الصحراوية،وعندما سمع الناس ان زيان عاشور قد خرج من السجن

1عبد القادر ماجر: التنظيم الثوري بالولاية السادسة ،مجلة اول نوفمبر ،العدد126-127 ، افريل 1991،ص20.

2 بن حرزالله الشارف : مرجع سابق، ص 32

3 عبد القادر ماجر: التنظيم الثوري بالولاية السادسة ، مرجع سابق،ص20

4 الهادي درواز: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009،ص 45.

5 زيان عاشور ولد عام 1919 بمنطقة البيض التابعة لأولاد حركات دائرة أولاد جلال ولاية بسكرة حاليا، وقد كلفه بن بولعيد بمسؤولية منطقة الصحراء، فبدأ في تجنيد الشباب والتحضير للثورة، كان سي زيان يتمتع باحترام كبير وشخصية كارزماتية، فهو رجل متدين وخطيب مفوه ومناضل مخلص، له شعبيته بين شباب المنطقة،**للمزيد انظر:** مقلاتي عبد الله: الشهيد زيان عاشور ومحطات من جهاد منطقة الصحراء(1954-1956) ،مجلة دراسات، جامعة المسيلة، جوان 2017،ص ص-133-137

هرعوا إلى التجنيد في صفوف جيشه وكل واحد منهم يأتي ببندقيته ومبلغ مالي معين شراء السلاح لمن لا يملكه .1

ونظرا لما كان يتمتع به من سمعة طيبة لدى سكان الناحية، حيث كان يطلق عليه إسم الشيخ زيان ، بفضل ذلك لم يجد صعوبة عندما شرع في تنظيم الكفاح المسلح بالمنطقة في ديسمبر 1955 ، في الحصول على المال والرجال والسلاح وتكوين الطلائع الأولى لجيش التحرير الوطني.بسرعة مدهشة في منطقة الصحراء التي كانت آنذاك تتكون من دوائر: أولاد جلال ، الجلفة ، مسعد ، الأغواط ، حاسي بحبح ، عين الملح بجبالها المعروفة كجبل بوكحيل، وجبل قعقع ، ومناعة.[2]

يعتبر الشيخ زيان النواة الأولى لتأسيس جيش التحرير الوطني في الصحراء ، حتى تكون الثورة شاملة ويتسنى لأبناء الجنوب المشاركة فيها لتحرير وطنهم.رأى مصطفى بن بولعيد ضرورة تعميم الثورة كي لا يبقى للإستعمار منفذا يمكنه من تشتيت الأمة الجزائرية وخاصة هذه المنطقة الإستراتجية الشاسعة والمطلة على حدود عدة دول إفريقية .[3]

لأجل هذا ضم جزء من الجنوب الشرقي إلى ولاية الأوراس لتوسيع العمل بنواحي واد سوف وبسكرة عن طريق تنظيم الخلايا وتكوين الأفواج المسلحة وشرح أهداف الثورة للمواطنين والقيام بعمليات حربية بالجنوب.[4]

وفي بداية 1956 وعلى إثر اللقاء الذي جمع بين زيان عاشور والقائد مصطفى بن بولعيد وتم وضع مخطط عام للإتصال بجميع مناطق الجنوب حيث باشر الشهيد زيان عاشور بالإتصال بالجهات المجاورة له ، وبدأت الاتصالات الأولى في مد العمل الثوري في أقصى الجنوب منذ الأيام الأولى لتفجير الثورة.[1]

ومن هذا فإن الثورة الجزائرية قامت بتنظيم كافة التراب الوطني بما فيه الصحراء الجزائرية ، حيث كانت الجهة الشرقية من الصحراء تابعة للولاية الأولى الأوراس

---

1 قاسم سليمان: تاريخ الولاية السادسة المنطقة من بداية التاسيس الى نهاية بلونيس 1954-1958، ط1، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر،الجزائر، 2013،ص15.

2 مجلة أول نوفمبر، العدد 54، ص 40.

3عبد القادر ماجر: التنظيم الثوري بالولاية السادسة ، مرجع سابق،ص20

4 بن حرزالله الشارف : مرجع سابق، ص 33

1الهادي درواز: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962،المرجع السابق،ص126.

النمامشة مكونة لها منطقة خاصة بالصحراء وهي المنطقة الثالثة،وفي الناحية الغربية كانت الصحراء تابعة للولاية الخامسة.

ومن خلال هذا يتضح لنا أن منطقة الجنوب كانت حاضرة منذ إندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 حيث شهدت بعض المناطق الصحراوية عمليات عسكرية ليلة أول نوفمبر ، وكذلك الجيش الذي كان يقوده زيان عاشور الذي يتكون من 1000مجاهد ، وكان يشرف على تدريبه وتكوينه للكفاح المسلح.

بدايات العمل المسلح بمنطقة الأغواط:

لقد كانت الأغواط في بداية الثورة تابعة لمنطقة الأوراس وذلك حسب التقسيم الأولي أي من 1954-1956 وقد كلف الشهيد مصطفى بن بولعيد بالإشراف عليها أي أن الأغواط كانت ضمن المنطقة الأولى ناحية الصحراء الناحية الغربية ، وبعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956.[1][2]

أصبحت ناحية الصحراء ومناطق أخرى ضمن الولاية التاريخية السادسة وهي تمثل كل من ولايات: الجلفة ، الأغواط ، غرداية ، تمنراست ، إليزي ، ورقلة ، الوادي ، بسكرة ، والقسم الجنوبي من ولاية المسيلة (سيدي عيسى، بوسعادة ، عين الملح) ولقد سمح هذا الموقع لها أن تكون أكبر الولايات مساحة وأغنى منطقة ثرواتها الطبيعية

1 انعقد مؤتمر الصومام بقرية افري بولاية بجاية قرب واد الصومام يعد مؤتمر الصومام الحدث الأكبر أهمية في تاريخ جبهة التحرير الوطني ، الذي جمع قادة الداخل في 20 أوت 1956 ، حيث استطاع أن يحدد الأهداف السياسية والمبادئ الأساسية التي سارت عليها حرب التحرير ، والتي استطاعت تحقيق عدة انتصارات من يوم اندلاعها 1 نوفمبر،انظر: محـــمد لحسن أزغيدي ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 – 1962 ، دار هومة للطباعة والنشر 2 والتوزيع ، الجزائر ، 2009،ص131

2جمعية اول نوفمبر 1954 لحماية وتخليد ماثر ثورة التحرير:السجل الذهبي لشهداء ولاية الاغواط، مطبعة بن سالم،الاغواط،ص13

(غاز ،بترول ، معادن ثمينة).1 ومن بين قادة الولاية سي الحواس2، ،محمد شعباني3 فبعد إندلاع الثورة مباشرة ،وقبيل تنظيم العمل الثوري المسلح تنظيما محكما طبقا لتوجيهات وتوصيات وأوامر قادة جيش التحرير الوطني ، ثم قرارات مؤتمر الصومام التاريخية،4فقد هب المناضلون المخلصون منذ الوهلة الأولى إلى تجنيد الشباب القادر على الجهاد ثم توجيههم وإعدادهم نفسيا ثم إرسالهم إلى المناطق الساخنة وإلى تكوين اللجان والخلايا.5

وبالرغم من غياب منطقة الأغواط على تفجير الثورة منذ يومها الأول وتأخر بوادر العمل المسلح بالمنطقة إلا أن نموا الوعي لدى سكان الأغواط بالقضية الجزائرية وايمانهم بفكرة الإستقلال والحرية أدى بهم إلى تلبية نداء أول نوفمبر والإلتحاق بصفوف المجاهدين في الأوراس و القعدة و بوكحيل ومنطقة المدية وغيرها.

وفي إطار تعميم الثورة في كافة نواحي الوطن وشموليتها التي حرص على تحقيقها بن بولعيد كما ذكرنا سابقا ، جاءت الأوامر والتعليمات القاضية بتكوين النظام الشوري ، فأسرع المناضلون في الإتصال بقيادة جيش التحرير الوطني،فكانت هذه الإتصالات عن طريق الشيخ زيان في نواحي بوكحيل ثم عن طريق القائد لعماري في جبال القعدة ، ثم

---

1 الهادي درواز: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962،مرجع السابق،ص- ص 113-114.

2هو أحمد بن عبد الرزاق حمودة "سي الحواس" من مواليد سنة 1923 ببلدية مشونش ببسكرة مع فجر الثورة إلتحق سي الحواس بالرعيل الأول للمجاهدين وفي سبتمبر 1955 وبقرار من قادة الأوراس انتقل إلى الصحراء للعمل على توسيع رقعة الثورة،وتمكن سي الحواس في جانفي 1957 من الإلتقاء بعميروش والتنسيق معه في العمل. وبعد مؤتمر الصومام استحدثت الولاية السادسة وكان أول قائدا لها علي ملاح وبعد استشهاد هذا الأخير في 29 ماي 1957 تم تعيين سي الحواس على رأس الولاية انظر:محمد علوي: قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962،ط1،منشورات مديرية الثقافة، بسكرة، 2013، ص177 .

3 هو الطاهر شعباني الاسم الثوري سي محمد ولد في 4 سبتمبر 1934 ببلدية أوماش دائرة اورلال ولاية بسكرة. شارك في أولى العمليات عند اندلاع الثورة ثم أصبح كاتبا مساعدا لسي الحواس في منطقة الصحراء. ترقى إلى رتبة ملازم، بعد استشهاد العقيد سي الحواس خلفه على رأس الولاية السادسة. اشتهر بكونه أصغر عقيد في العالم، انظر: محمد علوي: قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962، مرجع السابق،ص189.

4 بلقاسم خميلة: مقال القي في الملتقى الاول حول الاتصال السلكي واللاسلكي ابان ثورة التحرير الوطني، مرجع سابق،ص13

5 جمعية اول نوفمبر 1954 لحماية وتخليد ماثر ثورة التحرير:السجل الذهبي لشهداء ولاية الاغواط، مرجع سابق،ص 12.

سي مراد وبالقائد سي صدوقي بنواحي المدية ، وبواسطة السيد ابن كوار وكذلك بالسيد احمد بن سالم.1

وكانت نتيجة هذه الإتصالات أن تكون لجنة في مدينة الأغواط في السداسي الأول من سنة 1956 لتنظيم العمل الثوري بالجبهة ، ضمت كل من محـــمد بن سالم بن حميدة المدعو بوشوشة أحمد وعيسى المدعو سي عبد الله ومحـــمد مراد ، وبلقاسم الجودي ، ومحـــمد دهينة ، ومحمود ادريسي وامحـــمد بن سالم وبذلك تكون لجنة تنظم العمل المسلح بالمنطقة.[2]

من بين مهام هذه اللجنة كانت تجنيد الشباب والتخطيط والتسيير للعمليات الفدائية داخل مدينة الاغواط ، استندت هذه المهمة لعيسى كريريش[3] الذي كان يعمل مع لجنة الاغواط لجبهة التحرير الوطني .[4]

وبعدة مدة قصيرة جدا توسعت اللجنة نظرا لإتساع مهامها لتنظيم أعضاء آخرين وهم السادة: عبد الرحمن رحماني، بلقاسم فرحات ، معمر بوخلخال، العلمي بن دهكال ،محـــمد سوفاري.[1]

كما توسعت اللجنة عبر بلديات ودوائر الولاية مع مناضلين من قصر الحيران ونواحي سيدي مخلوف، وتاجموت ، وعين ماضي ، وغيرها من القرى المجاورة.[2]تمكنت اللجنة من تكوين النواة الأولى لجيش التحرير بالمنطقة لا يتجاوز عدد

---

1 خميلة: مقال القي في الملتقى الاول حول الاتصال السلكي واللاسلكي ابان ثورة التحرير الوطني، مرجع سابق ص14.

2 بن حرزالله الشارف: مرجع سابق،ص36.

3 عيسى كريريش: من مواليد 1928 بالاغواط، انضم الى الثورة منذ عام 1955 بلجنة الاغواط، وفي عام 1957 تجند بفرقة لجيش التحرير التابعة للقسم 2 من الناحية 4 المنطقة 8 الولاية 5، وكان متخصصا في فريق الالغام المحلي، وفي عام 1959 نقل للكموندو الثالث بالناحية .الجنوبية بقيادة صدوقي الحاج المدعو بن عيسى، انظر : مخلوف الصادقي: وقفة تذكير بتاريخ ثورة التحرير،ط1، مطبعة رويغي، الاغواط، 2012،ص106.

4 عيسى كريريش: مسيرة كفاح ونضال في جيش وجبهة التحرير الوطني، مجلة المصادر ،العدد2 ، 1999،ص209.

1 جمعية اول نوفمبر 1954 لحماية وتخليد مآثر ثورة التحرير:السجل الذهبي لشهداء ولاية الاغواط، مرجع سابق،ص 12.

2 بن حرزالله الشارف: مرجع سابق،ص36.

أفرادها عشرين مجاهدا والجدير بالملاحظة أن أعمار هؤلاء مابين 16و25 ،ولم يسبق وأن تدربوا تدريبا عسكريا .[1]

أصبحت الأغواط موقع اهتمام قادة الثورة وهمزة وصل بين الشمال والجنوب وبين الشرق والغرب بحكم موقعه وما يضمه من طاقات ثورية هائلة متعطشة للحرية ومؤمنة بالاستقلال واسترجاع أرض الجزائر .

رغم مشاركة أبناء الأغواط مبكرا في الثورة التحريرية وذلك بإنضمامهم في جهات مختلفة من الوطن الا أن سنة 1957 هي السنة الأكثر انخراط وكثافة من ناحية إلتحاق أبناء المنطقة بالثورة.[2] يرجع ذلك الى التنظيم الذي سطره مؤتمر الصومام بحيث كان انخراط سكان المنطقة سهلا دون التنقل الى مناطق أخرى .

الى جانب هذا النشاط الثوري المكثف الذي كان يقوم به المناضلين لتعميم الثورة بالمنطقة وتأطير سكانها وتجنيدهم للمساهمة في العمل المسلح من خلال تلك اللجان يتبادر الى أذهاننا الظروف التي كانت تنشط فيها ، وحتى لا ننسى تواجد العدو الفرنسي والأساليب التي كان يقوم بها للقضاء على الثورة ، فمن الطبيعي تكون له ردة فعل حول نشاط هذه اللجان تمثلت فيما يلي :

- اعتقال الذين كان لهم نشاط مع الأحزاب السياسية والجمعيات الدينية والثقافية قبل الثورة .[1]

من بين هؤلاء من عذب أمام الملأ وبأساليب وحشة وهمجية لا مثيل لها كما فعلت مع ، مسعود بابا غيو وقدور دوة وغيرها كثر .[2]

1بلقاسم خميلة: مقال القي في الملتقى الاول حول الاتصال السلكي واللاسلكي ابان ثورة التحرير الوطني، مرجع سابق،ص20

[2]جمعية اول نوفمبر 1954 لحماية وتخليد ماثر ثورة التحرير:السجل الذهبي لشهداء ولاية الاغواط، مرجع سابق،ص 13.

[1] الهادي درواز: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962،المرجع السابق،ص53.

[2] بلقاسم خميلة: مقال القي في الملتقى الاول حول الاتصال السلكي واللاسلكي ابان ثورة التحرير الوطني، مرجع سابق،ص21

– زرع المراكز العسكرية في الدوائر الحكومية كالبريد والمدارس و المستوصفات و مزارع الكولون .

– وضع رخص مرور لتنقل المواطنين سواء من قرية لأخرى بل حتى لممتلكاتهم ومزارعهم وبساتينهم.[1]

الى غيرها من ردود الأفعال ،حيث كانت هذه عينة فقط فجرائم الاستعمار لا تعد ولا تحصى .

ومن هنا نستشف ظروف العمل والمعاناة القاسية التي كان يعيشها أعضاء اللجان وكيف تمكنوا من إيصال الثورة الى كل بيت جزائري وكيف كانوا يواجهون الاستعمار الفرنسي ومواجهة مختلف أعماله ودعاياته المضللة لعزل الثورة عن الشعب .[2]

[1] الهادي درواز: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954–1962،مرجع السابق،ص53

2 نفسه،ص53.

المبحث الثالث: إلتفاف سكان منطقة قصر الحيران حول الثورة

لقد آمن الشعب الجزائري بالكفاح المسلح كأسلوب لتحرير الوطن وهو على يقين بأن الحرية لا تسترد إلا بالقوة ،ومن ثم لم يتأخر عن الكفاح.كان الشهيد العربي بن مهيدي قبل اندلاع الثورة يردد و ينادي **"ساعدوني على انزال الثورة الى الشارع وأنا أضمن لها النجاح"** ذلك انه كان يعرف أن جزءا كبيرا من الجماهير سيتبناها.[1]

وفي مقولة اخرى شهيرة له " **أرموا بالثورة الى الشارع يحتضنها الشعب** " وهذا لأنه على ثقة بأن الشعب الجزائري متعطش للحرية والاستقلال وسوف يلتف حول الثورة وسعيا منه لذلك لجعلها ثورة شعبية جماهرية عارمة .فكان له ذلك وفعلها مع رفقائه ،فاحتضن الشعب ثورته وتبناها الصغير والكبير ،والمرأة والرجل ،وشارك فيها سكان المدن والأرياف .

وذلك ما ميز ثورتنا المجيدة أنها ثورة احتضنها ويتبناها الشعب الجزائري بمختلف شرائحه، واستطاعت أن توحد الشعب وتجنده وتعبأه في معركته الفاصلة مع أعدائه من الغزاة المحتلين .[2]

بالرغم من أن منطقة قصر الحيران لم تشهد العمل المسلح إلا سنة 1956 إلا أن أبنائها لم يتأخروا على تلبية نداء أول نوفمبر في مناطق أخرى الوطن . وهي بدورها ساهمت في الثورة بالدعم المادي والبشري للثورة منذ اندلاعها.

يقول المجاهد بلقاسم خميلة في محاضرته قصر الحيران عبر التاريخ :**لا أحد من المجاهدين الحقيقين جنودا و مسؤولين ومن المواطنين المخلصين الذين عايشوا مراحل ثورة التحرير الوطني وساهموا في تأسيسها ودعمها ،لا أحد من هؤلاء جميعا لايعرف بفضل هذه المدينة في تأييد الثورة ودعمها ،بالمال والسلاح والرجال والمؤونة.**

---

[1] محمـــد العربي الزبيري: الثورة في عامها الاول،ط1،دار البعث، قسنطينة، 1984، ص122.

2 الهادي درواز: من تراث الولاية السادسة،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009، ص23.

ومن خلال مساهمة المنطقة قصر الحيران و للثورة جمع المجاهد بوكرش في قصر الحيران رفقة امـــحمد شنافي ،رحمون لخضر 12 بندقية من نوع خماسي وستاتي،وذخيرة حربية تقدر ب 600 خرطوشة وتجمعت هذه الأسلحة أثر الجمعية العامة للمناضلين الذي أشرف عليها الأخ مختار الذي جاء من القيادة العليا الوحدة والعمل في آخر شهر نوفمبر 1954 وجال من خلالها المدن الأتية :الأغواط ، غرداية ، متليلي ، المنيعة ، ورقلة ، تقرت ، بسكرة .وهذا حسب ماروا المجاهد بوكرش[1] في شهادته.

بعد اندلاع الثورة ب 6 أشهر بالتحديد في ماي سنة 1955 قامت لجنة قصر الحيران والأغواط يدفع كمية من الأسلحة وتجنيد 40 جنديا انظموا الى قيادة سي ابراهيم في جبال اولاد عمران مسلحين ب 37 بندقية منها قارة صنع انجليزي وذخيرة ب 3000 خرطوشة . في شهر أوت من نفس السنة 1955 التحق بالعدد المذكور 7 جنود من قصر الحيران بالعدد المذكور سالفا بأسلحتهم من ناحية قصر الحيران وقام بنقلهم مايدي مبارك على متن جملين رفقة الأخ رحمون عواك حيث التحقوا بإخوانهم الذين ذهبوا الى جبال أولاد عمران، ساهمت لجنة قصر الحيران بكمية من الأسلحة والكرطوش والألبسة بواسطة مايدي مبارك ورحمون الحاج على متن جمل واحد حيث سلم تلك الأسلحة الى المسمى مقني مبارك بضواحي زنينة بالجلفة في سبتمبر 1955 .[1]

تكونت لجنة في قصر الحيران عددها 11 عضوا يرأسها كروم بن عزوز ونائبه بن مهية قدور وهذا بناءا على رسالة القائد الشيخ زيان سنة 1956 التي سلمها لهم غزال سليمان التي يحثم فيها على تكوين لجنة بقصر الحيران لجمع الأسلحة والتبرعات والتجنيد.وقامت تلك اللجنة بتجنيد 12 جندي وجمع 33 بندقية مختلفة الأنواع و 4 مسدسات و 3530 كرطوشة بالإضافة الى الألبسة العسكرية والتبرعات المادية.والتحق عدد من الجنود المذكورين وأسلحتهم لقيادة الشيخ زيان بالقعدة بواسطة اتصال الجيش جنيدي محـــمد ، مايدي مبارك ، محـــمدبن عبد الله .[2]

---

1 بوكرش محـــمد من مواليد 1913 انضم في صفوف جيش التحرير سنة 1956 بجبل لزرق بغرداية عمل كدليل الجيش التحرير الوطني تحت قيادة محمـــد بنعبد الغني بالعقدة ، ألقي عليه القبض سنة 1959 إلى غاية 25ماي 1960 بسجن البليدة.**انظر** شهادته.

[1] شهادة المجاهد بوكرش، مصدر سابق.

2 نفسه.

في حين أن لجنة بوكرش الحاج مـــحمد كانت نشط تكونت لجنة أخرى سنة 1957 يطلب من عبد الرحمن السورتي الذي جاء الى قصر الحيران(النبوقة) رفقة البشير بن بودرهم قصد توعية السكان بأهداف الثورة والسياسة الإستعمارية ،وكان ذلك أول إتصال بجماعة الأغواط أي الأغواط وهم بو خلخال ، بن رميلي ،البشير بن ورحماني عبد الرحمن بن السورتي.[1]

وفي هذه الفترة كانت ينشط بالمنطقة جيش بلونيس الذي ستكلم عليه لاحقا[2] .وكان يقوم بجمع الأسلحة من السكان على أساس تسليمها للثوار .

يقول المجاهد نبق ابو بكر[3] كنا نجهل تماما أن هناك ما يعرف فكان والذي يملك بندقية سداسي ونبق عمر بن الميهوب كذلك وفي يوم من أيام 1957 جاءت مايدي مبارك بن ستالة طلب من تسليم السلاح للثورة فسلمناه البندقيتين وسلمنا وصل استلام فيه ختم جيش التحرير .

وهذا ما آثر استياء عبد الرحمان بن السورتي وبعث بخبر الى سكان المنطقة يلومهم على تسليم السلاح وعلى أثر هذا طلب منهم اللجنة نعمل لصالح الثورة وضرورة العمل على توعية الناس وجمع الاشتراكات لدعم الثورة وتكونت اللجنة من :

عمر النعيمي ، بن مهية قدور ، نبق محـــمد بن عطاء الله ، نبق عيسى بن أحمد ، عطية عيسى بن العايب ، السايحي بن حرزالله .[1]

وكان أول من دعى الى التجنيد في قصر الحيران رحمون لخضر بن داود واستجاب له مجموعة من الشباب وهم لحرش عبير ، مـــحمد بن على نبق ، نبق ابو بكر ،نبق حرزالله ، الساسي عمر ، نبق السعيد ، مريقي محـــمد المدعو بودادس بن علام حيث ذهبوا الى الأغواط على متن شاحنة المرهون ثم سافروا في شاحنة بن باتجاه زنينة الادريسية حاليا كانوا برفقة لخضر بن داود ثم توجهوا الى واتصلوا بمركز القيادة من أجل التجنيد وأن السلاح والالتحاق بالقائدين ابراهيم وسي الربيع من القبائل .[2]

1شهادة المجاهد ابو بكر نبق، تحصلنا عليه من طرف لجنة كتابة تاريخ منطقة ق ح.

2 انظر الفصل الثالث.

3المجاهد ابو بكر نبق من مواليد 13 مارس 1933، التحق بالثورة سنة 1957، بالولاية الخامسة المنطقة 02، الناحية 03، القسمة 08.انظر: شهادته.

1شهادة المجاهد ابو بكر نبق، مصدر سابق.

2 شهادة المجاهد بن حرزالله نبق، تحصلنا عليه من طرف لجنة كتابة تاريخ منطقة ق ح.

وكان قد سبقهم للتجنيد 12 مجند من مدينة الأغواط اتجهوا الى قصر البخاري حيث تم وشرعوا في التدريب.[1]

- **مشاركة أبناء قصر الحيران خارج المنطقة :**

ذكرنا سابقا أنه يوجد من ابناء المنطقة من انتقل خارجها للمشاركة في العمل المسلح منهم من شارك في عمليات عسكرية كبرى ومنهم ايضا من استشهد خارج قصر الحيران على سبيل المثال :

- المجاهد بوكرش محـــمد من مواليد 1913 ،إنضم لصفوف جيش التحرير 1956 بالجبل لزرق بغرداية من 1956 ال 1955 ، عمل كدليل لجيش التحرير الوطني تحت قيادة الصادق طالبي ، عمر إدريس ، مـــحمد عبد الغني ، موسى شنيني.القي عليه القبض وسجن من 22 جانفي 1959 الى غاية 25 ماي 1960 سجن بالبليدة وفي 1960 سجن بالجلفة.[1]
- المجاهد عيسى كريريش التحق بجيش التحرير في النصف الثاني من سنة 1957 ، عمل كجندي ثم اختصاصي في زرع الألغام بدءا من مدينة الأغواط الى جبال القعدة بآفلو وفي الطرق الأتية كذلك : طريق آفلو ، الأغواط ، تاجموت ، عين ماضي ، الحويطة ، الجلفة . وكان هذا من 1958 الى غاية 1959 وكانت موظع هذه العمليات ناجحة وصلت الى حوالي 80 عملية .[2]
- الشهيد مريقي محـــمد يحي بن عمر من مواليد 1936 .انضم الى صفوف جيش التحرير الوطني سنة 1957 وعمل في الولاية الخامسة المنطقة الثالثة الناحية الرابعة .قام بعمليات فدائية كثيرة في عدة مناطق هو و رفقائه .بقيادة احمد زرزي ، لقنوا العدو خسائر عدة في عدة كمائن ومعارك في جهات مختلفة من الوطن ، منها كلف بالإلتحاق رفقة زملائه بمنطقة القعدة وواصل الجهاد دون انقطاع الى يوم استشهاده 21 جانفي 1961.[3]

---

1 شهادة المجاهد بن حرزالله نبق،مصدر سابق.

1 شهادة المجاهد بوكرش، مصدر سابق.

2 عيسى كريريش: مسيرة كفاح ونضال في جيش وجبهة التحرير الوطني،مصدر سابق،ص209.

3شهادة ابن اخيه البشير مريقي بن الميهوب.

ومن الشخصيات البارزة في تاريخ قصر الحيران مريقي محـــمد المدعو بودادس من مواليد 1926 بقصر الحيران التحق بصفوف جيش التحرير سنة 1956 رفقة مجموعة من الشباب من أبناء قصر الحيران ذكرناها سابقا.

بعد سبتمبر 1957 أصبح الشهيد مريقي محـــمد عضوا ناشطا تحت قيادة زرزي[1] وكان هذا القائد ينشط في الولاية الخامسة و السادسة من جبل العمور الى جبل الأزرق الى جبل بوكحيل مرورا بالمركز الرئيسي بتاونزة .

استشهد بمعركة بمنطقة عين معبد (ولاية الجلفة) في 28جانفي سنة 1959المنطقة الثانية الولاية السادسة.[1] رفقة مجموعة من المجاهدين من بينهم عبد الرحمان ظاهري ، بلحرش البشير ، امباركي عبد القادر.دارت هذه المعركة بين أفراد جيش التحرير والقوات الفرنسية بعدما كشف المجاهدون العمليات الحربية المتفرقة في منطقة عين معبد و بحرارة ضاق بهم العدو ذرعا ولما تأكدوا من وجودهم في منطقة وبحرارة أعدوا لهم العدة العدد الهائل من الجند والعتاد وحاصروهم وشددوا عليهم الخناق .[2]

أدرك المجاهدين خطورة الموقف وفضاعته قرروا أن يتجهوا شرقا ويتخذوا الجبل مسلكا وعندما رأت القوات الفرنسية أنهم وجدوا منفذا ومخرجا ثارت القادة الفرنسيين وكشفوا القصف فكانت معركة من المعارك ضراوة.وبعد عناء المعركة تمكن بقية المجاهدين من مغادرة المكان متجهين الى قعيقع شرقا ارتاحوا هناك يومين وفي اليوم الثالث كلفت الفرقة التي يقودها المجاهد قليشة مصطفى بالرجوع الى ساحة المعركة لدفن الشهداء الذين تركوهم هناك .[3]

---

1 احمد زرزي من ميلة (1956-1960) شهيد فر برفقة ابن عمران ثامر من خدمة الجيش الفرنسي والتحق بصفوف الثورة بالولاية الخامسة ثم انتقل الى الولاية السادسة المنطقة الثانية شارك في العديد من العمليات الحربية ونصب الكمائن ضد العدو الفرنسي ومنشاته الى غاية استشهاده في معركة جبل اللبة قرب الهامل في شهر فيفري 1960.انظر: مذكرات المجاهد بوبكر هتهات،جمع و تقد: لبوخ خليفة،ط1،مطبعة رويغي،الاغواط،2018،ص150.

1 سليمان قاسم: التاريخ السياسي والعسكري للولاية السادسة 1956-1962، دار الخلدونية،الجزائر،2017،ص36.

2مفيدة قويسم: محطات من تاريخ الولاية السادسة من خلال مذكرات مجاهديها،
https://www.djelfa.info/ar/homme_histoire/2793.htm
،تاريخ الزيارة: 2020/02/25،التوقيت:19:30.

3مفيدة قويسم:مرجع سابق.

كان الشهيد رمز في التضحية والفداء في التشكيل بالأعداء بشهادة قادة الولاية السادسة آنذاك وعلى رأسهم العقيد شعباني في رسالة نعيه[1] الموجهة الى والدته وأفراد أسرته.

- كذلك المجاهد نبق بن حرزالله له مشاركات في الثورة خارج المنطقة التحق بصفوف جيش التحرير سنة 1956 مع مريقي بودادس وغيره . يقول في شهادته أنه كان يفكر رفقة ساسي عمر بالإلتحاق بالقائد سي زيان كونه في الصحراء ثم ذهبوا الى جهة الشلالة ثم ادمج في قيادة سي هني ناحية البيض وشارك في عمليات (شال)،وبعدما التحق بالمنطقة التاسعة للولاية الخامسة تحت قيادة عمر إدريس[1] شارك في عدة إشتباكات ضد جيش بلونيس، اشتباك اكتوبر 1957 وتنقل لعدة مناطق للمساهمة في الثورة (الصماء–القعدة– مسيلة ...).[2]

القي عليه القبض وسجن واد الشعير مدة 4 أيام ثم إنتقل الى بن سرور ببوسعادة لمدة 6 أشهر ثم تحول الى عمورة في سبتمبر 1959 ومنها الى برج الأحمر بورقلة ثم أطلق سراحه يوم 17 أفريل 1962 .[3]

الى غيرهم من أبناء المنطقة الذين التحقوا بالثورة والذي لم يكن في وسعنا ذكرهم بسبب قلة المراجع والشهادات التي تناولت هذا العنصر.

---

1 انظر الملحق (05)، ص 99 .

1عمر ادريس (فيصل) من مواليد القنطرة 1931م، التحق بصفوف الثورة سنة 1955م، بالاوراس ضمن فوج الحسين بن عبد الباقي (بولحية) الذي ارسله على راس فوج من المجاهدين الى جبال اولاد نائل وكان له الفضل في تاطير الجهة عسكريا استخلف زيان عاشور بعد استشهاده على راس المنطقة وخاض كفاحا مريرا ضد الحركة المناوئة وضد الاستعمار اعتقل من طرف العدو الفرنسي اثر معركة جبل ثامر وعذب بثكنات العدو بالجلفة حتى استشهد على كلمة الحق في جوان 1959م،بطريق جبل حواص غرب الجلفة،**انظر**:مذكرات المجاهد بوبكر هتهات ، مصدر سابق،ص148.

2شهادة المجاهد بن حرزالله نبق، مصدر سابق.

3نفسه.

الفصل الثاني

النشاط الثوري بمنطقة قصر الحيران

- المبحث الأول: العمليات العسكرية بقصر الحيران.
- المبحث الثاني : إسهامات منطقة قصر الحيران في الثورة الجزائرية (الدعم اللوجستي)
- المطلب الثالث:موقف الاستعمار الفرنسي من الثورة في قصر الحيران (ردود الفعل)

المبحث الأول: العمليات العسكرية بقصر الحيران.

سجلت الثورة التحريرية منذ انطلاقتها وحتى مؤتمر الصومام 1956، انتصارات عديدة في مختلف الجبهات التي خاضتها ، عسكريا، سياسيا، وتنظيمها، في الداخل والخارج وأثبتت قدرتها في سير المعركة، واتساع رقعة الحرب، والتحكم في تنظيم قواعدها، مما صعب على العدو السيطرة على مجريات الأحداث والوقائع، التي أفرزتها الأشهر القليلة من عمر الثورة.[1]

حيث استطاعت جبهة التحرير الوطني أن تقود الثورة رغم الإمكانيات البسيطة التي في حوزتها ضد دولة استعمارية تفوقها عددا وعدة، لكن بعد التنظيم الذي سطره مؤتمر الصومام تحت قيادة مركزية دخلت الثورة مرحلة جديدة حيث اوجد جيشا نظاميا وهياكل تنظيمية، كما اوجد ميثاقا تسير عليه الثورة ، وتحديد آفاقها مستقبلا.[2]

إن انتصار جبهة التحرير الوطني في تنظيم البلاد، عبر عنه جيش التحرير بانتصاره على قوات المستعمر من خلال العمليات العسكرية والمعارك في كل منطقة من مناطق الوطن ، فزاد ذلك في رفع معنويات الشعب الثورية وازدادت ثقته وإيمانه بجبهته وجيشه.

عرفت منطقة الاغواط عمليات عسكرية كثيرة تزيد عن 80 عملية حسب ما صدر عن مديرية المجاهدين من خلال كتاب الأحداث العسكرية الكبرى أثناء الثورة التحريرية بولاية الاغواط من 1954-1962 منها معارك كبرى واشتباكات مسلحة بين المجاهدين وقوات الاستعمار مثل معركة الشوابير[3] ، والصمة[4]، ومعركة قابق التي سنتكلم عنها خلال هذا المبحث.

---

[1] الهادي درواز : الولاية السادسة تنظيم ووقائع،مرجع سابق ،ص59.

[2] محـــمد لحسن زغيدي ، مرجع سابق،ص5

[3] وقعت في 04 اكتوبر 1956م في الجهة الشمالية من القعدة بين افلو والغيشة، شارك في هذه المعركة 3 كتائب تحت اشراف القائد العام موسى مراد، كان السبب الرئيسي للمعركة هو الرد على انهزام العدو في معركة الخطيفة في اليوم الماضي، استشهد 14مجاهد و7 مدنيين واسر خمسة، مقابل مقتل 1375 جندي فرنسي وعدد غير محدد من الجرحى. **انظر:** الأحداث العسكرية الكبرى أثناء الثورة التحريرية بولاية الاغواط 1954-1962، الصادر عن مديرية المجاهدين لولاية الاغواط.ص18.

[4] وقعت في 09 ماي 1985 دامت مدة 3 ايام،شارك في المعركة حوالي 90 جندي من جيش التحرير، تحت إشراف المسؤول شمس الدين السعدي، اشتبكوا مع كتيبتان تابعتان لجيش بلونيس تتكون من 280 جندي، أسفرت المعركة على قتل 25 جندي من جيش العميل ، وعدد كبير من الجرحى، وخرج جيش التحرير سالما من هذه المعركة،**انظر:** الأحداث العسكرية الكبرى أثناء الثورة التحريرية بولاية الاغواط 1954-1962،مرجع سابق.ص32.

أما بالنسبة لمنطقة قصر الحيران فقد شهدت خلال الثورة التحريرية العديد من المعارك البطولية والاشتباكات العسكرية قام بها المجاهدون ضد عساكر الاستدمار الفرنسي، ما يجعل التاريخ شاهدا على صمود وتضحيات الجزائريين الذين أعطوا دروسا في التضحية والجهاد للعدو الفرنسي، ومن ابرز العمليات العسكرية التي حدثت بالمنطقة هي:

1- معركة 31 أوت 1957م:

تسمى هذه المعركة بمعركة قابق- ثنية الصابون لوقوعها بمنطقة قابق ثم امتدت الى ثنية الصابون على بعد 20 كم، وقعت المعركة في آخر شهر أوت من سنة 1957، تشكلت كتيبة المجاهدين من 90 مجاهد تابعة للقسمة الثانية الناحية الرابعة المنطقة الثامنة للولاية الخامسة.[1]

كانت أسلحة المجاهدين تختلف من آلية ونصف آلية وعادية، في المقابل كانت عساكر العدو الفرنسي تستعمل المصفحات والطائرات، قامت هذه المعركة بقصد تطهير المنطقة من جيش بلونيس الذي كان قع استقر بالمنطقة في نفس السنة 1957،اندلعت المعركة بنواحي قابق واستمرت ملاحقة فلول الخونة باستعمال الخيول من الطرفين الى ثنية الصابون نحو مدينة مسعد،سجلت هذه المعركة خسائر في جيش التحرير حيث القي القبض على 06 أسرى، بينما استشهد 03 مواطنين بمنازلهم وجرح 02 آخرين، في المقابل العدو لم يسجل أي خسائر.[2]

1الأحداث العسكرية الكبرى أثناء الثورة التحريرية بولاية الاغواط 1954-1962، مرجع سابق،ص31.

2 نفسه،ص31.

2- معركة 02 سبتمبر 1957 م (معركة تاونزة)

تعرف هذه المعركة بمعركة تاونزة لحدوثها بمنطقة تاونزة قرب قصر الحيران، وقعت مجرياتها في اليوم الثاني من شهر سبتمبر عام 1957م،تعود أسباب حدوث هذه المعركة الى وجود عناصر جيش بلونيس بالمنطقة.[1] قبل وقوع المعركة في شهر جويلية وصلت أخبار الى جيش التحرير بما يحدث من طرف جيش بلونيس في المنطقة ،حيث جاء القائد احمد زرزي الى المنطقة رفقة محـــمد نويوة بن الطيب وآخرون بزي مدني، في اطار عملية تنظيم وتقص أخبار المنطقة ونزل بمنزل غريس بلخير، ثم عاد لأنه لا يملك أمر من القيادة بالدخول.[2]

في سبتمبر 1957 عاد زرزي الى المنطقة مع فرقته المتكونة من 80 جندي.[3]من الكتيبة التابعة لنفس القسمة والناحية والمنطقة والولاية.[4] وهذه المرة مجيئهم لتصفية جيش بلونيس وبقوا في المنطقة قرابة 07 أيام.[5]

حيث كانت فرنسا على علم بوجود المجاهدين بالمنطقة ، على حسب مارواه المجاهد زعنوني محمـــد في شهادته. وفي إحدى الليالي وهم متواجدين في منزل محمـــد قفاف المدعو الحاج الفكرون غادروا بسرعة بعدما وصلتهم أخبار سريعة تطلب منهم الخروج لان الجيش الفرنسي بصدد الوصول الى المنطقة لمحاصرتها.

في الصباح اكتشفوا طابور للجيش الفرنسي قادما لمحاصرة القرية.[6] يقول المجاهد زعنوني محمـــد في شهادته بعد وصول الجيش الفرنسي تمركز في منطقتين: قباب بن مهية ومنطقة الجعارنية.

1الأحداث العسكرية الكبرى اثناء الثورة التحريرية بولاية الاغواط 1954-1962، مرجع سابق.33.

2 شهادة المجاهد محمـــد زعنوني، تحصلنا عليه من طرف لجنة كتابة تاريخ منطقة ق ح.

3 شهادة المجاهد ابو بكر نبق، مصدر سابق.

4الأحداث العسكرية الكبرى أثناء الثورة التحريرية بولاية الاغواط 1954-1962، مرجع سابق.33.

5شهادة المجاهد محمـــد زعنوني، مصدر سابق.

6الأحداث العسكرية الكبرى اثناء الثورة التحريرية بولاية الاغواط 1954-1962، مرجع سابق،ص35.

نظرا لعدم تكافئ القوتين عددا وعدة حبب زرزي الانسحاب وعدم المواجهة فانسحب مع جماعته واختبؤوا في حقل " بشطوط" حيث كان يومها يوجد فيضان لواد مزي بمجراه وكانت الأوحال تملا المكان مما صعب عليهم الانتقال من مكان لمكان أخر.[1]

وأثناء انسحابهم خارج المنطقة اشتبكوا بطلائع الجيش الفرنسي وامتد القتال عدة كيلومترات الى تاونزة واستنجد العدو بالطائرات.[2] وأثناء هذا الاشتباك كان جيش مفتاح في طريقه للدخول الى قصر الحيران .[3]حيث كانت طائرة فرنسية تحوم فوق المنطقة وأعطت إشارة ببدء القصف المدفعي، استشهد النعوم مريق وابنه وقطع ذراع زوجته ،وأصيب قسمية بن حرزالله الذي كان مجند مع الجيش الأبيض وأخذه زرزي معه وتم علاجه ثم انظم الى جيش التحرير الوطني، والذي قام بتغطية خروج زرزي وجماعته من المنطقة هو مريقي محمـــد المدعو بودادس والذي انفصل عنهم فيما بعد وسار في طريق معاكس ليرجع الى قصر الحيران.[4]

وبعد هذه المعركة شددت الرقابة على المنطقة وخاصة على الوطنيين نبق ابو بكر، ونبق عيسى بن احمد من طرف سلطات الاستعمار.[5]

3- معركة 24 ماي 1959م (معركة قابق).

معركة قابق الشهيرة، التي عم لهيبها منطقة ثورة كاملة الى أن امتد قصف الطيران الى ضواحي مدينة قصر الحيران فذهب من جراء ذلك الضحايا من المواطنين ومن النساء والأطفال على الخصوص ولم تسلم من هذا القصف حتى الحيوانات، كانت هذه المعركة يوم 24 ماي 1959.[6]

وقعت هذه المعركة الطاحنة على ارض جرداء خالية من الاشجار العالية ومن القمم والهضاب و الاخراط والاماكن المساعدة على القتال والانسحاب.[1] إلا أنها كانت مليئة

1شهادة المجاهد محمـــد زعنوني، مصدر سابق.

2الاحداث العسكرية الكبرى اثناء الثورة التحريرية بولاية الاغواط 1954-1962، مرجع سابق،ص35.

3شهادة المجاهد ابو بكر نبق، مصدر سابق.

4شهادة المجاهد محمـــد زعنوني، مصدر سابق.

5شهادة المجاهد ابو بكر نبق، مصدر سابق.

6 بلقاسم خميلة: قصر الحيران عبر التاريخ،المرجع السابق،ص17.

1بلقاسم خميلة: معركة قابق الخالدة،ط1،د.د.ن،د ت ،ص8.

بأشجار الطرفاء التي تغطي حدودها وبعض السواقي الكبيرة العمق والعرض حوالي 2 متر مما جعل المكان صعب الدخول اليه من طرف القوات الفرنسية بحيث لم تتمكن من الدخول إليه الا في معركة قابق 1959.[1]

كانت منطقة قابق عبارة عن مركز راحة وتموين لأفراد جيش التحرير.[2]حيث كانوا يترددون على المركز للراحة بعد الهجومات التي يشنوها على مراكز العدو في المنطقة وهذا ما حدث بعد عملية 23 ماي 1959 الذي قاموا بها في مسعد لتصفية الخونة.وبعد انتهاء العملية توجهت القوة جنوبا ونزلت بالمركز المتواجد بقابق وذلك يوم 24 ماي 1959.

في شهادات بعض المجاهدين مثلا المجاهد الشرقي عبد القادر المدعو قدور يقول ان المركز أوشي به لسلطات الاستعمار.وفي 23 ماي وصل جنود الاستعمار رفقة الشخص الذي اخبرهم بالمركز تواجد جيش التحرير.[3]

يوم 23 ماي كان العسكر الفرنسي يتردد حول المركز،ويؤكد لنا هذا السيد مريقي محمـــد[4] في شهادته أن المنطقة كانت تحت رقابة شديدة من طرف الاستعمار،الى غاية 23 ماي أي ليلة المعركة، حيث رأى جنود الاستعمار يترددون على المراكز الى ساعات متأخرة من الليل.كذلك رأى المجاهد الشرقي قدور سيارتين بالقرب من المركز تحومان حوله.[5]

يوم 23 ماي كان الجيش في مسعد كما ذكرنا سابقا، كلف دهوب الطيب بنقل رسالة الى الجيش في مسعد ليخبرهم بالأمر ويطلب منهم الانتقال ليلا وبسرعة،لكنه غلب عليه النوم ونام في واد الهيشر فمرت عليه فرقة جيش التحرير دون ان يشعر بهم.[1]

---

1 شهادة السيد محمـــد مريقي شاهد عيان عن معركة قابق.

2شهادة المجاهد العكسي مسجلة تحصلنا عليها من متحف المجاهد.

3 شهادة المجاهد علي بن عطية تحصلنا عليها من طرف لجنة جمع التاريخ بقصر الحيران.

4مريقي محمـــد ابن الشهيد عبد القادر بن احمد، من مواليد 05 سبتمبر 1949 بدشرة النبوقة بقابق منطقة قصر الحيران، اطار بالمنظمة الوطنية لابناء الشهداء، امين مكتب ببلدية قصر الحيران حاليا، شاهد عيان عن معركة قابق.

5شهادة المجاهد قدور الشرقي تحصلنا عليها من طرف لجنة جمع التاريخ ق ح.

1 نفسه.

وفي رواية أخرى يقال ان السعيد بن الطالب سلم الطيب دهوب رسالة وفي طريقه لتبليغها لجيش التحرير نام ولم يبلغها الا صباحا حيث التقى بجيش التحرير في وادي الهيشر بالقرب

من سد رحال، بعد قراءتهم للرسالة اصبح مستحيل عليهم الرجوع حيث أصبحت المعركة مفروضة وواجب قيامها، حيث ابدوا غضبهم على الطيب دهوب وأسرعوا بالدخول الى المركز.[1]

في رواية اخرى منافية لما ذكرنا سابقا يروي لنا المجاهد العكسي أن الرسالة وصلت لصدوقي بن عيسى وهم بالقرب من المركز لكنه رفض ان يعود وقال " **هذا هو النهار اللي نحوسو عليه** "

تضاربت الآراء حول أمر الرسالة لكن المهم ان المعركة وقعت سواءا فرضت عليهم أو برغبة منهم، تبقى معركة قوية وأسفرت نتائج عظيمة في صفوف جيش الاستعمار.

بقي المجاهدون في مواقعهم بقابق يراقبون الوضع عن كثب وينتظرون كيفية تطور الموقف، ولما وصلت قوة العدو لقصر الحيران واصلت سيرها واتضح منذ اللحظة الأولى أن خط سيرها هو في اتجاه قابق، وعلى الفور أعطى قائد الكوموندو صدوقي الحاج بن عيسى امر برفع درجة الاستعداد لحالتها القصوى قبل أن يتطور الوضع ويصبح أكثر حدة.[2]

بعد عودة المجاهدين الى المركز ارتاحوا حوالي ساعة صبيحة 24 ماي 1959،واذ بجيوش الاستعمار تطوقهم من كل جهة.[3]

أيقن المجاهدون أن القتال مع العدو أصبح أمرا مفروغا منه وعلى هذا الأساس وبعد تحديد مواقع انتشار قوات العدو وكمحاولة أخيرة لتأخير لحظة الاشتباك معه حتى ينقضي جزء كبير من النهار أعطى قائد القوة اوامر بالانسحاب من الموقع في اتجاه الغرب مع مجرى واد مزي، لكن العدو كان قد دفع بقوة اخرى مع مجرى الوادي في الاتجاه المعاكس من الجهة الشمالية لتتقابل مع المجاهدين وجه لوجه، لكن لم يقع تبادل النار

1 شهادة المجاهد المبروك بن شاعة تحصلنا عليها من طرف لجنة جمع التاريخ ق ح.

2 مخلوف الصادقي:وقفة تذكير بتاريخ ثورة التحرير، مرجع سابق، ص 108

3 عيسى كريريش:مصدر سابق،ص210.

بينهما، ظن العدو في البداية أنهم استسلموا له بعد أن أصبحوا في وضع محرج للغاية حسب رواية العكسي.[1]

لما تبين لقائد قوة الكوموندو المجاهد بن عيسى صعوبة الموقف الذي وقع فيه، وبفضل حنكته وخبرته العسكرية المتميز بها في مواجهة هذه المواقف الصعبة قام بتقسيم الفرقة الى مجموعتين:

- مجموعة أولى : تتقدم نحو مواقع العدو زاحفة مستخدمة ما بالمنطقة من أشجار وغيرها حتى إذا وصلت لمسافة قريبة فاجأت العدو بنيرانها الشديدة والمركزة.

- مجموعة ثانية: تبقى في موقعها لإبهام العدو بأنها تدرس كيفية استسلامها وفي نفس الوقت تقوم بتغطية المجموعة الأولى بتنفيذ الخطة، وجرى خلالها قتالا شديدا تم خلاله القضاء على العديد من جنود العدو. وأحدثت هذه العملية مفاجأتها وسيطر الارتباك على جنود العدو والخوف وبلغت الصدمة ذروتها عندما تمكن احد المجاهدين من إسقاط طائرة استكشافية (وهو الشهيد بن الغويني بوفاتح).[2] تحمل هذه الطائرة اثنان من الضباط الفرنسيين سقطت قرب قصر الحيران.[3]

بعدما سقطت الطائرة واشتعلت بها النيران توجه إليها عدد كبير من الجيش الفرنسي، فكانت فرصة لجيش التحرير فأسرعوا بإطلاق النار عليهم مما اسقط الكثير منهم بجوار الطائرة.[4]

تواصل الاشتباك بين أفراد جيش التحرير وعساكر العدو، بعدها انتقلوا الى مكان يبعد عن المركز بحوالي خمسة كيلومترات وتمركزوا هناك مدة من الزمن لكن القوات الاستعمارية تابعت سيرهم حيث كانوا مطوقين من كل جهة، وصلت الى العدو إمدادات في العدة والعتاد وكذا الطيران فاشتبكوا معهم من جديد حتى أصبحوا في السلاح الأبيض معهم، وتدخل الطيران من جديد لقنبلتهم مما أدى بأفراد جيش التحرير الى إصابة 3 طائرات أخرى.[1]

---

1 مخلوف الصادقي:وقفة تذكير بتاريخ ثورة التحرير، مرجع سابق،ص109

2 مخلوف الصادقي:وقفة تذكير بتاريخ ثورة التحرير، مرجع سابق،ص ص109.

3 بن حرزالله الشارف، مرجع سابق، ص87.

4 شهادة المجاهد قدور الشرقي، مصدر سابق.

1 عيسى كريريش:مصدر سابق،ص210.

استعمل جيش التحرير حيلة لخدعة جيوش العدو حيث أنهم وضعوا العلامة الحمراء والخوذة الحديدية التي هي لباس الجيش الفرنسي وأطلق دخان الإشارة للطائرات مما جعل فرنسا تقصف مواقع جنودها.[1]

تشكلت فرقة جيش التحرير المشاركة في هذه المعركة من فرقة الكوموندوس الثالث، كان يتكون من 35 مجاهد من بينهم 2 جرحى لم يشاركوا في المعركة.[2]

كانت هذه الفرقة تحت قيادة الشهيد صدوقي الحاج المعروف باسمه الحربي سي بن عيسى وبمساعدة نائبه الشهيد شرفي الحاج عريف أول وآخرون، تابعين للولاية الخامسة الناحية الرابعة المنطقة الثالثة. كانت الفرقة مسلحة تسليحا جيدا إذ كان بحوزتهم قطعتين جماعيتين واحدة من نوع 29/24 والأخرى من نوع (فام بار)، والباقي أسلحة فردية آلية بالإضافة الى القنابل اليدوية.[3]

انتهت المعركة وقد خلفت نتائج وخسائر في كلا الطرفين سنذكر منهم مايلي :

- نتائج المعركة:

- مقتل 101 عسكري وإصابة آخر بجروح مختلفة.

- سقوط طائرتين الاولى كشافة والثانية من نوع ب-26، [1]كما يذكر المجاهد عيسى كريريش أنهم اسقطوا طائرتين وإعطاب 3 طائرات أخرى.

- أهم نتيجة والتي تعتبر هزيمة نكراء لجيش الاستعمار ولامته وهي انتحار قائد قوات العدو برصاص مسدسه،بعد التوبيخ و الاهانة وغيرها من العبارات القاسية التي تلقاها من قائده بعد نهاية المعركة نتيجة لفشله في تدبير شؤون المعركة، تاركا لزوجته رسالة يذكر فيها أسباب انتحاره.[2]

يعتبر هذا خسارة فضيعة للمستعمر وهي دليل على فشله وانهزامه اما ضربات المجاهدين وقدرتهم على الصمود والمواجهة رغم قلة عددهم وضعف عتادهم.

---

1 شهادة المجاهد قدور الشرقي، مصدر سابق.

2 عيسى كريريش:مرجع سابق،ص211.

3 مخلوف الصادقي:وقفة تذكير بتاريخ ثورة التحرير، مرجع سابق،ص107.

1 نفسه، ص 111.

2 شهادة المجاهد مبارك معزوز (الفقيقي)، تحصلنا عليه من طرف متحف المجاهد.

- **خسائر جيش التحرير:**

رغم هو المعركة وشدة باسها وطول نفسها لم يستشهد سوى ستة 06 من أعضاء جيش التحرير واثنان من المسبلين.[1]

من أسماء شهداء هذه المعركة:

- الغويني بوفاتح.
- العياشي عبد الله (استشهد بعد اسره).
- ممرض الفرقة.
- طعبي قويدر قائد الفوج.
- حيدار.[2]

كما جرح اثنان من المجاهدين في المعركة لكن قدر الله ان استشهدوا مساء يوم 29 ماي هم يطه الطاهر و قسمية بن حرزالله.[3]

أما عدد الأسرى فقد بلغ اثنا عشر مجاهد، منهم:

- العكسي عبد القادر-كريريش عيسى- معزوزي مبارك المدعو الفقيقي- عاشور عمر- بوبقيرة احمد.[1]

- كعوال احمد – قديم بولرباح- نبق محمـــد بن عطاء الله – رحمون بوسنة – دهوب الطيب – دهوب المسعود – غريس عمر – حجاج العربي.[2]

4- اشتباك عسكري بين المجاهدين وعساكر العدو الفرنسي 1959:

هو اشتباك وقع في منطقة قصر الحيران بين بعض من أفراد جيش التحرير والعساكر الفرنسية، بحيث لم يكن مخطط له بل حدث صدفة، يعتبر اشتباك صغير لم تنتج عنه خسائر كبيرة في طرف المستعمر لكن لم نرض أن نتجاوز أي حدث أو تفصيلة حتى لو كانت صغيره تخص تاريخ هذه المنطقة المجاهدة إلا وذكرناها في بحثنا.

---

1 بلقاسم خميلة: معركة قابق الخالدة،ص29.

2 مخلوف الصادقي:وقفة تذكير بتاريخ ثورة التحرير، مرجع سابق،ص111

3 عيسى كريريش:مصدر سابق ،ص210

1 مخلوف الصادقي:وقفة تذكير بتاريخ ثورة التحرير، مرجع سابق ،ص112

2 شهادة المجاهد علي معاش تحصلنا عليها من طرف لجنة جمع التاريخ ق ح.

يروي لنا المجاهد الشرقي عبد القادر (قدور)[1] انه بعد عودته للعمل في قصر الحيران سنة 1957 كلف بعملية تموين الجيش بالرصاص في النهار وفي الليل يعمل كدليل لجيش التحرير اثناء قيامه بعمليات في المناطق المجاورة.

كانت هناك فرقة عسكرية متمركزة بتاونزة تقوم بعمليات ودوريات في كل من مسعد وسيدي مخلوف والعسافية، من بين هذه الاسماء: صدوقي الحاج بن عيسى- الشرقي - الساسي من اولاد يعقوب - الطاهر بن حميد - عبد القادر العكسي- جلول من العسافية- كريريش عيسى- قناوز قويدر.[2]

في شتاء 1959 كلف الجيش المجاهد شرقي قدور بمهمة كشف ومراقبة الطريق اتجاه قصر الحيران، واثناء قيامه بهذه المهمة اكتشف قدوم اثنين من جنود الاستعمار وبعد ذلك تبين له انها فرقة ومعهم كلاب، فقرر اذا تقدموا اكثر سيقوم باطلاق النار عليهم كان يحمل بندقية سنترا، بعدها تسلل من مكانه ليخبر رفقائه في جيش التحرير فتمكن من ذلك فخرجوا معه وعندما وصلت عساكر الفرنسية الى شارع دار عمر بن النعمي اطلقوا عليهم النار، قيل انهم قتلو 3 جنود فرنسية.من بين فرقة جيش التحرير التي قامت بالعملية : الشرقي - بن مهية سلامي- يطه الطاهر بن حمو- احمد رامي (قطعة 30)- شراك قدور- مديحة احمد من تاويالة- عبد القادر العكسي- كريريش عيسى- النشلة احمد- الطاهر بن حميد...[1]

1هو المجاهد الشرقي عبد القادر المدعو قدور، من مواليد 1926 بحاسي دلاعة، التحق بالثورة سنة 1957 تحت إشراف المسؤول العسكري صدوقي بن عيسى، كانت مشاركته في الثورة سنة 1954 في عين البنيان لكنه تعرض لمضايقات من طرف الاستعمار الفرنسي، توجه لمستغانم بقي فيها مدة من الزمن، ثم رجع الى قصر الحيران سنة 1956،ثم توجه للعمل في حاسي مسعود رفقة المجاهد زعنوني والنحوي الميهوب، ليعودوا مرة اخرى الى قصر الحيران سنة 1957،انظر: شهادته.

2شهادة المجاهد قدور الشرقي، مصدر سابق.

1نفسه

المبحث الثاني : إسهامات منطقة قصر الحيران في الثورة الجزائرية (الدعم اللوجستي)

إن الذين أشعلوا فتيلة الثورة التحريرية ليلة نوفمبر 1954 لم يأتوا من كوكب آخر أو من خارج الوطن كما تدعي السلطات الكولونيالية في الجزائر، بل انحدروا من صلب الشعب الجزائري وخرجوا من رحم إرهاصاته النضالية والسياسية.[1]

تفاعل الوطنيون المخلصون للجزائر مع الحدث، بما يملكون من مال ورجال واستعدوا لركوب المخاطر وتحمل الصعوبات وتقديم التضحيات من خلال تموينهم وتمويلهم للثورة بكل ماتحتاجه من أسلحة ومواد غذائية وإيواء ..الخ، وهذا مايعرف بالدعم اللوجستي[2].

وانطلاقا من المادة التاريخية المتوفرة لدينا سنحاول خلال هذا المبحث التركيز على عمليات امداد الثورة بالأسلحة والذخيرة وتوفير الأمن الغذائي والتمويل المالي، بمنطقة قصر الحيران.

- **التموين والتمويل :**

يعد التموين والتمويل شريان الثورة الجزائرية من حيث جوانبها المادية والاستهلاكية وكان له الدور الفعال في نجاح جيش التحرير في تحقيق أهدافه المسطرة فبرغم المشاكل الكثيرة التي واجهت المجاهدين الأوائل الذين اخذوا على عاتقهم تفجير الثورة و استمراريتها بإمكانات لم تكن تضاهي الامكانات المادية للعدو الفرنسي، إلا أنهم استطاعوا أن يوظفوا الأموال القليلة وان يجعلوا من بنادق الصيد والفؤوس والخناجر بداية تاريخية سوف تتوج فيما بعد بتنظيم محكم لعمليتي التموين والتمويل.[1]

وضع سكان قصر الحيران كل ثقلهم في حرب التحرير وتقاسموا تكاليف المعركة وأعباءها المادية، واستنهضوا لدعم جيش التحرير الذي هو منهم واليهم.

---

1 الهادي درواز: المنظومة اللوجستية بالولاية السادسة التاريخية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012،ص13

2تقريبا لكلمة Logistique ، بمعنى الفن العسكري المتعلق بتموين الجيوش ونقلها وإيوائها،**انظر**:محـــمد حربي: جبهة التحرير بين الأسطورة والواقع،تر : كيمل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان،1983،ص 111.

1بوبكر حفظ الله: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني (1954-1958)، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013،ص 24.

أ- **التمويـــــــــــــــــــــــل :**

نعني بالتمويل تلك الأموال التي كانت تجمع أثناء الثورة لتصرف في عدة مجالات ويعد التمويل سر نجاح الثورة الجزائرية وهو أساس العملية التموينية لجيش التحرير الوطني وكانت أهم المصادر المالية للثورة هي تلك التي كانت تجمع من الشعب عن طريق الاشتراكات.[1]

تفيد شهادات المجاهدين أن قضية التمويل أدرجت ضمن عملية التعبئة العامة والتكوين والتوعية بالثورة التي كان يقوم بها بعض من المجاهدين وقادة المنطقة.

وفي هذا السياق يروي لنا المجاهد رمضاني محمـــد[1] أن السيد محمـــد نويوة من الاغواط مع مجموعة أخرى، اتصل بسكان قصر الحيران لأجل القيام بعملية توعية لصالح الثورة، وقاموا بتشكيل لجنة وتنصيبها وكانت من بين مهامهم جمع الاشتراكات ويقول ان ذلك كان سبب التحاقه بالثورة سنة 1956.

وحسب شهادة المجاهد عطية قدور[2] فان : قبل سنة 1957 قام كل من : الصادق طالبي- محمـــد باشاغا، رحماني عبد الرحمن بن السورتي- المنور سي الصمد- شراك قدور (الساسي)، بعملية تكوين وتهيئة وكانت هذه المجموعة تابعة لجيش التحرير فكانوا يقومون بتنظيم لقاءات للسكان قصد توعيتهم، تتم هذه اللقاءات في منطقة غابق،حيث تمت تكلفة عطية عيسى بن العايب بجمع الاشتراكات المقدرة انذاك بـــ200 سنتيم (2 دج حاليا).

كان عطية عيسى بن العايب يعمل الى جانب عيسى قفاف بن منصور، ولحرش عبد القادر بن احمد (العسكري)، وكان مركز جمع الاشتراكات في منزل لحرش عبد القادر، وفي منطقة قابق كلف المجاهد علي معاش رفقة النوعي بن عواك ومعيوف محمود، و بن منصور احمد بجمع الاشتراكات.[3]

1بوبكر حفظ الله، مرجع سابق: ص 24.

1من مواليد خلال 1933، التحق بالجيش الوطني الشعبي سنة 1956، الولاية الخامسة، تحت قيادة المسؤول العسكري احمد زرزي.**انظر:** شهادته.

2التحق بالثورة سنة 1957 بالولاية الخامسة، تحت قيادة صدوقي بن عيسى ونائبه الشرقي، كان مكلف بجمع الاشتراكات لدعم الثورة التحريرية وكان يقوم بنقل المؤونة والذخيرة الحربية الى جيش التحرير. **انظر:** شهادته.

3شهادة المجاهد علي معاش تحصلنا عليها من طرف لجنة جمع التاريخ ق ح.

سنة 1959 تغير مركز جمع الاشتراكات الى جنان العلى، وتكونت لجنة العمل المهتمة بجمع الاشتراكات والمؤونة واللباس، كان لهذه اللجنة 6 مسؤولين هم:

(دهوب الدولة- بن مهية احمد بن قويدر- غريس الطاهر بن العلمي- السايحي بن حرزالله- السايحي علي- السايحي فرحات)، اما الناشطين المكلفون بالمهام من طرف اللجنة هم: معاش علي – دهوب قدور- بن مهية السلامي – دهوب الطيب.[1]

كان الشخص الذي تكلفه الثورة بجمع التبرعات يسلم له اعتماد للقيام بهذه المهمة النبيلة، حتى يعطى للتمويل طابعا تنظيميا، وتجنب الثورة الشعب من أي ابتزاز قد يقوم به الأشخاص لمصالحهم الخاصة، كما تساعد هذه الاعتمادات على نجاح المكلفين بجمع الأموال في أداء مهامهم دون مشاكل أو صعوبات.[1]

كما حصل في منطقة قصر الحيران قامت لجنة بجمع الاشتراكات والأموال لصالح جيش بلونيس حيث قامت بمغالطة سكان المنطقة على أنها تابعة لجيش التحرير.[2]

ب- التمويـــــــــــــــــن:

يعتبر التموين نشاطا استراتيجيا خلال ثورة التحرير، وهو الركيزة التي اعتد عليها جيش التحرير الوطني لمواصلة نشاطه العسكري.[3] كانت عملية تموين الجيش سهلة وبسيطة في المرحلة الأولى من قيام الثورة حيث كان الشعب يتولى الإطعام والإمداد وما يستطيع تقديمه من مؤونة وعتاد لوفرة السلع في المدن والمحلات التجارية، والانسيابية في النقل وحركة التنقل،و واكتفاء أعضاء الجيش بالحد الادنى من الغذاء: كالروينة[4]، والرفيس[5]، والتمور.[6]

1شهادة المجاهد علي معاش،مصدر سابق.

1بوبكر حفظ الله، مرجع سابق: ص 24.

2انظر الفصل(3).

3بوبكر حفظ الله، مرجع سابق: ص 26.

4الروينة هي اكلة شعبية يتميز بها كامل التراب الوطني ، خليط من القمح المقلي والتمر الجاف يطحنان معا.

5الرفيس هو كذلك اكة شعبية مشهورة في العديد من مناطق الوطن، تعد من الدقيق الخشن مع التمر اللين " الغرس".

6الهادي درواز: المنظومة اللوجستية بالولاية السادسة التاريخية،مرجع سابق،ص ص 26-25.

أما بالنسبة لقصر الحيران فقد كانت عملية التموين بالمواد الغذائية تحت إشراف لجنة مكلفة بنقل المواد الغذائية الى مركز جمع المؤونة بجنان العلى ثم نقلها الى نثيلة عن طريق الإبل، أعضاء هذه اللجنة:

دهوب قدور بن عيسى (مسؤول)- غريس احمد بن يحي شلق - عطية التومي بن احمد بن جلول- بن مهية السلامي - دهوب لخضر بن الدولة - عطية الطاهر بن لخضر - النوعي جلول.[1]

كان التموين يتم عبر رسالة من قادة الجيش الى أصحاب الدكاكين فيقوموا بدورهم بتجهيز طلبيات المجاهدين، من أصحاب الدكاكين:

حجاج العربي- حجاج عبد القادر بن مصطفى- بن مهية عبد الرزاق- شوشة قدور- لخضر بن الطالب.[1] إضافة الى كوز سليمان- جعرون قطاف - وغريس بلحاج.[2]

كانت هذه المؤونة تجمع في مركزين هما : منزل الشرقي قدور بن عبد الله، ومنزل السايحي فرحات.[3] كان يتم نقل هذه المواد عن طريق الحيوانات كالجمال او البغال وأحيانا تنقل بطرق أخرى مثل: البراميل الخشبية او العجلات الاحتياطية للشاحنات ، خشية من اكتشاف عساكر الاستعمار لذلك.[4]

وكانت هناك أيضا شاحنة تقوم بنقل المواد بواسطة براميل خشبية (شاحنة بن عرعار)، كانت تربط خط الاغواط مسعد مرورا بقصر الحيران وقابق.[5]

قام عطية عيسى بن العايب رئيس اللجنة المذكورة سابقا رفقة رمضاني خليفة، بجمع 30 حذاء وكمية من الادوية وكلفوا رمضاني محمـــد بنقلها الى زبارة بالروبة ، فقام بذلك على ظهر حصان، ويقول انه وصل ليلا وسلم المؤونة الى الجيش.[6]

1شهادة المجاهد علي معاش،مصدر سابق.

1شهادة المجاهد قدور عطية مصدر سابق.

2شهادة المجاهد علي معاش،مصدر سابق.

3شهادة المجاهد قدور عطية مصدر سابق.

4شهادة المجاهد قدور الشرقي مصدر سابق.

5شهادة المجاهد معاش علي ،مصدر سابق.

6شهادة المجاهد محمـــد رمضاني ،مصدر سابق.

كانت توجد بقصر الحيران 3 كازمات [1] قام بحفرها معاش علي وغريس الطاهر بن العلمي، كانت متباعدة على بعضها البعض حوالي 500 متر.

- كازمة للدواء كانت في بلاد حجاج العربي.
- كازمة السميد كانت في بلاد دهوب الطيب.
- كازمة السلاح والذخيرة كانت في بلاد عطية و اخوه عمر.[2]

لم تكن عملية التموين في بداية الثورة والى غاية 1955 تخضع الى تنظيم دقيق، فقد كان جيش التحرير يمون مباشرة من طرف الشعب، وقد تطورت العملية بعد 1955 وكلفت دوريات لجلب القمح ... وغيرها من المواد الغذائية.[1] يرجع ذلك الى مؤتمر الصومام الذي جاء لتنظيم الثورة.

ج- التسلـــــــــــيح:

الى جانب الحرص الذي أولته قيادة المنظمة الخاصة في اختيار المناضلين كانت مهمة الحصول على السلاح من اعقد العمليات و أخطرها على استمرارية أو نهاية التنظيم ككل، إن عملية اقتناء السلاح قام بها مناضلين في إطار التحضير للعمل المسلح، فبانطلاقة الثورة 1954، انطلق جيش التحرير في مواجهة العدو الفرنسي ومواجهة المصاعب التي تتعلق بالتموين بصفة عامة والتموين بالسلاح بصفة خاصة.[2] خاصة وان الثورة تحتاج الى معدات عسكرية تضمن لها الاستمرار ومواجهة قوى استعمارية كبيرة.

كباقي مناطق الوطن عملت منطقة قصر الحيران على تزويد جيش التحرير بالذخيرة الحربية، في إطار تنظيم عمليات جلب السلاح تحضير للعمل المسلح كما ذكرنا سابقا.

أما أثناء الثورة فكان مصدر السلاح الذي استعمله المجاهدين هو ذلك السلاح الذي حرص السكان على امتلاكه كبنادق صيد أو بعض الأسلحة التي يستخدمونها في الدفاع على أنفسهم وممتلكاتهم.[3]

---

1 الكازمة هي مكان يتم حفره في الأرض لتخبئة سلاح او مواد تموين، كان يقوم بحفره المجاهدين لتخبئة الأسلحة وغيرها.

2شهادة المجاهد علي معاش،مصدر سابق.

1ابوبكر حفظ الله، مرجع سابق: ص 26.

2سلام نجاة: مساهمة منطقة الزيبان في تموين الثورة بالسلاح (1954-1962)،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة بسكرة، 2012-2013،ص 44.

3سلام نجاة، مرجع، سابق،ص 45.

وفي قصر الحيران قامت مجموعة من اللجان بجمع السلاح من السكان ليقدم لجيش التحرير، ف إطار التحضير للثورة وبعد اندلاعها، قاموا بإرسال عدد من الأسلحة والألبسة في سنوات 1955 و 1956.[1]

كان يجمع السلاح إما عن طريق اللجان المعنية بذلك أو عن طريق اللجوء الى بعض المجندين في الجيش الفرنسي الذين كانوا يزودون المجاهدين بالأسلحة والألبسة العسكرية.من بين المجندين في الجيش الفرنسي والذين كانوا يعملون لصالح جيش التحرير هم : عبيتة قدور– كريريش ابراهيم –

قفاف محمـــد الجرادي، كانوا يقومون بتزويد جيش التحرير بمعلومات الخاصة بتحركات العدو، بالإضافة الى مده بالذخيرة + اللباس والدواء و بكابك الماء.[1]

كانوا يقدمون هذه المعلومات الى مجموعة من المدنيين على اتصال بجيش التحرير، وهم: عطية قدور– دهوب الطيب – بن مهية السلامي– الشرقي قدور قدور بن عبد الله، مع العلم أن الفرنسيين كانوا لا يثقون فيهم فكانت الحراسة تتشكل من جنديين فرنسيين + جندي جزائري،[2] وهذا ما يدل على قمة المخاطرة الذي كانوا يقومون بها لمساعدة جيش التحرير.

كانت تجمع المواد والذخيرة وتسلم الى النحوي ميهوب يقوم هو بدوره بتسليمها الى شرقي قدور الذي كان يقوم بإخراجها وإيصالها الى مركز الجيش، وكانت تنقل في براميل خشبية أو العجلات الاحتياطية كما ذكر سابقا.[3]

واهم عملية وأخطرها قام بها المجاهد زعنوني رفقة قفاف الجرادي، قاما بسرقة 300 رصاصة من الصندوق الذي كان يحتوي على اكثر من 1000 رصاصة، نقلها زعنوني محمـــد وسلمها الى والد مهية بن السلامي الذي وضعها في (نوريسة)، ونقلها الى جيش التحرير بقابق. ولحسن حظهم كان احد الضباط الفرنسيين في حالة سكر وبدا بإطلاق النار عشوائيا، حيث بلغ زعنوني محمـــد ورفقائه القيادة بذلك، ومن بين طاقم القيادة كان

1انظر الفصل (1).

1شهادة المجاهد محمـــد زعنوني ، مصدر سابق.

2نفسه.

3شهادة المجاهد قدور الشرقي ، مصدر سابق.

احدهم له علاقة طيبة معهم بإخراجهم الى الرمي للتمويه وإخفاء الرصاص المختفي، لكنه رغم ذلك ظل يراوده شك كبير في الامر.[1]

ويروي لنا كذلك المجاهد زعنوني أن أثناء تواجدهم بمركز بلونيس (مدرسة قفاف قويدر)، قام بسرقة بارود poudre morte، وبلغه ليصل الى فرقة جيش التحرير.بعدما كشف أمرهم قامت العساكر الفرنسية بإلغاء القبض على عبيتة قدور وزعنوني، بقوا في سجن قصر الحيران ثم حولوا الى سجن بن ناصر بن شهرة وتم تعذيبهم، ثم نقلوهم الى الاغواط بقوا في سجنهم حوالي 7 أشهر ثم الى سجن البليدة مدة 3 اشهر، ومنها الى سجن سركاجي حيث التقوا هناك بقفاف محمـــد- كريريش ابراهيم، وحكم عليهم بالسجن 3 سنوات الى غاية الاستقلال.

كانت المواد (ادوية- ملابس- رسائل-رصاص) تجمع عند قريبير احمد وهو الذي يقوم بنقلها الى قصر الحيران بنفسه، كان الرصاص المنقول من نوع: مات 49- مات 51- ماس 36- ماس 51، وكانوا أحيانا يكلفون بعض الفلاحين بنقل هذه المواد عندما يكونوا متوجهين الى حقولهم منهم: بلعيد الحاج بن حراث و بلعيدي عبد القادر بن السبع، وبلعيد خليفة بن حراث، مشيكل الحاج بن مويسة.[1]

د- إيواء المجاهدين :

لم يبخل سكان قصر الحيران على دعم الثورة، والتضحية من اجل الوطن بكل ما يملكون من ناحية التمويل والتموين كذلك سخروا بيوتهم لتخبئة المجاهدين وأفراد جيش التحرير حيث خاطروا بأنفسهم من اجل مساعدة المجاهدين، ومن خلال اطلاعنا على شهادات المجاهدين اخذنا امثلة على ذلك:

كان منزل غريس بلخير مأوى للمجاهدين فلما جاء القائد زرزي الى المنطقة في جويلية 1957 كما اشرنا سابقا في اطار عملية تنظيم وتقص اخبار نزل عنده رفقة افراد فرقته.[2] كذلك الحاج قفاف محمـــد (المدعو الفكرون) سخر بيته للمجاهدين فلما عاد

1 شهادة المجاهد محمـــد زعنوني ، مصدر سابق.

1شهادة المجاهد قدور الشرقي ، مصدر سابق.

2شهادة المجاهد محمـــد زعنوني ، مصدر سابق

زرزي الى المنطقة في سبتمبر 1957 نزل عنده مع رفقائه وبقوا في المنطقة قرابة 07 ايام.[1]

بعد الانتهاء من معركة تاونزة سنة 1957 التي ذكرناها سابقا وبعد قصف منزل النعوم مريق قام القائد زرزي بالانسحاب من منزل الحاج محمـــد قفاف (الحاج الفكرون)والذي قام بتغطية خروجه من المكان هو الشهيد مريقي محمـــد (بودادس).[2]

بعدها انفصل بودادس عن بقية أفراد جيش التحرير ثم اتصل بشيخ من سكان تاونزة يدعى بوحمار لتغيير ملابسه وإخفاء سلاحه حيث قام بردمه تحت التراب،[1] أعطاه لباس مدني وبعدها عاد الى قصر الحيران، وبعد المعركة عاد الجيش الفرنسي الى قصر الحيران وقامت بعملية تمشيط وجمعت

السكان في الشعبة " مكان حظيرة البلدية حاليا" وكان من بينهم بودادس استعانت فرنسا بأحد الحركى[2] من أبناء المنطقة للتعرف على افراد جيش التحرير، وخوفا من كشف أمر الجندي بودادس قام عطية عيسى بن العايب بطلب جلب الماء من البئر من العسكر الفرنسي وكانت حيلته لتهريب بودادس فسمح له بذلك، فاخذ معه بودادس وانزله بـــ " حاسي العرش"[3] لتخباته من جنود الاستعمار.[4]

---

1 شهادة المجاهد ابو بكر نبق، مصدر سابق.

2شهادة المجاهد زعنوني محمـــد، مصدر سابق

1شهادة المجاهد محمـــد رمضاني ،مصدر سابق.

2كان يطلق الحركي على كل شخص التحق بصفوف العدو في صورة من الصور ، و أصبح يساعده على كشف عورات المجاهدين و المناضلين. والحركي خائن من الدرجة القصوى، كانت الثورة تحكم عليه بالإعدام. والحركي لفظة شعبية جزائرية نسبة إلى "الحركة" "بفتح الحاء المهملة وسكون الراء ."والحركة، أو الرجال الحركة "كانت تطلق على الذين يحملون السلاح من الجزائريين لمساعدة الفرنسيين، جيشا ومخابرة على ملاحقة الوطنيين و اضطهادهم أو قتلهم. ويبدو أن إنشاء هذا السلك العسكري من خونة الجزائريين، كانت الغاية منه إزعاج الثورة بمحاربتها بفريق من الجزائريين أنفسهم،انظر: عبد المالك مرتاض: دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائري 1954-1962، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ، دت، ص 43.

3 بئر متواجد حاليا مقابل مقر البلدية بقصر الحيران .

4شهادة المجاهد محمـــد زعنوني ، مصدر سابق.

وفي موقف آخر يعبر عن مدى تعاطف السكان والمجاهدين وخوفهم على بعضهم حين انتهت معركة قابق قام العسكر الفرنسي بتجميع الناس في مكان واحد وجاءوا بالأسرى التي تم القبض عليهم أثناء المعركة، وبدأوا يمرونهم على السكان قصد التعرف على رفاقهم والوشاية بهم للجيش الفرنسي، لكنهم لم يوشوا بأحد.[1]

المطلب الثالث:موقف الاستعمار الفرنسي من الثورة في قصر الحيران (ردود الفعل)

من الطبيعي أن تكون للمستعمر ردة فعل قوية على اثر الهزائم التي حلت به على اثر المعارك التي قامت بالمنطقة او ارادة المجاهدين في إفشال كل خطط المستعمر، اختلفت ردود فعل المستعمل وعمت منطقة قصر الحيران كلها،وتمثلت فيمايلي:

- قررت الحكومة الفرنسية تدعيم قواعدها العسكرية بهذه الجهة و عملت على تدعيم المركز

الجهوي للتموين بالعتاد الحربي المتواجد بالمدينة والذي يحتوي على ترسانة ضخمة من الأسلحة الخفيفة والثقيلة من مختلف العبارات إلى جانب المدرعات وفيالق من اللفيف الأجنبي والمشاة، وحتى المضلين ولتدعيمها عمدت إلى تزويد القاعدة الجوية العسكرية بطائرات من طراز 26 ب، و 29 ب وطائرات عمودية ذات مروحيتين. [1]

- وعلى إثر الهجومات التي شنتها وحدات جيش التحرير والهزائم التي ألحقتها بجيوش العدو بالمنطقة أجبرت القيادة الفرنسية أن تجعل من ناحية القعدة بافلو والجبل الأزرق و بوكحيل مناطق محرمة كما عملت على تطبيق سياسة الأرض المحروقة[2].[3]

أما ما يخص منطقة قصر الحيران فقد عانت هي الأخرى من بطش الاستعمار وقمعه، فقد كان للمستعمر رد فعل على كل عملية عسكرية أو معركة يقوم بها أفراد جيش التحرير في المنطقة.

---

1 شهادة المجاهد قدور الشرقي ، مصدر سابق.

1 حرزالله الشارف:مرجع سابق،ص89

2هي في الأساس مصطلح عسكري، أي سياسة عسكرية تقوم على إحراق كل ما يمكن أن يستفيد منه العدو في عملياته العسكرية، مثل عمليات التوغل والحصار والسيطرة تشتمل تلك المنظومة العسكرية على خطة التدمير الكامل لأي وسائل عسكرية أو لوجستية من الممكن أن تستفيد منها القوات المعادية، استخدمت تلك النظرية القوات الفرنسية في الجزائر، إبان الاحتلال الفرنسي لها حيث قامت بعمليات الإحراق للمحاصيل الزراعية، وردمت الكثير من الأبار المائية وأحرقت الكثير من وسائل التنقل وذلك لتجويع المدنيين وإذلالهم ومن ثم إجبارهم على التراجع عن ثورتهم.

3 بن حرزالله الشارف،مرجع سابق،ص 89 .

- تعزيز فرنسا لقواتها المتواجدة بالمنطقة، ومنعت الدخول الى منطقة تاونزة التي كانت بها مراكز أفراد جيش التحرير، كما قامت بإحاطة المنطقة بالأسلاك الشائكة والخروج لا يتم إلا برخصة.[1]

- إلقاء القبض على بعض المجاهدين والوطنيين من أبناء المنطقة.

ويمكن أن اشد ردة فعل قامت به قوات الاستعمار في منطقة قصر الحيران هو بعد معركة قابق الشهيرة لأنها حلت بهزيمة كبيرة في جيش الاستعمار حيث قامت بـــــــ :

- حرق منازل المجاهدين وتشريد عائلاتهم : حرق منزل الشهيد عيد القادر مريقي بن احمد و منزل قسمية احمد بن مبارك، ومنزل الصغير الزروق.[1]

- تدمير القرى والمداشر وحرقها: دشرة النبوقة ، قابق ، أولاد خليفة، الأنواع.[2]

- طرد السكان من بيوتهم ومنعهم من العودة الى المنطقة، حيث يروي لنا السيد مريقي محمـــد أنهم جمعوا كل رجال الذين تفوق أعمارهم 18 سنة ونقلوهم الى مدينة قصر الحيران كما طردوا جميع السكان من عجزة ونساء وأطفال ومنعوهم من العودة الى منازلهم وان معظم هذه العائلات ذهبوا الى أهاليهم في الصحراء راجلين مسافة 25 كم من منطقة قابق اتجاه منطقة حاسي دلاعة في ساعات متأخرة من الليل .

- حرق المحاصيل الزراعية وقتل الحيوانات من الخيول و الاغنام والبقر والحمير.[3]

كما أعطت الحكومة الفرنسية صلاحيات واسعة للسلطات العسكرية وحرية التصرف بشكل لم يسبق له مثيل وخاص ما بين 1962/ 1958 وذلك بالإكثار من عمليات التمشيط والتطويق والإبادة المعممة على أوسع نطاق.و حاول الجهاز العسكري الفرنسي استثمار التجارب والخبرات التي تراكمت لديه خلال السنوات السابقة في الصراع مع الثورة الجزائرية وسعيه إلى تطبيقها مما ضاعف من شراسة وخطورة مواجهته.[4]

---

1 شهادة ابو بكر نبق،مصدر سابق.

1 شهادة محـــمد مريقي ، مصدر سابق.

2شهادة المجاهد علي معاش ، مصدر سابق.

3 شهادة محـــمد مريقي ، مصدر سابق.

4حرزالله الشارف:مرجع سابق،ص89.

الفصل الثالث

الحركات المناوئة للثورة بقصر الحيران

- المبحث الأول : تعريف الحركات المناوئة (حركة بلونيس).
- المبحث الثاني: أهم نشاطات بلونيس في المنطقة.
- المبحث الثالث: مواجهة بلونيس ونهايته.

المبحث الأول : تعريف الحركات المناوئة (حركة بلونيس).

عرفت ثورة التحرير حركات مضادة حاولت عرقلة و إجهاض مسارها النضالي من طرف تيارات سياسية عسكرية، وظفتهم فرنسا من اجل القضاء على الثورة التحريرية، كما قامت ببث الفتنة والنزاعات بين الجزائريين لضرب وحدتهم.

1-مفهوم الحركات المناوئة:

هي تلك الحركات الجزائرية التي كانت ضد أو مناوئة للثورة التحريرية، والتي قادها أشخاص جزائريون أو تنظيمات أو أحزاب أو زوايا أو عائلات جزائرية ..، بإشراف من الاستعمار الفرنسي وتتمثل في تلك الحركات التي عارضت ورفضت اندلاع الثورة نهائيا، وحاربت جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني لحساباتها الخاصة أو بتشجيع من فرنسا، ساهمت هذه الحركات بكل الطرق والوسائل في محاربة وإيقاف الثورة سياسيا أو عسكريا خوفا على مصالحها وامتيازاتها التي منحها لها الاستعمار الفرنسي.[1]

أ- أسباب نشأتها:

وعن أسباب نشأة هذه الحركات المناوئة يمكن أن تعود لأسباب نفسية كالشعور المسبق بالهزيمة والإقرار بتفوق الخصم، والحكم بان التفوق هو الذي يصنع النصر بالإضافة الى أسباب أخرى ذات ميولات وطنية، والرغبة في الانتقام ولأخذ بالثار، أو هي أسباب اقتصادية ونتيجة الأوضاع الاجتماعية المزرية بحيث ساعدت المغريات المادية على نشوئها، أو هي نتيجة حتمية للتضاد في المبادئ والأهداف ونتائج الصراع ذلك وبالتالي بروزها كحركات منافسة أي مضادة لجبهة التحرير الوطني.[2]

---

[1] جمعة بن زروال: الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012، ص2.

2 أسماء حمدان: الحركات المناوئة للثورة الجزائرية،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر،جامعة محمـــد خيضر، بسكرة، 2012-2013،ص 18.

ب- أنواع الحركات المناوئة:

تنقسم الحركات المضادة للثورة التحريرية الى اثنين: حركات سياسية و حركات عسكرية.

- الحركات السياسية: تتمثل في الحركات التي نافست جبهة التحرير الوطني في نشاطها السياسي في الجزائر وحتى فرنسا، قد تكون حركات سياسية عامة شملت حيزا جغرافيا واسعا من الوطن، أو حركات سياسية جهوية أي ظهرت في بعض الولايات لتدمير الثورة وإجهاضها.[1] مثل:
  - المشوشين في منطقة الاوراس (الولاية الاولى)[2].
  - مؤامرة الزرق في الولاية الثالثة[3].
  - قضية الايليزي في 10 جوان 1960[4].
- الحركات العسكرية: هي تلك الحركات العسكرية التي قادها أشخاص جزائريون التحقوا بصفوف العدو الفرنسي كمجندين في فرق (الحركى والقومية)، وفكرة تجنيد الجزائريين لمحاربة إخوانهم لم تكن جديدة في الثورة فقد جند الفرنسيون مع بداية الاحتلال جزءا من الجزائريين في فرق كانوا يضعونها في المقدمة عندما يتجهون

---

1 جمعة بن زروال، مرجع سابق،ص8.

2 ظهرت هذه الحركة في ولاية الأوراس وهي حركة سياسية داخلية انشقت عن جيش التحرير في المنطقة سببها الصراعات الداخلية والعروشية والقبيلية والجهوية ما بين قادة الثورة حيث أصبحت العروشية تطغى على بعض المجاهدين من أجل الصراع على القيادة ما بين قبائل الأوراس،للمزيد **انظر:** جمعة بن زروال، مرجع سابق،ص9.

3 وهي مؤامرة ذات طابع سياسي استخباراتي عسكري تمت في الولاية الثالثة منطقة القبائل، أشرف عليها النقيب الفرنسي (ليجي) مسؤول مكتب الاستعلامات والاتصالات في المنطقة ، إذ استطاع أن يزرع بعض العملاء والمندسين خاصة من فئة الشباب المثقف بالثقافة الفرنسية الذي إلتحق بجيش الولاية الثالثة ،أمام استفحال الظاهرة قرر العقيد عميروش أن يستدعي كل الإطارات والجنود في منطقة أكفادوا في أوت 1958 لاستشارة مسؤولي الولاية على هذه المؤامرة، للمزيد **انظر:** جمعة بن زروال، مرجع سابق،ص9.

4 هي قضية قادها قائد الولاية الرابعة "سي صالح زعموم "والتي أثارت الكثير من الجدل ما بين قادة وضباط الولاية الرابعة وقادة ومسؤولو الولاية السادسة التاريخية، فضباط الولاية الرابعة يعتبرون أن قصية الإليزي هو عمل ارتجالي من طرف القائد صالح زعموم، إذ لم يستشر المجلس الأعلى للثورة أو الحكومة المؤقتة في اتصالاته السرية مع الرئيس الفرنسي شارل ديغول، إذ تخطى حدود قيادته وصلاحياته والتقى بالرئيس الفرنسي في قصر الإليزي دون العودة إلى المجلس الأعلى للثورة أو استشارة قادة الولايات في هذا اللقاء مما سبب له اتهام بالخيانة والمؤامرة ضد الثورة،للمزيد **انظر:** جمعة بن زروال، مرجع سابق،ص10.

لاحتلال المناطق وتركها بين القبائل كعين ويد للاستعمار تحمي مصالحه وتقمع كل من يحاول المقاومة.[1]

تحصلت هذه الحركات على تموينات فرنسية لمواجهة جيش التحرير، من بين هذه الحركات:

1- حركة محمـــد بلونيس في الولاية 6.

2- حركة كوبيس عبد القادر الجيلالي[2] في الولاية 4.

3- حركة بن الشريف[3] في الولاية 4.

4- حركة عبد الله السلمي[4] في الولاية 6.

---

1 جمعة بن زروال، مرجع سابق،ص200.

2اسمه الأصلي بلحاج الجيلالي عبد القادر تمركز نشاطه في منطقة الونشريس قرب عين الدفلى والشلف وخميس مليانة تمكن في بداية الأمر من مغالطة المواطنين في نواحي الشلف (الأصنام) ، على اعتبار أنه سجين سياسي قديم ومناضل في الحركة الوطنية فأوقع الكثير في شراكه وجندهم في صفوفه مدعيا أنه سيصنع منهم النواة الصحيحة لثورة التحرير دعمته ماديا ومعنويا أجهزة الاستخبارات الفرنسية، وقد تمركزت قواته بإحدى الثكنات الفرنسية، ، فقد طلب من العدو الذي وافق بخبث على طلبه رفع العلم الجزائري إلى جانب العلم الفرنسي فوق ثكنته وانطلق في محاربة الثورة ونصب الكمائن للمجاهدين والاشتباك معهم بقوة وصل تعدادها خمس مائة رجل مدعمين بعتاد معتبر وأسلحة متطورة مده بها العدو، للمزيد **انظر**:لخضر بورقعة: مذكرات شاهد على اغتيال الثورة، تح:صادق بخوش،ط1،دار الحكمة للترجمة والنشر، الجزائر،1990،ص ص 86-87.

3 ظهرت حركة الشريف بن سعيدي بالمنطقة الأولى ما بين حدود الولاية السادسة والرابعة والثالثة في نهاية شهر مارس 1957 إذ كون وحدات عسكرية بنواحي سور الغزلان وسيدي عيسى وعين بوسيف وشلالة العذاورة. للمزيد انظر:لخضر بورقعة، مصدر سابق،ص 92.

4 في شهر جوان 1958 قامت حركة عسكرية من بقايا عناصر محـــمد بلونيس بتأسيس خلية عسكرية تابعة للحركة المصالية في منطقة بسكرة وطولقة من أجل إنشاء منطقة للعمل العسكري وتمركز نشاط هذه الفرق في منطقة أولاد جلال ابتداء من سنة 1958.وفي أواخر سنة 1959 إلى بداية 1960 ظهر في منطقة أولاد جلال نشاطا عسكريا بوجود حوالي 400 جندي أغلبهم من بقايا جيش بلونيس استفادوا من الأمن المتوفر لدى قبائل الرحل لأولاد السنوسي وأولاد حركات الذين يعرفونهم جيدا، فهذا التنظيم المسلح الذي انشئ لا يحارب الجيش الفرنسي وإنما يقوم بمحاربة جبهة التحرير الوطني.للمزيد **انظر:** جمعة بن زروال، مرجع سابق،ص239.

5- حركة الباشاغا السعيد بوعلام1 في الولاية 2.4

وفي دراستنا سنركز على حركة محمـــد بلونيس التي كانت تنشط في منطقتنا.

2- حركة محـــمد بلونيس:

أ- التعريف بشخصية محمـــد بلونيس:

ولد بلونيس سنة 1912 بمدينة برج منايل (التابعة لولاية بومرداس حاليا).3ينحدر من الأسر الجزائرية التي ملكت ثقافة فرنسية (فرنكوفونية) التي سهلت عليه الدراسة في المدرسة الفرنسية، حيث لم يتعد مستواه شهادة التعليم الابتدائي.4

كان في بداية حياته السياسية مناضلا في صفوف حزب الشعب الجزائري، ثم في الحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية.5

سنة 1947 ادخل السجن، ربط علاقة وطيدة مع رئيس البلدية الفرنسي الذي كان يتردد عليه باستمرار وصار يعامله معاملة خاصة،6

---

1 مثل الباشاغا بوعلام منطقة الونشريس كنائب لها في البرلمان الفرنسي في الجزائر وساند شارل ديغول ساهم الباشاغا بوعلام بدور كبير في خدمة السياسة الاستعمارية في البرلمان الفرنسي بتأييده ورفضه لحق تقرير مصير الشعب الجزائري ولسياسة المفاوضات ففي سنة 1960 وجد الباشاغا بوعلام نفسه في زمرة سوستال وبيدو وغيرهم ممن تعاهدوا فيما بينها على الدفاع عن الجزائر الفرنسية ورفض الجزائر جزائرية قرر الباشاغا بوعلام أن يواجه جبهة التحرير الوطني عسكريا بتكوين فرق من الحركى بمنطقة بني بودوان ففي جويلية 1956 تأسست أول مجموعة للدفاع الذاتي تتكون من 100 نفر، للمزيد انظر: جمعة بن زروال، مرجع سابق،ص239.ص ص 256-257.

2 جمعة بن زروال، مرجع سابق،ص205.

3Benjamin STORA: Messali hadj 1898-1974,paris,p267.

4 محمـــد بلحاج: الحركات المناوئة وأثرها على الثورة الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2014-2015، ص 130.

5 قاسم سليمان: تاريخ الولاية السادسة المنطقة من بداية التأسيس الى نهاية بلونيس 1954-1958، مرجع سابق، ص75.

6 مذكرات المجاهد بوبكر هتهات، مصدر سابق،ص55.

حيث لاحظ زملاؤه بالسجن هذه العلاقة مع رئيس البلدية الذي كان يتردد إليه من حين لآخر، كانت من نتائج هذه الزيارات عزله عن بقية المساجين في غرفة منفردة مزودة بكل المرافق الضرورية، وسمح لزوجته وأفراد عائلته بزيارته في كل وقت،وعند خروجه من السجن انتقل الى فرنسا، وبقي هناك حتى اندلاع الثورة التحريرية ثم عاد الى الوطن.1

في ماي 1955 عندما كان المستشار البلدي لبلدية برج منايل، عهد إليه مصالي الحاج قيادة الجماعات المسلحة.2

أوكل إليه مهمة القضاء على جبهة التحرير الوطني في منطقة القبائل ومواجهة كريم بلقاسم وعمر اوعمران عن طريق تأسيس نواة لجيش الحركة الوطنية الجزائرية في القبائل لمواجهة جيش التحرير الوطني عسكريا، وقد لعب هذا التنظيم العسكري دورا في ظهور الصراع المسلح بين جيش التحرير والعناصر المصالية في الجزائر.[3]

3- تأسيس حركة بلونيس:

استغلت السلطات الاستعمارية الصراع القائم بين الحركة الوطنية وجبهة التحرير الوطني، وقامت باستمالة بلونيس لطرفها ضد جيش التحرير الوطني، متبعة سياسة فرق تسد للتفرقة بين الجزائريين، ظهر النشاط العسكري لبلونيس بعد 6 أشهر من اندلاع الثورة عندما عينه مصالي الحاج كقائد فوج لمقاتلي الحركة الوطنية الجزائرية المصالية في منطقة جرجرة في شهر افريل 1955.[4]

في نوفمبر 1955 صرح جاك سوستيل jacque soustelle **" مصالي الحاج هو الورقة الأخيرة"** أو بمعنى أن مصالي الحاج هو آخر ورقة رابحة لديه للقضاء على الثورة.

واستنادا لهذا التصريح بدأت خيوط المؤامرة في منطقة القبائل، واختير محمد بلونيس،احد المناضلين الذي دخل السجن ضمن المشبوهين الذين اعتقدت فرنسا أنهم مفجرو ثورة نوفمبر 1954.

---

1 قاسم سليمان: تاريخ الولاية السادسة المنطقة من بداية التأسيس الى نهاية بلونيس 1954-1958، مرجع سابق،ص76.

2 Benjamin STORA,op.cit, p267.

3 جمعة بن زروال، مرجع سابق،ص206.

4 جمعة بن زروال، مرجع سابق،ص207.

حيث بدا العمل مع المخابرات الفرنسية وهو في السجن تحت غطاء حركة مصالي لتظليل الشعب وإبعاده عن مهمته السامية.[1]

تصدت قيادة الولاية الثالثة لهذه الحركة لكنها لم تقض عليها نهائيا، وفر بلونيس الى مشارف الولاية الثالثة والرابعة، ومنها بدا الفصل الثاني من المؤامرة في وجه جديد.[2]

بعدما طرد بلونيس وبقايا مقاتليه من منطقة القبائل استقر في منطقة الهضاب العليا في حدود مسيلة، سيدي عيسى، وملوزة.[3] كان ذلك في خريف 1955 ثم وسعت في صائفة 1956 لتشمل البرواقية، قصر البخاري، فرندة ، وحاسي بحبح.[4]

بدا يسعى لاستعادة قوته العسكرية بتجنيد أنصار الحركة المصالية في المنطقة وتجنيد شباب الأهالي بالقوة وكان ذلك في خريف 1955.حيث انشأ بلونيس النواة الأولى لجيشه الذي سمي بالجيش الوطني للشعب الجزائري armée national du peuple algérien.[5]

كانت هذه المنطقة تحت قيادة الشيخ زيان عاشور، وبعد اللقاء الذي جمعه مع مصطفى بن بولعيد في 23 مارس 1956 بالجبل الأزرق، حيث اصدر قائد الولاية تعليماته بطرد بلونيس من المنطقة.[6]

لم يتردد الشيخ زيان عاشور في العمل على إفشال محاولة بلونيس في التوغل الى أراضي الناحية فأعطى أمرا لنائبه عمر ادريس بالتصدي له وإجباره على مغادرة الجهة والعودة الى نقطة انطلاقه، عندها تراجع الى سيدي عيسى ومنها الى بني سليمان والمناطق المجاورة لها.[1]

---

1 الهادي درواز: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962،مرجع السابق،ص118-119.

2 الهادي درواز: المنظومة اللوجستية بالولاية السادسة التاريخية،مرجع سابق،ص115.

3 جمعة بن زروال، مرجع سابق،ص208.

4 قاسم سليمان: تاريخ الولاية السادسة المنطقة من بداية التأسيس الى نهاية بلونيس 1954-1958، مرجع سابق،ص81.

5 جمعة بن زروال، مرجع سابق،ص209.

6 قاسم سليمان: تاريخ الولاية السادسة المنطقة من بداية التأسيس الى نهاية بلونيس 1954-1958، مرجع سابق،ص82.

1 مذكرات المجاهد بوبكر هتهات، مصدر سابق،ص58.

وكان بلونيس قبل هذا قد بعث رسالة الى القائد زيان عاشور المتمركز في جبل مناعة باسم جبهة التحرير الوطني وطلب منه محاربة جيش التحرير، لكن القائد زيان رد إليه رسالة قائلا فيها: **" قل لهذا الخائن أننا لم نأت لقتال جيش التحرير الوطني والجبهة ولكن لقتال فرنسا".**[1]

كان نشاط بلونيس عبر هذه المناطق مقتصرا على تجنيد الشباب وتغليط الشعب كونه يقود عملا وطنيا تحرريا ولدعم هذه الحركة سلمته السلطات الاستعمارية عددا كبيرا من الجزائريين المدربيين على التعامل مع المخابرات، وبعض المناوئين للثورة، وبقي الخائن بلونيس في انتظار اول فرصة سائحة له ليزحف نحو الجنوب.[2]

في سنة 1957 وبعد محاولات من السلطات الفرنسية لاستمالة بلونيس، وفق المخطط الجنرال لاكوست Lacoste و صالان Salan والذي سميت بعملية أوليفي Olivier، وبعد عديد من الاتصالات مع بلونيس والسلطات الفرنسية اتضحت الصورة الحقيقة لبلونيس فقد ذهب الى ابعد الحدود بتواطئه مع الجيش الفرنسي سنة 1957.[3]

هذا التواطؤ يعود الى الشهور الأولى لظهور بلونيس إلا انه أعلن في منتصف السنة بتوقيعه على اتفاقية تعاون مع الجيش الفرنسي في 31 ماي 1957، بعد اللقاء الذي جمعه في بني سليمان مع ضابط المخابرات الفرنسية وعلى رأسهم النقيب بينو، حيث تم الاتفاق على مسودة التعاون بين الطرفين للقضاء على جيش التحرير ليعلن عنها في شهر جوان 1957.[4]

1 جمعة بن زروال، مرجع سابق،ص209.

2 مذكرات المجاهد بوبكر هتهات، مصدر سابق،ص58.

3 جمعة بن زروال، مرجع سابق،ص209.

4 قاسم سليمان: تاريخ الولاية السادسة المنطقة من بداية التأسيس الى نهاية بلونيس 1954-1958، مرجع سابق،ص84.

على اثر هذا اللقاء نتجت جملة من النقاط اتفق حولها الطرفان من بينها مايلي:

- محاربة جبهة التحرير الوطني والعمل على كشف خلاياها وطرق تموينها.
- تنفيذ مختلف العمليات تحت إشراف مصالح المخابرات الفرنسية وتسييرها المباشر بمساهمة ضباط لاصاص.
- وضع وحدات كومندوس فرنسية خاصة في حالة استعداد دائم للتدخل عسكريا الى جانب جيش بلونيس تحت قيادة الضابط ريكول وتزويد هذه الوحدات بأجهزة اللاسلكي ووسائل النقل وتسليحها بأسلحة أمريكية الصنع للتمويه و التظليل.
- إنشاء شبكة مخابرات تتولى تزويد السلطات الاستعمارية بالمعلومات عن طريق جيش التحرير وتنظيماته وخلاياه في المدن والأرياف، والعمل على القضاء عليها.
- تحديد منطقة نشاط حركة بلونيس في الولاية 6.[1]

والجدير بالذكر أن هذا الاتفاق قد جاء مباشرة بعد وقوع حادثة بني سليمان المشهورة بـــــمجزرة ملوزة[2].

كانت هذه الحركة ممولة من طرف الفرنسيين حيث وضعت السلطات الفرنسية تحت تصرف بلونيس وسائل النقل، ووسائل الاتصالات اللاسلكية، كما تم تزويد جيشه بالمؤونة والسلاح والذخيرة العسكرية، هذا إضافة الى انه حظي بتعيين عدد من الضباط الفرنسيين المعروفين بحنكتهم العسكرية قصد مساعدته في تنظيم جيشه و تأطيره وتطويره.[3]

1 جمعة بن زروال، مرجع سابق،ص215.

2 ملوزة او دوار بني سليمان المتواجدة بدائرة سيدي عيسى ولاية المسيلة حاليا، وقعت هذه الحادثة يوم 28 ماي 1957، التي ينسب ارتكابها الى جيش التحرير الوطني ضد سكان الدوار المدعمين لحركة بلونيس.

3 فتيحة قشيش: علاقة الجنرال محـــمد بلونيس بالحركة المصالية وتداعياتها على الثورة التحريرية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة،ص6.

المبحث الثاني: أهم نشاطات بلونيس في المنطقة

وجود بلونيس في الولاية 6 (الصحراء) يخدم بدرجة أولى المشروع الاستعماري الرامي الى فصل الصحراء،ولذلك تواجده على بوابة الصحراء لم يكن صدفة بل نتيجة عمل وتخطيط، فمتابعة ومطاردة جيش التحرير لقوات بلونيس بهذه المناطق الجرداء سهل على القوات الفرنسية اكتشافهم، وبالتالي القضاء عليهم لا سيما بالسلاح الجوي.[1]

ويمكن حصر العوامل التي أدت الى الحركة المناوئة نحو المناطق الجنوبية بمساعدة من السلطات الفرنسية فيما يلي:

1- اتساع رقعة الثورة وانتشارها.

2- كون هذه المناطق لا سيما الجلفة و بوسعادة و الاغواط تشكل موقعا استراتيجيا يشكل خطرا على مصالح فرنسا بالصحراء (نهب ثروة البترول في الجنوب).

3- اتساع رقعة هذه الجهات مما جعل احكام سيطرة العدو عليها امرأ متعذرا.[2]

وفي غياب عمر ادريس واستشهاد زيان عاشور تعرضت المنطقة لانقلاب من طرف العربي مزيان الذي كان في صفوف الجبهة، حيث استغل غياب عمر ادريس وروج إشاعة في أوساط الجيش والمناضلين أن جبهة التحرير قد أقدمت على إعدام عمر ادريس والوفد المرافق له وذلك تمهيدا لتنفيذ مؤامرته الدنيئة.[3]

والتي تمثلت في مباغتته في مركز قيعقع وإلقاء القبض على خليفة عمر ادريس، الضابط الشهيد (عبد الرحمن حاشي) الذي تعرض لأنواع التعذيب والتنكيل قصد الانضمام الى خيانتهم، واستغل العربي مزيان ختم القيادة الذي أخذه من عبد الرحمن حاشي وقام باستدعاءات مزيفة.[1] لباقي الوحدات الثورية والتابعة لهذه القيادة والتي كانت في مواقعها أثناء هذا التآمر مثل :

---

1 قاسم سليمان: تاريخ الولاية السادسة المنطقة من بداية التاسيس الى نهاية بلونيس 1954-1958، مرجع سابق،ص87.

2 مذكرات المجاهد بوبكر هتهات، مصدر سابق،ص ص 57-58.

3 نفسه،ص59.

1 الهادي درواز: المنظومة اللوجستية بالولاية السادسة التاريخية،مرجع سابق،ص 120.

- محمـــد بلهادي (كان متواجد ببوكحيل).
- عتيق محمـــد (كان في مناعة).
- بلقاسم غازي.
- عبد اللطيف مختار (وجه الباطن).
- حبيب محمـــد بن الصحراوي (حواص، واجبة).

تتابعت هذه الوحدات في الحضور الى المركز، وحينما تصل الوحدة يطلب من قائدها الدخول الى الاجتماع المزعوم وفور دخوله يجرد من سلاحه ويزج به في السجن رفقة عبد الرحمان حاشي.[1]

وقام بتنفيذ حكم الإعدام على أكثر من 80 مسؤولا في الولاية 6 يمثلون خيرة إطارات جيش التحرير الوطني.[2]

فبفعل مؤامرة دنيئة مع المستعمر أصبحت الجيوش التي بذل الشيخ زيان وعمر ادريس جهدا في تكوينها وتنظيمها في قبضة بلونيس، حيث اسر قادتها وقتل بعضهم، واجبر الباقي على التجنيد في صفوفه، وبعد خيانة جيش التحرير من طرف ضعفاء النفوس حل بلونيس بالمنطقة وأعطى لنفسه رتبة جنرال واختار له المستعمر ناحية 'حوش النعاس' بدار الشيوخ للتمركز.[3]

- لموقعها الجيوإستراتيجي وقربها من المطار العسكري الذي يضمن له التغطية بالطيران والمظليين.[1]

- كذلك لأنها تتوسط المراكز الثورية ويسهل منها الإشراف عليها.

- الطريق الوطني الرئيسي العابر للجنوب (الطريق الوطني رقم 1 حاليا)، متواجد بالمنطقة يسهل للمستعمر عبور آلياته لتنفيذ المخطط الأكبر وهو فصل الصحراء عن باقي الوطن.[1]

---

1 مختار حامدي : جيوش الصحراء و الولاية التاريخية السادسة 1954-1962،ط2، دار العميد للنشر والتوزيع،ص89.

2 جمعة بن زروال، مرجع سابق،ص219.

3 مختار حامدي :مرجع سابق، ص 90.

1 قاسم سليمان: تاريخ الولاية السادسة المنطقة من بداية التاسيس الى نهاية بلونيس 1954-1958، مرجع سابق،ص88.

كما إن حوش النعاس كان مهدا للثورة ومحطة بارزة عند الرعيل الاول من المجاهدين لذا وقع الاختيار عليها،نصب فيها بلونيس إدارته رغم انف الجميع وبدا الخونة يتجمعون تحت شعار (الاستقلال الذاتي)، وشرع في بسط نفوذه على كل المناطق.[2]

و لتأطير هذه الحركة عمدت فرنسا الى اختيار ضباط معروفين بتجربتهم في حرب العصابات فوضعت الضابط (ايـــــمـــز) مستشارا له، والنقيب (ريكول)و (بوبير) و (الكولونيل كانس)، مسؤول فرقة الاغواط حيث يعمل الجميع تحت إشراف الجنرال (صالان) والجلاد (لاكوست)،سلم الجنرال صالان العلم الجزائري لبلونيس ووضع تحت قيادته جيشا قوامه 12 الف،حيث اعاد هيكلته على النحو التالي:

- **القيادة العامة:**

- مقري نائب بلونيس مكلف بالعتاد والإدارة.
- محمـــد مستشار سياسي.
- العربي مزيان القبايلي مستشار عسكري وقائد قوات التدخل.
- الحسين حجيجي ضابط مكلف بالاتصالات مع الفرقة للمظليين.
- محمود أمين المال.[1]

يضاف إليهم 8 حراس شخصيين لبلونيس و 5 كتاب وفرقة الحراسة من 58 شخص، أما وحدات الجيش فقد قسمها على المناطق التي استولى عليها، وفيما يخص منطقة الجنوب الغربي التي تشمل افلو الجلفة و الاغواط فأسندت قيادتها الى مفتاح، وتحت قيادته كتيبتان إحداهما يقودها عبد الله السلمي بـــ200 جندي، وأخرى عبد السلام بـــ200 جندي، وفرقة بقصر الحيران بتعداد 40 جندي، ليكون المجموع 440 جندي.[2]

---

1 مختار حامدي :مرجع سابق، ص90.

2 مذكرات المجاهد بوبكر هتهات، مصدر سابق،ص61.

1 قاسم سليمان: تاريخ الولاية السادسة المنطقة من بداية التأسيس الى نهاية بلونيس 1954-1958، مرجع سابق،ص89.

2 نفسه،ص89.

- بلونيس في قصر الحيران :

بعد 1957 انحصرت معاقل بلونيس في كل من بوسعادة الجلفة والاغواط، ولقد كان مجيئه الى الاغواط يوم 3 سبتمبر 1957.[1]و في نفس الشهر من سنة 1957 استقر بلونيس في قصر الحيران، حيث نصبته فرنسا بالمركز المعروف حاليا بمدرسة قفاف قويدر[2]، بعد ذلك كون جيش يرتدون اللباس المدني والبعض الآخر مسلح بقيادة العربي ومصطفى النوراني.[3]

اعتمد بلونيس على استعمال أسلوب مغالطة سكان المنطقة، حيث كانت توجد لجنة تعمل لصالحه وتقوم بجمع المؤونة والاشتراكات باسم جبهة التحرير الوطني وكان السكان يجهلون تماما أن هناك ما يعرف بجيش بلونيس.[4]

كانوا يتنكرون وكأنهم مجاهدون بلباسهم المدني ويتوجهون الى المواطنين في منازلهم ويقولون لهم " **نحن خاوتكم المجاهدين**" ويطلبون الأموال والبرانيس والغذاء وكان هدفهم الأساسي الحصول على معلومات وبالتالي كشف الناس الذين يتعاملون مع جبهة التحرير الوطني وجيشها.[1]

يروي لنا المجاهد نبق أبو بكر أن والده من بين الناس التي تمت مغالطتهم حيث سلم بندقيتين من نوع سداسي الى احد الناشطين في هذا التنظيم على أساس انه تابع لجبهة التحرير الوطني وأعطاه وصل فيه ختم الجبهة.

قامت قيادة الناحية بتحذير المواطنين من هذا التنظيم وحددت لهم أسماء أشخاص كل في منطقته وحييه الذين كانوا ينشطون لصالح بلونيس، وطلبت منهم عدم الإدلاء بأي معلومة أو كلمة ويكون جوابهم على هؤلاء " **أنا لا اعرف شيء .. أنا خاطي ..** " وأقصى شيء أنهم يقدموا لهم الأكل والشرب فقط.[2]

---

1 حرزالله الشارف: المرجع السابق،ص108.

2 انظر الملحق (06)،ص 100.

3 شهادة المجاهد محمـــد زعنوني، مصدر سابق.

4 شهادة المجاهد ابو بكر نبق، مصدر سابق.

1 شهادة المجاهد قدور الشرقي، مصدر سابق.

2 شهادة المجاهد قدور الشرقي، مصدر سابق.

وبعدما بعث القادة بتحذير الناس من جيش بلونيس هنا أدركوا أن هناك جيش يعمل مضاد لجيش التحرير، ومن بين تصرفات بلونيس وجيشه التعسفية التي استاء منها السكان، كانوا يعملون على تشديد الرقابة على الوطنيين، ومبالغتهم في جمع الاشتراكات، بالإضافة الى مساعدتهم للجيش الفرنسي لإلقاء القبض على المسؤولين ومناضلي جبهة التحرير الوطني، ونقلهم الى حوش النعاس أو قصر الحيران، وسجنهم وتعذيبهم والتنكيل بهم.[1]

1 بن حرزالله الشارف: مرجع السابق،ص109.

المبحث الثالث: مواجهة بلونيس ونهايته

احتل بلونيس وجيشه موقعا استراتيجيا في الجزائر وضايقت تصرفاته التعسفية سكان المنطقة، مما جعل جبهة التحرير تشعر بالخطر اتجاه الثورة ولهذا اهتمت بتصفية بلونيس وجيشه معتبرة ذلك ضرورة وطنية.

وعلى هذا الأساس استعملت الجبهة أسلوب الاختراق والدعاية الهادفة الى تشويه صورة بلونيس بين أتباعه وسكان منطقة نشاطه، ولقد استعانت الجبهة بكل من سي الحواس، وبوشريط وزيان عاشور، ثم عمر ادريس للقضاء على مخططات بلونيس وأتباعه. في الفترة التي اعتقد فيها بلونيس انه بسط سيطرته على المنطقة، كان القائد عمر ادريس في جبل قعيقع ومناعة يدرس خطة إستراتيجية من اجل القضاء على جيش بلونيس. وقد كان له دور فعال في اختراق مناطق نفوذ بلونيس مثل القنطرة و الاغواط وغرداية.[1]

حيث قام بوضع خطة ذات شقين سياسي وعسكري لمواجهة هذه الحركة، حيث عملوا في الجانب السياسي على رفع معنويات الشعب بتكثيف العمل السياسي، وتوعية الاعراش وخلق روح التنافس بينهم للتصدي لبلونيس، إضافة الى تجديد خلايا الاتصال عن طريق إنشاء عناصر مناضلة جديدة غير معروفة لدى الحركة. قاموا كذلك بتغيير طرق ومواقع التموين بإحداث شبكة جديدة.[1]

ومراسلة رؤساء الاعراش ومن لهم نفوذ في أهاليهم لاستمالتهم لأبنائهم الذين اتبعوا طريق بلونيس وعودتهم للطريق الصحيح،أي اختراق حركة بلونيس، كما قاموا باستغلال الانتصارات التي حققها الجيش على مواقع الخونة و إذاعتها في إذاعة الجزائر لرفع معنويات الشعب من جهة ولزعزعة ثقة الفرنسيين في جدوى فشل هذه الحركة من خلال انهزامها في كل معركة تخوضها من جهة أخرى.[2]

أما فيما يخص الجانب العسكري فقط أعلنوا قادة المنطقة حربا على الخونة أعداء الثورة، حيث كثفوا الهجومات على معاقل بلونيس وخاضوا ضدهم معارك بدون انقطاع،

---

1 بلحاج محمـــد ، مرجع السابق، ص171.

1 قاسم سليمان: تاريخ الولاية السادسة المنطقة من بداية التاسيس الى نهاية بلونيس 1954-1958، مرجع سابق،ص131.

2 الهادي درواز : الولاية السادسة تنظيم ووقائع،مرجع سابق ،ص123.

فبالتنسيق بين كتائب الولاية الخامسة والسادسة وجد بلونيس نفسه محاصرا من الغرب بقوات عمر ادريس ومن الشرق بقوات سي الحواس،وعلى اثر هذه الخطة المحكمة ألحقت الهزيمة بحركة بلونيس في بعض المناطق مثل جبال مناعة وبوكحيل...الخ.[1]

وبالنسبة لمنطقة قصر الحيران فبعد أن راسل سكانها قيادة المنطقة يعبرون عن استياءهم من بلونيس وتصرفاته المبالغ فيها.[2] كلف عمر ادريس المجاهد احمد زرزي بمتابعة أتباع بلونيس وتقصي أخباره.[3]

في جويلية 1957 جاء زرزي الى المنطقة في اطار عملية تنظيم وتقص لأخبارها، نزل في منزل غريس بلخير، وكان يرتدي لباسا مدنيا رفقة محـــمد نويوة بن الطيب وآخرون، ثم رجع لأنه لا يملك أمر من القيادة بالدخول، ثم عاد في شهر سبتمبر من نفس السنة لتصفية جيش بلونيس المتواجد في المنطقة،وعلى اثر ذلك وقعت معركة تاونزة[1].[2]

- **نهاية وجود بلونيس في قصر الحيران :**

دخل بلونيس في متاهات صنعتها المواقف المترددة و المتناقضة، فمرة يدعي أنه يسعى مع حلفائه الفرنسيين إلى استتباب الأمن بالجزائر بعد القضاء على الجبهة، ومرة أخرى يدعي أنه هو الممثل الوحيد للشعب الجزائري في قضيته الوطنية. وهذا ما جعل الفرنسيين يغيرون من التعامل مع حركته في كل مناسبة، ولكن السلطات الفرنسية كانت بين الفينة والأخرى تقوم بإرسال عددا من التعليمات والمبعوثين إلى بلونيس لتذكيره ببنود الاتفاق الذي أبرمته معه عقب حادثة ملوزة. ولكن السلطات الفرنسية وقفت على تقلبات وتناقض أفكار بلونيس وأتباعه من خلال الكثير من المعلومات الاستخباراتية والمعاينات الميدانية التي قام بها الضباط الفرنسيون بخصوص ما سمي بتجربة بلونيس".[3]

---

1 الهادي درواز: المنظومة اللوجستية بالولاية السادسة التاريخية،مرجع سابق،ص ص 122-123.

2 شهادة المجاهد محمـــد زعنوني، مصدر سابق.

3 حرزالله الشارف: مرجع السابق،ص110.

1 انظر الفصل الثاني.

2 شهادة المجاهد محمـــد زعنوني، مصدر سابق.

3 بلحاج محمـــد ، مرجع السابق، ص176.

وبعد أخذ ورد بين القيادات العسكرية الفرنسية بدأت السلطات الفرنسية بإجبار بلونيس على أتباع الأوامر والالتزامات المتمثلة أساسا في التخلي عن الشعارات الوطنية مثل العلم، والبقاء في منطقة النشاط المتفق عليها، وهذا ترجمة للمخاوف التي أعرب عنها الجنرال بارلانج parlange الذي كلف بمتابعة ملف تجربة بلونيس حيث أوصى بضرورة تصفيته.ولكن هناك مؤشرات أخرى لبداية

القطيعة بين الحليفين، والتي تعود عمليا إلى أشهر سابقة، ففي شهر جانفي 1958 لاحظ أتباع بلونيس في مناطق بالقرب من البويرة أن معاملة الفرنسيين لهم تؤول نحو السوء والتوتر، وأنها تتميز بالشك والغدر، رغم التعاون بين الطرفين في عملية نيفوز.[1]

وبالفعل تجسدت القطيعة في المواجهة المسلحة بين الطرفين في قصر الحيران ، وذلك في مستهل شهر ماي 1958 حيث فوجئت عناصر بلونيس بقيادة مساعده سي العربي بهجوم مباغت من القوات الفرنسية.وحسب تقرير للملازم مازوني Maaloni قائد فرقة الدرك بالأغواط (أكده تقرير آخر لسي العربي) فإن قيادة الجيش الفرنسي عملت على :

- حمل قوات بلونيس على الانسحاب من منطقة قصر الحيران والتي لم تكن ضمن الرقعة الجغرافية المخصصة لقوات بلونيس.
- البحث عن 5 عناصر بلونيسية متهمة باغتيال 7 أشخاص بالأغواط بتاريخ 28 مارس 1958.[1]

وهذا ما جعل الطرفين يتشابكان بقصر الحيران ففي شهر ماي عام 1958م طلبت فرنسا من جيش بلونيس المتواجد بالمنطقة الخروج منها والتوجه الى حوش النعاس (بالجلفة حاليا) ، وكان ذلك عن طريق رمي مناشير من طائرة كانت تحوم فوق قصر الحيران، لكنهم رفضوا ذلك و خرجوا من المدرسة التي أخذوها مركزا لهم، في اليوم الموالي قدمت القوات الفرنسية ودخلت البلدة وألقت القبض على العربي ومصطفى النوراني.[2]

---

1 بلحاج محمـــد ، مرجع السابق، ص176

1 محمـــد بلحاج ، مرجع السابق، ص178.

2 شهادة المجاهد محمـــد زعنوني، مصدر سابق.

فبدأ الجيش بإطلاق النار على الطائرة، فطلب مصطفى النوراني بالسماح له بالنزول إلى تاونزة ليأمر الجيش بوقف إطلاق النار والاستسلام.وهي خدعة استخدمها للإفلات من يد الفرنسيين فسمح له بذلك ، فنزل النوراني واستمر في القتال من الساعة الواحدة ظهرا إلى المغرب حوالي السابعة ونصف مساءا كان ذلك يوم 01 ماي 1958م.[1]

بعدها قامت القوات الفرنسية بعملية تمشيط لمنطقة تاونزة ،وفي المساء أمرت فرنسا السكان بالدخول إلى تاونزة وقالت لهم " ادفنوا موتاكم " فوجدوا ثلاثة عشر قتيل منهم من يرتدي لباس عسكري وآخرون مدنيين مسلحين نذكر منهم:

أحمد القط – عطية أحمد بن عيسى بن شلق – بن رزاق محـــمد – النوعي السايح بن النوعي – عطية محـــمد – غريس الخداش بن قويدر – رابحي سالم الابيض – معيوف محـــمد.[1]

بعد ما القت فرنسا على العربي جرد من سلاحه ووضع في السجن وبعد تعذيبه أوشي بالكثير للقوات الفرنسية التي قامت بإلقاء القبض على كل من : الدصعة عبد القادر، قفاف احمد بن اسماعيل، كروم بن عزوز جنيدي جنيدي، بعد ان قامت القوات الفرنسية بنقلهم من منازلهم تم قتلهم بين جويلية واوت 1958 حسب شهادة المجاهد زعنوني محمـــد.

مما أدى إلى مقتل 29 عنصر في صفوف جيش بلونيس (من بيتهم سكان قرية قصر الحيران الذين أجبروا على مرافقة المسلحين)، في حين تم مقتل 4 جنود فرنسيين (من بينهم حركي) وجرح 7 آخرين، بالإضافة إلى أسر بعض أتباع بلونيس وفي مقدمتهم سي العربي.وانتهت العملية كذلك بفرار حوالي 1200 مسلح من جيش بلونيس حيث انضموا إلى جبهة التحرير الوطني،[2]

بعد هذه الأحداث انتهى وجود بلونيس بمنطقة قصر الحيران مع بقاء بعض المتعصبين الذين ما زالوا يكنون الحقد لجبهة التحرىر و جيشها مع أن البعض الناشطين في جيش بلونيس انضموا إلى الثورة نذكر منهم النوراني الذي ذكرناه سابقا.[3]

---

1 شهادة المجاهد محمـــد زعنوني، مصدر سابق.

1 شهادة المجاهد محمـــد زعنوني، مصدر سابق.

2 محمـــد بلحاج ، مرجع السابق، ص178.

3 حرزالله الشارف: مرجع السابق،ص110.

إضافة الى بوكرش الحاج محمـــد وحجاج محمـــد بن قريش وغيرهم، ويرجع الفضل في تسهيل عملية التحاق هؤلاء بجبهة التحرير الوطني الى مريقي عمر بن بونوة.[1]

استدعت هذه الحادثة اجتماعا مهما ترأسه والي الواحات الجنرال بار لانج في 5ماي 1958، ولقد لاحظ المجتمعون أن أتباع بلونيس أصبحوا منذ مدة متأثرين كثيرا بأفكار جبهة التحرير،وعليه كان صالان يدعو إلى عدم القطيعة مع بلونيس مهما كان الثمن.وأما الجنرال بارلانج فقد أشار إلى أن حادثة قصر الحيران لم تكن سوى فرصة لبلونيس للانقلاب على السلطات الفرنسية وفي نفس السياق لاحظ العقيد مونيكليا أن المواجهات لا تزال مستمرة بين بلونيس والجبهة، ولكن يخشى في المقابل أن ينقلب عليه مساعدوه ويخرجون عن سيطرته.[1]

كما تضمن محضر الاجتماع اتخاذ الاحتياطات اللازمة اتجاه بلونيس وحركته ترقبا لقطيعة محتملة ووشيكة بين الحليفين السابقين وفعلا أدت مواجهات قصر الحيران إلى انقطاع الإتصال بين الطرفين إلى أن تدخل الجنرال صالان شخصيا لمعاودة التواصل في تعليمة وجهها للجنرال بار لانج.يأتي هذا رغم دعوة بعض وسائل الإعلام الفرنسية إلى ضرورة التحكم من جديد في تجربة بلونيس بعد اقتناعها أن هذه التجربة لا يمكن أن تستمر في ظل المعطيات والظروف الجديدة.[2]

1 شهادة المجاهد محمـــد زعنوني، مصدر سابق.

1 محمـــد بلحاج ، مرجع السابق، ص178.

2 نفسه،ص179.

نهاية حركة بلونيس:

كانت الحركة المرتدة، التي حاولت أن تغالط الرأي العام الجزائري، بدعوة الإتفاق مع فرنسا على الإستقلال الداخلي، ولتحقيق هذا الهدف عمدت السلطات الفرنسية إلى توجيه المرتدين بقيادة ابن لونيس، إلى المناطق الصحراوية ،قامت هذه الحركة المسلحة بأعمال إجرامية لا تغتفر، كان هدفها القضاء على الثورة ، لذلك كان على القائد سي الحواس، مواجهة هذه الخطة بكل حزم وقوة لإفشالها والقضاء عليها سياسيا وعسكريا.[1]

قرر جيش التحرير الوطني تصفية حركة بلونيس في المنطقة الثانية من الولاية السادسة عسكريا إذ طلبت الولاية السادسة المساعدة العسكرية من الولاية الرابعة لكي تتمكن من القضاء على العناصر

الحركة الوطنية الجزائرية فأرسلت الولاية الرابعة كتيبة للمساعدة وأرسلت الولاية الأولى وحدات عسكرية مهمتها تطهير الولاية السادسة من عناصر بلونيس[1].

ونظرا لخطر تزيد الوجود العسكري لحركة بلونيس قرر الرائد عمر إدريس قائد المنطقة الثانية أن يطلب المساعدة من العقيد لطفي قائد الولاية الخامسة للقضاء على بلونيس فأمده بكتيبتين من المجاهدين في شهر ديسمبر 1957 ،وفي شهر فيفري 1958 التقي سي الحواس أحمد عبد الرزاق" قائد الولاية السادسة بهدف كيفية المواجهة لقوات بلونيس ولقوات الجيش الفرنسي وهنا تم التخطيط

لكيفية القضاء على حركة بلونيس عسكريا والتي دامت عدة أسابيع وانقسمت المهام بين عمر إدريس وسي الحواس كالآتي:

– جيش يقوده عمر إدريس يكون اتجاهه شمالا لمحاصرة قوات بلونيس التي تمتد من جبال أولاد نايل قعىقع، مناعة، وجه الباطن، الأزرق، جبال سن البأ".[2]

– جيش يقوده سي الحواس يكون اتجاهه من الجنوب لمحاصرة قوات بلونيس تمتد من جبال القعدة في حدود الولاية الخامسة آفلو، جبال بوكحيل، الزيبان، الأغواط.

1محمـــد العيد مطمر: حامي الصحراء،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة،ص117

1 علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946–1962، دار القصبة للنشر، الجزائر،1999،ص141.

2 جمعة بن زروال، مرجع سابق،ص222.

– قسم آخر من قوات جيش التحرير الوطني تواجه الجيش الفرنسي ومجموعة أخرى تقوم بمواجهة حلفاء بلونيس مثل: السي الشريف في منطقة ماجينو بهدف إيقاف الإمدادات العسكرية ومنع الاتصال بهاتين القوتين، ثم محاصرة جيش بلونيس في الجهة الشمالية والجنوبية من جبال أولاد نايل.[1]

وقعت عدة اشتباكات ومعارك بين قوات بلونيس وجيش التحرير الوطني [1] كان لها دور في إلحاق خسائر فادحة في قوات بلونيس وعلى إثر هذه الهزيمة العسكرية المتتالية تراجعت قوات بلونيس من الجبال إلى الأراضي المنبسطة و القريبة من مراكز الاستعمار الفرنسي.

توالت هزائم بلونيس وارتفع عدد القتلى والجرحى في صفوف قواته، الأمر الذي كانت تخشاه المخابرات والقوات الفرنسية، وتسعى بكل ما عندها من دعم عسكري وغيره، الحيلولة دون حدوثه، إلا أن الحركة تصدعت بسبب التسربات الموجهة لها من أبطال الصحراء الأشاوس، وتفككت الحلقات الهشة الى حد إقدام المرتد بن لونيس، على قتل أقرب مساعديه ، وكان ذلك إيذانا بانفجار الحركة، شب القتال بين عناصرها، سقط خلالها عدد كبير من القتلى والجرحى، وأصبحت الحركة مشلولة بحيث أصبحت عاجزة عن مواجهة الميدان بكل معطياته.[2]

---

1 جمعة بن زروال، مرجع سابق،ص223.

1 حلفاء بلونيس في الولاية السادسة وحدودها كفرنسا والعميل سي الشريف فقد واجه جيش التحرير الجزائري هذه القوات المساعدة لبلونيس بتكثيف الهجومات عليها ووقعت بينهما عدة معارك ما بينهما مثل: معركة بودنيز في03/22/ 1958التي شارك فيها 120 مجاهد بقيادة الضابط الطيب فرحات إذ خسرت فرنسا عددا كبيرا من جنودها وغنم المجاهدون ثلاث بنادق من نوع S3 وخماسي أمريكي واستشهد منهم ثمانية من المجاهدين ،وكذلك معركة المهرية بجبال مناعة يوم09/07/ 1958شارك في هذه المعركة 264 مجاهد بقيادة الرائد عمر إدريس والتي دامت يوما كاملا واستعملت فيها جميع أنواع القنابل النارية والنابالم وتمثلت خسائر الجيش الفرنسي في إسقاط طائرة T6 وغنم المجاهدون رشاشة MAT49 واشتشهد ثلاثة مجاهدين.**انظر:** جمعة بن زروال، مرجع سابق،ص223.

2 محمـــد العيد مطمر، مرجع سابق،ص119.

تأكد مصير محـــمد بلونيس بتاريخ 14 جويلية 1958 حين عثر عليه مقتولا رميا بالرصاص بسفح جبل زمرة الواقع على 30 كم من جنوب بوسعادة.[1] اختلفت الآراء والروايات حول طريقة اغتيال مـــحمد بلونيس ومن قتله تظل لغزا الى اليوم.

فهناك الروايات الجزائرية التي وردت على لسان المجاهدين وروايات أخرى فرنسية مثل مايلي:

في بداية شهر جويلية 1958 وجهت فرنسا حملة تمشيط من المظليين للقضاء على بقايا قوات بلونيس والتي دامت ثلاثة أيام داهمت فيها الجبال والسهول المحيطة بدار الشيوخ، وفي نفس الفترة شنت حملة تمشيط أخرى قادتها فرق الحركة شملت مناطق أولاد عامر وخيم البدو والجبال المحيطة بها، فقبض على محمـــد بلونيس من طرف أحد الحركة المسلحين لما كان فارا بلباس مدني ومعه جمل، فتم توقيفه فلم يلتزم بأمر التوقيف فأطلق عليه الرصاص بدون معرفة شخصيته.ولما جاءت القوات الفرنسية تعرفت على جثة بلونيس في يوم 14 جويلية 1958، أما الحركي الذي قتل بلونيس فقد قامت فرنسا بتأديبه ومعاقبته، وأخذت فرنسا جثة بلونىس و نكلت بها في الأسواق بالجلفة لعدة أيام.[1]

تبنت جبهة التحرير الوطني تصفيته بالقول :" **إن القضاء على الخائن بلونيس من طرف وطنيي جبهة التحرير، وانضمام كل أتباعه إلى جيشنا وضعا نهاية لمحاولة الاستعمار الأخيرة لتقسيم الشعب الجزائري**"[2].

أما المراجع الفرنسية فقد كتبت حول القبض واغتيال بلونيس بقولها: تم القبض على بلونيس في 13جويلية 1958 في طريق الجلفة – بوسعادة من طرف الجيش الفرنسي الذي كان في حملة تمشيط للمنطقة ثم أخذ إلى سجن بوسعادة لاستنطاقه تعرف عليه مجموعة من الحركي الجزائريين الذين أطلقوا عليه النار بسبب الانتقام من سياسته التي كان يستعملها لما كان قائدا لجيشه في منطقة دار الشيوخ وفي اليوم الموالي أصدرت فرنسا بيانا في جريدة le journal d'alger يوم الثلاثاء 15 جويلية 1958 تعلن في صفحتها الأولى عن خبر

1 محمـــد بلحاج ، مرجع السابق، ص184.

1 جمعة بن زروال، مرجع سابق،ص226.

2 محمـــد بلحاج ، مرجع السابق، ص184.

اغتيال محـــمد بلونيس بالعنوان التالي: "بلونيس قتل البارحة من طرف قوات التدخل" مع صورة لبلونيس.[1]

المهم أن بلونيس لقي مصرعه، وحملت فرنسا جثته لتثبتها على صحيفة في شاحنة[1] وتشهر به لانه خانها ولم ينفذ مخططاته وهي التي أمدته بالأموال الطائلة، ولم تفلح معه في الإجهاز على الثورة بالمنطقة.[2]

وكيفما كان الحال فقد استطاعت جبهة وجيش التحرير الوطني التصدي لهذه الحركة المناوئة والخطيرة و القضاء عليها بعد أن كادت أن تعصف بالثورة مستنفذة الطاقات الجزائرية بدل أن توجه للعدو الفرنسي. بعد القضاء على محـــمد بلونيس تشتت قوته المتبقية فمنهم من التحق بالجيش الفرنسي كمجندين في صفوف الحركة و منهم من انضم إلى جيش التحرير الوطني و الأقلية منهم عادت إلى أعراشها.

1 جمعة بن زروال، مرجع سابق،ص226.

1 انظر الملحق (07)، ص 101.

2 مختار حامدي: مرجع سابق، ص98.

الخاتمة

بعد دراستنا لتاريخ منطقة قصر الحيران والتي حاولنا فيها أن نعالج ولو بصورة مختصرة الدور التي لعبته المنطقة في الثورة ومدى تأثر سكانها بها والمساهمة فيها، و من خلال بحثنا واستغلالنا للوثائق والمصادر استخلصنا عدة نتائج هامة من هذا البحث يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- مثلت الثورة التحريرية تتويجا للمراحل الطويلة و الشاقة التي عبر خلالها الجزائريون عن رفضهم للاستعمار وكل المظالم الاستعمارية على اختلاف أشكالها.
- رفض سكان منطقة قصر الحيران الوجود الاستعماري ويتبين لنا ذلك من خلال احتضانهم للمقاومة الشعبية والتفافهم حول الحركة الوطنية مما أدى الى تبلور الوعي السياسي الذي أدى الى ترحبيهم بالثورة واحتضانهم لها.
- إن منطقة قصر الحيران كغيرها من المناطق الأخرى كان لها دور في مسار الثورة التحريرية، فمنذ اندلاع الثورة ورغم تأخر وصولها لقصر الحيران إلا أن أبناء المنطقة التحقوا بها في الولايات الأخرى مبينين من خلال ذلك أن الثورة مهمة الجميع وأن كل قطعة من التراب الوطني هي جزء لا يتجزأ من بقية الجزائر كلها.
- تعتبر المعارك التي حدثت في المنطقة دليلا قاطعا على استجابة سكان قصر الحيران للثورة والتفافه حولها، حيث ألحقت خسائر وخيمة بجيش الاستعمار.
- مساهمة منطقة قصر الحيران في تموين الثورة بالسلاح انطلقت من خلال التحضير للكفاح المسلح من قبل المنظمة الخاصة لكن بعد اندلاع الثورة أصبحت عملية التسليح تمثل تحديا لكل منطقة من الولايات الثورية التي عملت على تسليح نفسها بجميع الطرق.

- إن الثورة الجزائرية كغيرها من الثورات التحريرية المناهضة للاستعمار ، عرفت هي الأخرى ثورات مضادة كان وقودها أذناب الاستعمار من حركة وقومية وأعيان ممن جاهروا بموالاتهم للاستعمار.

وهو ما وقفنا عنده هنا بالنسبة لحركة بلونيس التي نشطت بمنطقة قصر الحيران مستعملة أسلوب مغالطة السكان لضرب نجاح الثورة وإفشالها، لكن سكان المنطقة كانوا على درجة كبيرة من الوعي ساعدتهم في التغلب على الخونة وطردهم من المنطقة.

- الحركات الجزائرية المناوئة للثورة أثبت التاريخ والأحداث فشلها السياسي والعسكري بسبب تعاملها مع فرنسا أكثر من تعاملها مع الشعب الجزائري وساهمت في تأخير الاستقلال وإطالة مدة الاستعمار الفرنسي في الجزائر، وأن الثورة تبقى هي الوحيدة المنتصرة، ويعود انتصار الثورة إلى إرادة الشعب، وإيمانه بالكفاح المسلح بالرغم من وقوع آلاف الشهداء من خيرة أبناء الجزائر.

قائمة الملاحق

خريطة تبين موقع منطقة قصر الحيران

الملحق رقم (01)

خريطة تبين مناطق تواجد عرش رحمان

الملحق رقم (02)

الارهاب في قصر الخيران

دواعي الاتحاد متوفرة

الملحق رقم (03)[1]

1 المصدر: جريدة المنار

خريطة الولايات التاريخية أثناء الثورة قبل وبعد مؤتمر الصومام 1956

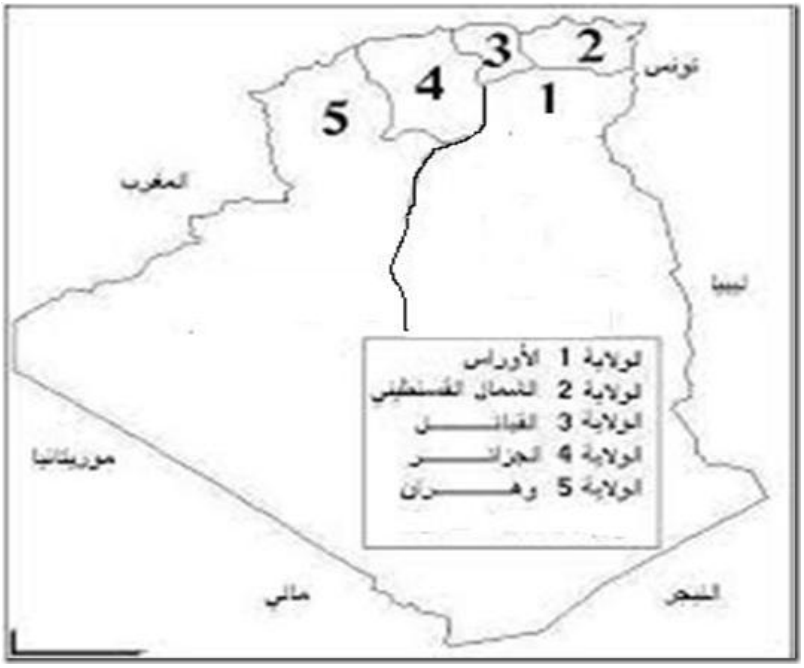

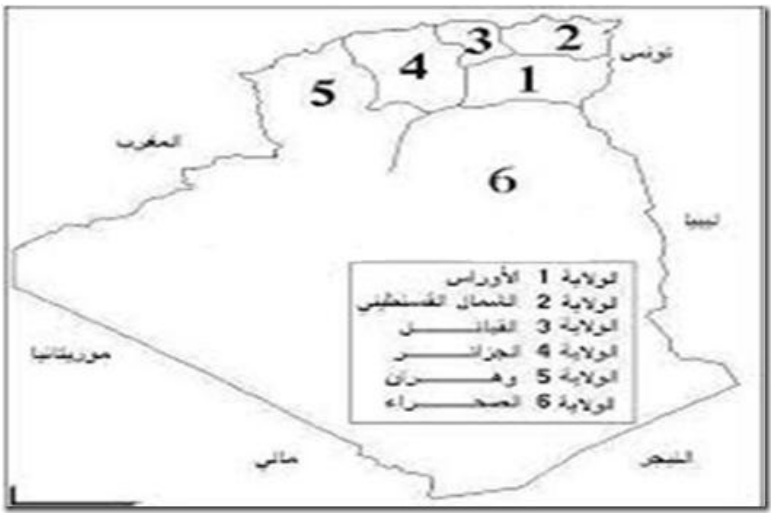

الملحق (04)[1]

[1] المصدر: قاسم سليمان، التاريخ السياسي والعسكري للولاية السادسة 1956-1962،مرجع سابق.

تعزية العقيد شعباني

الملحق (05)[1]

1 المصدر: تحصلنا عليها من طرف السيد محمـــد مريقي.

مركز بلونيس بقصر الحيران (مدرسة قفاف قويدر حاليا)

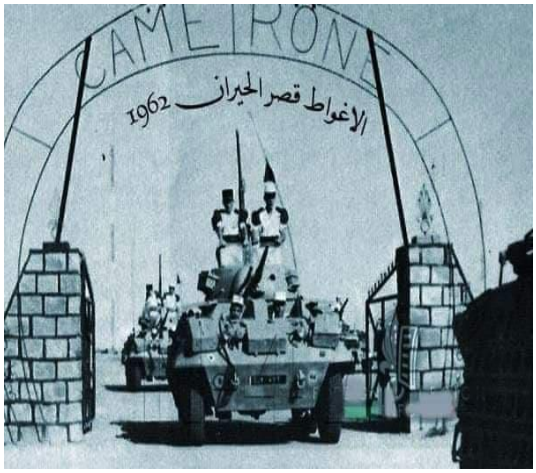

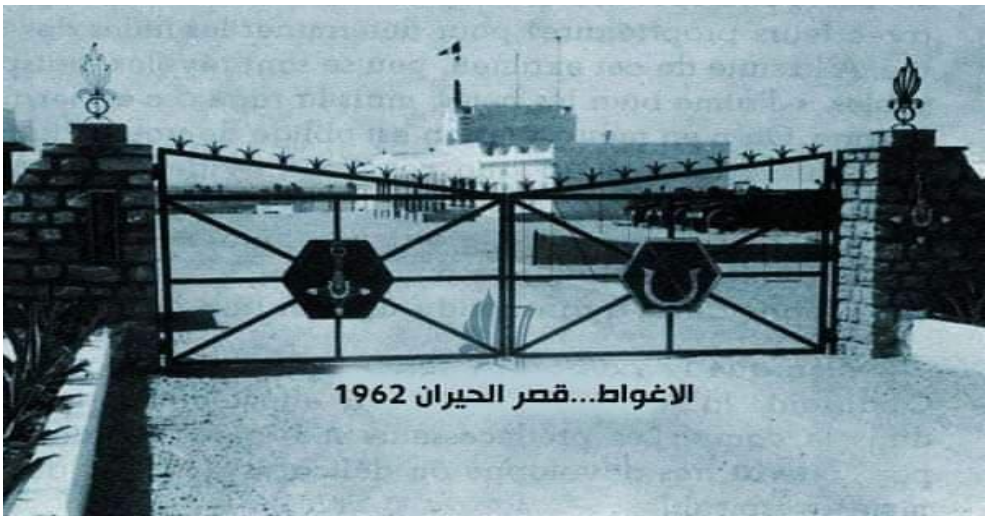

الملحق (06)

الملحق (07)[1]

1 المصدر :مختار حامدي،جيوش الصحراء، مرجع سابق

محضر تنصيب أعضاء لجنة جمع التاريخ بقصر الحيران

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المنظمة الوطنية لأبناء الشهداء

لجنة المجاهدين

بلدية قصر الحيران

لجنة جمع تاريخ الثورة

محضر تنصيب

في السادس و العشرون من شهر جويلية عام ألفين و تسع الساعة العاشرة و النصف صباحا تم تنصيب اللجنة المكلفة بجمع تاريخ ثورة أول نوفمبر 1954 بمقاطعة قصر الحيران تحت رقم ... و المتكونة أعضاء اللجنة الآتية :

1 ـ السيد بلاج احمد بن الزبير : أمين منظمة المجاهدين لولاية الأغواط.

2 ـ السيد الطالب العوفي : أمين منظمة أبناء الشهداء لولاية الأغواط.

و على ضوء القوانين المذكورة نصب اللجنة طبقا للمواد المذكورة أعلاه :

1 ـ المادة 44 و 45 من القانون 16 ـ 91 المتضمن قانون المجاهد و الشهيد.

2 ـ المادة 61 و 62 من القانون المعدل و المتمم رقم 07 ـ 99 المتضمن قانون المجاهد و الشهيد.

3 ـ المادة 03 من المرسوم التنفيذي رقم 96 ـ 249 الخاص بانشاء لجنة ولائية تكفل بعضايا ذوي الحقوق و التاريخ.

4 ـ المادة 05 من القانون الأساسي للمنظمة الوطنية لأبناء الشهداء.

ـ اللجنة متكونة من السادة الأعضاء الآتية أسمائهم :

1 ـ مرغني محمد : أمين مكتب منظمة أبناء الشهداء ، رئيس اللجنة.

2 ـ قلاف صفي الدين : عضو باللجنة (مدير مدرسة)

3 ـ بن لعربي سعد : مسؤول قسمة المجاهدين.

4 ـ الحاج موسى بوطة : عضو باللجنة (أستاذ التاريخ).

5 ـ الحاج احمد الوعي : عضو باللجنة (بمناسبة في الاقتصاد).

6 ـ كريبش عبد الحميد: عضو باللجنة (أستاذ الشريعة).

7 ـ دعاسة احمد : عضو باللجنة (أستاذ التاريخ).

.../...

الملحق (08)

المادة الأولى : تنشط اللجنة تحت إشراف الأمين الولائي لمنظمة المجاهدين و السيد الأمين الولائي لمنظمة أبناء الشهداء .

المادة الثانية : مهمة اللجنة هي جمع تاريخ ثورة أول نوفمبر 1954 إلى غاية 05 جويلية 1962 بمنطقة قصر البخاري .

المادة الثالثة : تعمل اللجنة في إطار القانون 16 ـ 91 لفائدة المجاهد و الشهيد العمل و المنعم بالقانون 07 ـ 99 .

المادة الرابعة : مهام الاتصال بكل المجاهدين و أساتذة التاريخ و المواطنين و المواطنات عبر تراب الولاية و الوطن للضرورة .

المادة الخامسة : اللجنة تتكون من ثلاثة فروع :

1 ـ فرع جمع التاريخ الخام .

2 ـ فرع التي مكلف بالصياغة .

3 ـ فرع الرقابة و التفتيش .

المادة السادسة : تجتمع اللجنة مرتين في الشهر و في اجتماع غير عادي للضرورة بطلب من رئيسها أو من الأعضاء .

المادة السابعة : اللجنة تستغل كل المعلومات المقدمة لها في إطار ما سبق ذكره في المادة الثانية .

المادة الثامنة : اللجنة تحفظ بسرية المعلومات المقدمة لها مهما كان نوعها الخاصة بالموضوع فقط .

المادة التاسعة : اللجنة لا تسمح لأي شخص كان بالعمل الولائي خارج إطار القانون .

إنتهى هذا على الساعة الثانية عشرة (12 سا 00 د) من نفس اليوم .

الملحق (09)

الولايات الإدارية المشكلة للولاية السادسة التاريخية

الملحق (10)

شهداء بلدية قصر الاثير اج

الرقم	الاسم واللقب	تاريخ ومكان الازدياد	ابن	ابن	تاريخ الالتحاق	الصفة	تاريخ الاستشهاد
01	بن عيشة عواك	1939 قصر الحيران	محمد	فاطنة	1956	عضو جيش	1956
02	شوشة السايح	1938/10/07 قصر الحيران	قويدر	معيوف	أخر 1957	عضو جيش	1959/11/13
03	جليدي لخضر	1936 معاشرة	قويدر	نصعة فاطنة	1957	عضو جيش	نهاية 1959
04	قفاف قويدر	1918 قصر الحيران	لعلي	خيرة	1957/08	عضو جيش	1959/11/20
05	قسمية بن حرزالله	1928 الحجاج	قويدر	النايرفطير	1957	عضو جيش	1959/05/26
06	مريقي محمد	1926 الحجاج	احمد	قسمية	1957	عضو جيش	1959
07	مريقي يحي	1936/10/07 الحجاج	عمر	قسمية رقية	1957	عضو جيش	1960/01/21
08	رحموني محمد	1937/01/12 الحجاج	داود	فاطنة	أول 1956	عضو جيش	1956/09
09	عطية محمد	1941/05/05 الأغواط	قرار	بن جديترقية	1957/01	عضو جبهة	1957
10	عطية عيسى	1910 قصر الحيران	احمد	حدة	1958	عضو جبهة	1958
11	قويري محمد	1926 الأغواط	عبد القادر	بوكراع هنية	1957	عضو جبهة	1960
12	غريس عدالي	1933/02/12 قصرالحيران	بلخير	نصعة مسعودة	1957	عضو جبهة	1958
13	غريس خداشي	1917 الأغواط	قويدر	فاطنة	1957	عضو جبهة	1958
14	قديم عطاء الله	1916 قصر الحيران	معاش	ام الخير	1958	عضو جبهة	1959/05
15	قفاف عيسى	1916 قصر الحيران	منصور	معاش حداهم	أول 1957	عضو جبهة	1959
16	لحرش عبد القادر	1921 قصر الحيران	احمد	تبني العالية	1957	عضو جبهة	1959
17	مريقي عبد القادر	1910 الأغواط	العيد	قسمية خديجة	1959	عضو جبهة	1960
18	مريقي عبد القادر	1910 الأرباع	احمد	قسمية خيرة	1957	عضو جبهة	1959
19	معيوف محمود	1916 قصر الحيران	العيد	بن منصور فاطنة	1957	عضو جبهة	1959
20	نوعي بلخير	1929 الأغواط	نوعي	فطوم	1958	عضو جبهة	1958
21	نوعي جلول	1940 قصر الحيران	لخضر	غريس مسعودة	1957	عضو جبهة	1959/05/24
22	نوعي بشير	1930قصر الحيران	معمر	غريس فرسة	1957	عضو جبهة	1958
23	نعوم مريق	1908 الأغواط	علي	معيوف خديجة	1957	عضو جبهة	1957
24	رمضاني خليفة	1919 قصر الحيران	حرزالله	فاطنة	1957	عضو جبهة	1959

الملحق (11)[1]

1 المصدر: مجلة شهداء ولاية الاغواط 1954-1962

قائمة المصادر و المراجع

المصادر

أ. **الكتب :**

1) بن خدة بن يوسف : جذور أول نوفمبر 1954، تر:مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر،2012.

2) بورقعة لخضر: مذكرات شاهد على اغتيال الثورة، تح:صادق بخوش،ط1،دار الحكمة للترجمة والنشر، الجزائر،1990.

3) كافي علي : مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة للنشر،الجزائر.

4) مصالي الحاج : مذكرات مصالي الحاج، تر: محمـــد المعراجي،تصد: عبد العزيز بوتفليقة، منشورات ANEP، 2006.

5) هتهات بوبكر: مذكرات المجاهد بوبكر هتهات،جمع و تقد: لبوخ خليفة، ط1، مطبعة رويغي،الاغواط،2018،ص150.

ب- الشهادات الحية:

شهادات مكتوبة:

1) شهادة البشير مريقي بن الميهوب.

2) شهادة السيد مريقي محمـــد شاهد عيان عن معركة قابق.

3) شهادة المجاهد الشرقي قدور تحصلنا عليها من طرف لجنة جمع التاريخ ق ح.

4) شهادة المجاهد بن شاعة المبروك تحصلنا عليها من طرف لجنة جمع التاريخ ق ح.

5) شهادة المجاهد بن عطية علي تحصلنا عليها من طرف لجنة جمع التاريخ منطقة ق ح.

6) شهادة المجاهد بوكرش محـــمد ، تحصلنا عليها من طرف لجنة كتابة تاريخ منطقة ق ح.

7) شهادة المجاهد زعنوني محمـــد ، تحصلنا عليه من طرف لجنة كتابة تاريخ منطقة ق ح.

8) شهادة المجاهد معاش علي تحصلنا عليها من طرف لجنة جمع التاريخ ق ح.

9) شهادة المجاهد بق ابو بكر ، تحصلنا عليه من طرف لجنة كتابة تاريخ منطقة ق ح.

10) شهادة المجاهد بق بن حرز الله ، تحصلنا عليه من طرف لجنة كتابة تاريخ منطقة ق ح.

شهادات مسجلة :

13- شهادة المجاهد العكسي مسجلة تحصلنا عليها من متحف المجاهد.

14- شهادة المجاهد العكسي مسجلة تحصلنا عليها من متحف المجاهد.

شهادات منشورة:

15- كريريش عيسى: مسيرة كفاح ونضال في جيش وجبهة التحرير الوطني، مجلة المصادر ،العدد2 ، 1999.

المراجع:

1) احدادن زهير: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

2) بلقايد محمـــد: سيرة بني هلال، موفم للنشر، الجزائر ، 1988.

3) بلاح بشير : تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 الى 1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

4) بوبكر حفظ الله: نشاة وتطور جيش التحرير الوطني (1954-1958)، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.

5) بوحوش عمار : التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962،ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت 1997.

6) بوقرين عيسى :الاغواط ذاكرة وتاريخ، محاضرة بعنوان الحملة الفرنسية على الاغواط ودور الاهالي في الدفاع عنها،ط1،مطبعة رويغي، الاغواط،2013.

7) ترومللي : الفرنسيون في الصحراء دار غرناطة الجزائر2013

8)خميلة بلقاسم: معركة قابق الخالدة،ط1،د.د.ن،د ت .

9) درواز الهادي: من تراث الولاية السادسة،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009.

10) درواز الهادي: المنظومة اللوجستية بالولاية السادسة التاريخية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

11) درواز الهادي: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

12) الزبيري محمـــد العربي: الثورة في عامها الاول،ط1،دار البعث، قسنطينة، 1984

13) زغيدي محـــمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة للنشر، الجزائر،2009.

14) زيبحة زيدان: جبهة التحرير الوطني، جذور الازمة،دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر،2009.

15) سعد الله ابو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية(1930-1945)،ج3،ط4،دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1992.

16) سليمان قاسم: التاريخ السياسي والعسكري للولاية السادسة 1956-1962، دار الخلدونية، الجزائر،2017 ، ص36.

17) سليمان قاسم: تاريخ الولاية السادسة المنطقة من بداية التاسيس الى نهاية بلونيس 1954-1958، ط1، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر،الجزائر، 2013.

18) الصادقي مخلوف: مراحل وأشواط من تاريخ وتراث منطقة الاغواط،ط1، مطبعة رويغي، الاغواط، 2017،

19) عبد المالك مرتاض: دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائري 1954-1962، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ، دت.

20) علالي مـــحمد : الاغواط ذاكرة وتاريخ، محاضرة بعنوان الاهتمام الفرنسي بالصحراء (الاغواط نموذجا)، ط1، مطبعة رويغي، الاغواط،2013،

21) العلوي محمد الطيب :مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، ط3، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر.

22) علوي محمـــد: قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962،ط1،منشورات مديرية الثقافة، بسكرة، 2013 **22)** الصادقي مخلوف: وقفة تذكير بتاريخ ثورة التحرير،ط1، مطبعة رويغي، الاغواط، 2012

23)عيناد تابت رضوان ،تر: عيناد تابت ومغيلي: 08ماي 1945 في الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

24) مـــحمد حربي: جبهة التحرير بين الأسطورة والواقع،تر : كيمل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان،1983.

25) منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962،الجزائر،2007.

26) مهساس احمد: الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الاولى الى الثورة المسلحة،دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003 والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد05،جامعة معسكر،2010.

27) مياسي ابراهيم : من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر،ط2،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007م.

28) مطمر محمـــد العيد: حامي الصحراء،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة.

29) ولد الحسين محمـــد الشريفي: عناصر الذاكرة حتى لا احد ينسى، دار القصبة للنشر، الجزائر،2009.

30) حامدي مختار: جيوش الصحراء و الولاية التاريخية السادسة 1954-1962،ط2، دار العميد للنشر والتوزيع.

المجـــــلات:

1) برنو توفيق: أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1953 وقضية الصراع القائم بين جبهة التحرير والحركة الميصالية، مجلة المواقف.

2) خميلة بلقاسم: قصر الحيران عبر التاريخ، إحياء الذكرى 50 لعيد النصر ببلدية قصر الحيران الاغواط، 2013،

3)ماجر عبد القادر: التنظيم الثوري بالولاية السادسة ،مجلة اول نوفمبر ،العدد126-127 ، افريل 1991.

4) مجلة اول نوفمبر، العدد 54.

5) مقلاتي عبد الله: الشهيد زيان عاشور ومحطات من جهاد منطقة الصحراء(1954-1956) ،مجلة دراسات، جامعة المسيلة، جوان.

الرسائل والاطروحات:

1) بلحاج محمـــد: الحركات المناوئة وأثرها على الثورة الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2014-2015.

2) بن زروال جمعة: الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012..

3) حمدان اسماء: الحركات المناوئة للثورة الجزائرية،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر،جامعة محمـــد خيضر، بسكرة، 2012-2013.

4) سلام نجاة: مساهمة منطقة الزيبان في تموين الثورة بالسلاح (1954-1962)،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستار في التاريخ المعاصر، جامعة بسكرة، 2012-2013.

5) الشارف بن حرزالله: دور منطقة الاغواط في الثورة التحريرية 1954-1962م، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير،جامعة الجزائر،2003-2004.

6) علالي محمود: الحركة الإصلاحية في الجنوب (الاغواط نموذجا) 1916/1958،شهادة ماجستير،الجزائر، 2006-2007.

7) كديدة محمـــد مبارك: قضية فصل الصحراء في المفاوضات الجزائرية الفرنسية 1960-1962،مذكرة لنيل شهادة الماجستير،جامعة الجزائر2011،2-2012.

8) النوعي عطاءالله : القيم البدوية بين الثبات والتغير، مذكر لنيل شهادة الماجستير، الجزائر، 2008.

التقارير والملتقيات:

1)بوعزيز يحي: من ابطال المقاومة الشعبية بالجنوب، اعمال الملتقى الوطني الثالث للمقاومة الشعبية للاحتلال الفرنسي بالجنوب، الاغواط، 23،24،25 ماي 1998م.

2)جمعية اول نوفمبر 1954 لحماية وتخليد مآثر ثورة التحرير:السجل الذهبي لشهداء ولاية الاغواط، مطبعة بن سالم، الاغواط.

3)خميلة بلقاسم: مقال القي في الملتقى الاول حول الاتصال السلكي واللاسلكي إبان ثورة التحرير الوطني،3،4،5 نوفمبر 1996

4)نبذة عن حياة المجاهد خميلي بلقاسم، أعمال الملتقى الوطني الثالث للمقاومة الشعبية للاحتلال الفرنسي بالجنوب، الاغواط ، 23-24-25-ماي 1998.

المقالات :

1)الداهش محـــمد علي: مقال بعنوان: الحركة الوطنية الجزائرية (1945-1962).

2)عبد المومن ابراهيم:المنظمة الخاصة 1947-1950، محاضرة القيت على طلبة جامعة ام بواقي.

3)قشيش فتيحة: علاقة الجنرال محـــمد بلونيس بالحركة المصالية وتداعياتها على الثورة التحريرية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة.

المصادر والمراجع باللغة الفرنسية:

1)Dictionnaire des communes de l 'Algérie villes, villages, hameaux, douars, postes, militaires , bordjs, oasis

2)Charles Benoist, Enquete Algérienne(1861-1936),paris

3)Benjamin STORA: Messali hadj 1898-1974,paris

المواقع الالكترونية :

1)مقال بعنوان شجرة نسب عرش رحمان صادر عن موقع :

https://www.djelfa.info/vb/archive/index.php/t-1920571.html.

2)مفيدة قويسم: محطات من تاريخ الولاية السادسة من خلال مذكرات مجاهديها،

https://www.djelfa.info/ar/homme_histoire/2793.html :

الفهرس

الفهرس

المحتوى	الصفحة
كلمة شكر	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي : الإطار الجغرافي والبشري لمنطقة قصر الحيران	
لمحة جغرافية وتاريخية عن منطقة قصر الحيران	9
الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بمنطقة قصر الحيران	13
أوضاع قصر الحيران قبيل الثورة التحريرية.	19
الفصل الأول: : الإرهاصات الأولية للثورة التحريرية ومساهمة ابناء المنطقة فيها	
المبحث الأول :الثورة التحريرية جذورها واندلاعها	29
المبحث الثاني: بدايات الثورة بالجنوب منطقة الأغواط	34
المبحث الثالث: إلتفاف سكان منطقة قصر الحيران حول الثورة	41
الفصل الثاني: النشاط الثوري بمنطقة قصر الحيران	
المبحث الأول: العمليات العسكرية بقصر الحيران.	48
المبحث الثاني : إسهامات منطقة قصر الحيران في الثورة الجزائرية (الدعم اللوجستي)	58
المبحث الثالث:موقف الاستعمار الفرنسي من الثورة في قصر الحيران (ردود الفعل)	66
الفصل الثالث: الحركات المناوئة للثورة بقصر الحيران	
المبحث الأول : تعريف الحركات المناوئة (حركة بلونيس).	69
المبحث الثاني: أهم نشاطات بلونيس في المنطقة	77
المبحث الثالث: مواجهة بلونيس ونهايته	82
الخاتمة	92
الملاحق	95
قائمة المصادر والمراجع	108
الفهرس	